الفصل السادس
الدراسة الكلينيكية

- مقدمـــــة.
- الحالة الأولى .
- الحالة الثانية.
- الحالة الثالثة .
- الحالة الرابعة .
- الحالة الخامسة .
- الحالة السادسة .
- التوصيات والتطبيقات التربوية.
- البحوث المقترحة.

obeikandl.com

مقدمة :

قامت **الباحثة** بدراسة حالة أفراد المجموعتين التجريبيتين وهي ست حالات ، مستخدمة في ذلك تطبيق استمارة المقابلة الشخصية (إعداد الباحثة) ؛ وذلك للكشف عن استجابات المفحوص السابقة والحالية تجاه طفولته ، والحوادث والأمراض التي تعرض لها ، والاضطرابات النفسية التي يعاني منها ، وسنوات تعليمه ، وعاداته ومعتقداته ، بالإضافة إلى معرفة بيانات عن أسرته ، وبيانات ترتبط بمشكلته الحالية (التعاطي) .

كما استخدمت **الباحثة** في الدراسة الكلينيكية اختبار تفهم الموضوع (إعداد **موراي**) ، وقد طبقت **الباحثة** (١١) بطاقات على كل حالة إلا أن بعض المفحوصين لم يستجب للبطاقات العشرة كلها ، مما يشير إلى وجود مقاومة إدراكية وفكرية لديهم ، وصعوبة في التداعي وعجز عن التلقائية في التعبير بجانب ماتشير إليه من جمود فكري وانفعالي يعطلان من قدرتهم على التداعي بمحتويات قصصية . وقد يعكس ذلك أسلوبا دفاعيا يحمي المفحوصون به الأنا من شدة ما يعتمنها في بنائها الداخلي من صراعات وعلاقات بالواقع الخارجي من ضغوط ، فتلجأ الأنا إلى الرغبة في الهروب بالإنكار – أي تنكر قدرتها على الاستجابة – كي لاتزيد كم الصراعات والضغوط التي تعانيها .

أما فيما يتعلق بالبطاقات الإحدى عشرة التي قامت الباحثة بتطبيقها على المفحوصين، هي البطاقات أرقام : (٣ ص ر، ٤ ، ٥ ، ٦ ص ر ، ٧ ص ر ، ١٣ ر ن، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ص ر ، ٢٠ ، ٢١ر) .

وسوف توضح **الباحثة** ما تشير إليه هذه البطاقات من معان ، كما عرضها **فيصل عباس** (١٩٩٠، ١٨٤: ١٩٠).

البطاقة رقم ٣ ص ر: تتضمن القصص على هذه البطاقة عادة موضوع الحزن أو الشعور بالذنب أو اليأس أو فكرة الانتحار ، وتكشف الاستجابات عن المواقف المحبطة ، والظروف النفسية القاسية ، أما تجاهل المسدس في الاستجابة يكشف عن عدوانية مكفوفة.

البطاقة رقم ٤ : تدور معظم القصص حول الصراع بين الرجل والمرأة (التوافق أو سوء التوافق في الحياة الزوجية ، والعلاقات الجنسية ..) ، وقد تعبر المرأة العارية في الصورة على أنها عشيقة، أو رمز لإقامة علاقة جنسية خارج الإطار الزواجي.

البطاقة رقم ٥ : تكشف القصة عن اتجاه الفرد نحو أمه ، أو زوجته ، أو عن المواقف التي تثير حب الاستطلاع ومعرفة المفاجآت.

البطاقة رقم ٦ ص ر: تتضمن القصص عادة العلاقة بين الأم والابن ، والرغبات المتعارضة ، والنزاعات التي تدور داخل البيت.

البطاقة رقم ٧ ص ر: تكشف القصص عن المجادلة أو المناقشة تجاه بعض المشكلات ، كما تكشف عن اتجاه الفرد نحو السلطة.

البطاقة رقم ١٣ ر ن: تتضمن القصص غالباً الموضوعات الجنسية (علاقات جنسية اغتصاب) تشير القصص إلى موضوعات الوحدة ، والحرمان ، أو العزلة والإهمال ، كما تشير إلى النزعة الانفعالية لدى الفرد.

البطاقة رقم ١٤ : تكشف الاستجابات عن مشكلات التفكير ، والطموح ، والتأمل.

البطاقة رقم ١٦ : تكشف الاستجابة لهذه البطاقة البيضاء ، عن مشكلات الفرد؛ رغباته ونزعاته واتجاهاته ، كما تكشف عن قدرة التخيل عنده.

البطاقة رقم ١٨ ص ر: تكشف القصص عن قلق الفرد وخوفه من العدوان ، أو من بعض الصراعات الداخلية التي يعاني منها.

البطاقة رقم ٢٠ : تكشف القصص عن مشاغل الفرد ومشكلاته ، واتجاهاته ، ونزعاته الانفعالية أو العدوانية.

البطاقة رقم ٢١ ر : تمت إضافة هذه البطاقة بالذات ، لاستخدامها في البيئة العربية نتيجة لما أثبتته الأبحاث في مجال تعاطي المخدرات من أن حجم هذه الظاهرة يجب أن يدفعنا إلى بحث مدى عمقها وأثارها. وباستخدام هذه البطاقة مع باقي بطاقات الاختبارات فإنه يمكن الربط بين أنماط وميكانيزمات معينة ، وبين عملية تعاطي الحشيش ومتطلباتها.

فضلاً عن ذلك ، فمن المحتمل أن تكون هذه الصورة مفيدة أيضاً في إثارة استجابات تساعد على دراسة شخصية المفحوص بوجه عام بصرف النظر عن موضوع تعاطي الحشيش. (هنري موراي ، تعديل وإعداد محمد عثمان نجاتي والنقيب أنور حمدي ، د.ت، ص٩) .

وقد اعتمدت **الباحثة** على طريقة **موراي** في تفسيرها للاختبار ، وذلك بتحليل الآتي:
١-محتوى القصة – أي الموضوعات الغالبة في قصص المفحوص(التكوين الدينامي

للقصة)- والتي تتركز حول البطل الرئيسي ،٢- وحاجاته الرئيسية- أي الدوافع المحركة لـه في جميع القصص ومعرفة مشاعره وأفكاره ونزعاته ، ٣- والضغوط أو العوامـل البيئيـة والمؤثرات التي تؤثر على الفرد ، ٤- والمقارنة بين قوة حاجات البطل وضغوط البيئة التـي يتعرض لها .

وبما أن **موراي** يرى أن الفهم المناسب للسلوك ينبغي أن يكون تاليا للدراسة الكاملـة والتفصيلية للحالات الفردية ؛ أي دراسة الحالة دراسة وافية (فيصل عبـاس ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٨) ، فقد قامت **الباحثة** بتطبيق استمارة المقابلة الشخصية للحصول على قدر كبـير مـن المعلومات والمعطيات الخاصة بكل مفحوص ، ومن ثم قامت بتطبيق اختبار تفهم الموضـوع وتفسيره .

ومن خلال قصص المفحوصين ، والبنود التي تضمنها مقيـاس **ماسـلو** للطمأنينـة الانفعالية ، وضعت **الباحثة** بعض المؤشرات الإيجابيـة والسـلبية بـهدف المقارنـة بيـن الاستجابات القبلية للمفحوصين والاستجابات البعدية ، وبيان أثر كل من البرنامجين العلاجيين في زيادة المؤشرات الإيجابية لديهم ، وتخفيف حدة المؤشرات السلبية ، ولذلك فقد وضعـت الباحثة تقديرات كمية لهذه المؤشرات كالتالي :

للدلالة على المؤشرات الإيجابية :

(+١) لبيان ضعف ظهور المؤشر الإيجابي في القصة .

(+٢ إلى +٤) لبيان مدى شدة ظهور المؤشر الإيجابي الذي يقع بين الطرفين.

(+٥) لبيان شدة ظهور المؤشر الإيجابي في القصة واستمراريته وتكراره .

للدلالة على المؤشرات السلبية :

(-١) لبيان ضعف ظهور المؤشر السلبي في القصة .

(-٢ إلى -٤) لبيان مدى شدة ظهور المؤشر السلبي الذي يقع بين الطرفين.

(-٥) لبيان شدة ظهور المؤشر السلبي في القصة واستمراريته وتكراره .

وتوجز الباحثة الخطوات التي اتبعتها في الدراسة الكلينيكية كالآتي :

١. تطبيق استمارة المقابلة الشخصية .
٢. تطبيق اختبار تفهم الموضوع على كل حالة على حدة من أفراد العينة نفسها .
٣. مقابلة الأستاذ مصطفى كامل عبد الفتاح ، والاستفادة من توجيهاته وخبراته الكلينيكية في تفسير اختبار تفهم الموضوع .

obeikandl.com

٤. حضور دورة تدريبية في تطبيق اختبار تفهم الموضوع وتفسيره ، تحت إشراف الدكتورة منى حسين أبوطيرة .

٥. تفسير استجابات المفحوصين على اختبار تفهم الموضوع بطريقة موراي، ووضع صورة كلينيكية للاستجابات القبلية والبعدية لكل مفحوص على حدة.

٦. وضع تقديرات كمية للمؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات المفحوصين على اختبار تفهم الموضوع في التطبيق القبلي والبعدي .

٧. التحقق من موضوعية الباحثة في تقديرها لهذه المؤشرات، وذلك بالاستعانة بالدكتورة منى أبوطيرة ، لتقدير استجابات قصص "الحالة السادسة" في التطبيق القبلي والبعدي .

٨. استعانت الباحثة بالزميلات (أمينة الهيل ، آمنة المطوع، فخرية الجارودي ، ليلى الملا) اللاتي حضرن الدورة التدريبية لاختبار تفهم الموضوع ،في تفسير بعض قصص المفحوصين ومقارنتها بتفسير الباحثة .

٩. كما عرضت الباحثة على الزميلات بعض الاستجابات القبلية والبعدية – دون معرفتهن أيا منها الاستجابات القبلية وأيها البعدية – لتقدير المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها القصص ، ومقارنة تقديراتهن بتقديرات الباحثة .

ويوضح الجدول (٣٠) نسبة الاتفاق بين المحكمين الأربعة على الاستجابات القبلية والبعدية للمفحوصين على اختبار تفهم الموضوع.

جدول (٣٠)

نسبة الاتفاق بين المحكمين الأربعة على الاستجابات القبلية والبعدية

للمفحوصين على اختبار تفهم الموضوع

البطاقات	الحالة الأولي		الحالة الثانية		الحالة الثالثة		الحالة الرابعة		الحالة الخامسة		الحالة السادسة	
	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
٣ ص ر	%٧٥	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	–	–
٤	%١٠٠	%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥
٥	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠
٦ ص ر	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥	–	–	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠
٧ ص ر	%١٠٠	%١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	%١٠٠	%١٠٠
١٣ رن	%٥٠	%٥٠	%١٠٠	%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	–	–
١٤	–	–	%٧٥	%٧٥	–	–	–	–	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠
١٦	%١٠٠	%١٠٠	–	–	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠
١٨ ص ر	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠
٢٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%٧٥	%٧٥	%٧٥	%٧٥
٢١ ر	%٧٥	%٧٥	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%١٠٠	%١٠٠

وتعرض الباحثة استجابات الحالات الستة كالتالي :-

الحالة الأولى

أولاً : البيانات الأولية :

السـن : ٢٤.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : ثانوي.

جهة التحويل : مركز التأهيل الخاص.

نوع التعاطي : هيروين، حشيش، أفيون، أدوية نفسية.

طريقة التعاطي : تدخين ، قصديرة ، بلع.

ثانيًا : الطفولة :

من خلال تطبيق استمارة المقابلة الشخصية، اتضح أن المفحوص كان مدللا من قبل والديه حيث إنه الابن البكر والمفضل من كليهما.. أما من حيث علاقة المفحوص بإخوانه فهي عادية.

وغالبًا ما كان الوالدان يتشاجران بسبب غيرة الأم على الأب، ولزواجه من أخرى.. وينتهي الخلاف عادة بتركه البيت والعودة ليلاً. وبالرغم من أن الوالد كان أكثر تدليلا للمفحوص إلا أنه كان يحب والدته أكثر.

يذكر المفحوص أنه تعرض لنوبة عصبية عندما كان في العاشرة من عمره بسبب صراخ والده عليه ، فحاول المفحوص ضرب والده نتيجة لذلك والصراخ في وجهه بطريقة هستيرية، وقد يكون ذلك نتيجة لتدليل الوالد الزائد له.

ثالثًا : الحوادث والأمراض:

يرى المفحوص أن حالته الصحية بصفة عامة جيدة .. ويضيف بأنه عند مرضه يفضل بألا يخبر أهله بذلك، كما أنه لا يدعهم يشعرون بشيء وذلك بسبب قلقهم الزائد عن اللزوم عليه في حالة مرضه، ويتذكر عندما تم تنويمه بالمستشفى بسبب الاشتباه بوجود الزائدة الدودية.. فكان اهتمام والديه ورعايتهما له عند المرض رعاية زائدة عن اللزوم (حسب وصف المفحوص).

رابعًا : الاضطرابات النفسية:

يعاني المفحوص من بعض المتاعب النفسية وتتعلق بحبه الأول ، حيث إنه كان على علاقة عاطفية بإحدى الفتيات منذ سنوات ولكن أهلها لم يوافقوا على زواجه منها والارتباط بها، وتقدم إليها مرات عديدة ولكن أهلها أصروا على رفضه، فلجأ في النهاية إلى المحكمة، وذهب مع الفتاة ليتزوجا ، ولكن القاضي لم يوافق على تزويجهما لعدم وجود ولي أمر البنت.. والأمر مازال معلقًا حتى الآن.. ويفكر أحيانًا بنسيانها، ولكن عندما يسمع أخبارها وبأن شخصًا آخر تقدم لخطبتها يغار كثيرًا ويشعر بالتعاسة.

خامسًا : سنوات التعليم:

التحق المفحوص بالمدرسة وهو في سن الخامسة .. وكانت ردة فعله عند ذهابه إلى المدرسة لأول مرة هي الخوف الشديد، والبكاء، والرغبة في العودة إلى البيت ، حيث إنه

صدم عند دخوله الصف الأول مرة وفوجئ بأن المعلمة تضرب أحد التلاميذ بقسوة ، لدرجة أنه مازال يتذكر اسمها حتى الآن.

أما عن أهم المشكلات التي اعترضته أثناء دراسته ولا يستطيع نسيانها ، وهي أنه عندما كان في المرحلة الإعدادية تعرض للضرب من قبل أحد الطلاب ، ولكنه لم يستطع الرد عليه لأنه كان أكبر منه سنّا.

يتمنى المفحوص أن يزاول مهنة المحاماة لكي يدافع عن المظلومين وبخاصة المدمنين ؛ لأنه لا يعتبرهم مجرمين بل مرضى.

سادسًا : العادات والمعتقدات:

كان المفحوص ينتمي إلى جماعة الأشبال في المدرسة، ومن أهم هواياته الفروسية والسباحة والقراءة، وقد كان عضوًا في نادي الفروسية.

وبالنسبة لفترة الفسحة بالمدرسة فقد كان يقضيها مع أصدقائه ، أما بعد انقضاء وقت الدوام المدرسي فقد كان يلعب كرة القدم (في الفريج).

يمارس المفحوص شعائره الدينية بانتظام ، إلا أنه في الفترة الأخيرة لاحظت **الباحثة** بأن المفحوص يتحدث عن الله والدين وضعف الإيمان عنده ، ولا يعرف سبباً لهذه الأمور التي تراوده ، ولذلك فقد طلب من **الباحثة** أن تعد جلسة لمناقشة هذه المعتقدات لديه وكيفية التغلب عليها (وقد وضحت **الباحثة** هذه الجلسة بالتفصيل في إحدى الجلسات العلاجية الخاصة بالحالة الثانية بالملاحق) ، أما عن فلسفة المفحوص في الحياة أو مبدؤه الذي يحكم سلوكه فهو (العناد).

سابعًا : بيانات عن الأسرة:

يعد المفحوص الابن البكر ضمن أخوين و٣ أخوات أشقاء، وله أختان وأخ واحد من الأب، حيث إن الوالد متزوج من ثلاثة، طلق واحدة منهن (الأولى) إرضاء لزوجته الثانية (أم المفحوص) ..وبعد فترة تزوج الأب للمرة الثالثة وأنجب منها ٣ أطفال، ومازالت على ذمته .. وبالرغم من ذلك فالعلاقات داخل الأسرة جيدة. مع العلم أن (أم المفحوص) لديها ١٠ أبناء، إلا أن ٣ منهم قد توفوا بسبب مرض القلب.

أما بالنسبة للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة فهو فوق المتوسط.

ثامنًا : بيانات متعلقة بالمشكلة:

بدأ المفحوص في تعاطي المخدرات منذ أكثر من أربع سنوات بسبب مجاراة الأصدقاء، إذ إنه تعاطى في البداية عند صديقه وبشكل يومي .. إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبح يتعاطى الهيروين مرة واحدة في الأسبوع (يوم الخميس) للإحساس بالنشوة، أما بالنسبة للحشيش فقد كان يفضل تناوله في الصباح وقت الاستيقاظ لزيادة الشعور بالفرح والانبساط. كما يحصل المفحوص على المال اللازم لشراء المخدر من الأسرة وبخاصة الوالد.

يشعر المفحوص بعد انتهاء تأثير المخدر بفتور وإرهاق وخاصة إذا تعاطى الهيروين ؛ ولذلك قرر المفحوص مرارًا الامتناع عن التعاطي لأنه اقتنع بعدم الجدوى في الاستمرار ، بالإضافة إلى خوفه من الإيقاع به والحكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات (عقوبة المتعاطي)، وبسبب الوازع الديني أيضًا.

أما بالنسبة للإجراءات التي قام بها المفحوص للتوقف عن التعاطي كانت كالآتي: تعاطي بعض الأدوية النفسية، والذهاب إلى عيادة خاصة، والإرادة الحرة.

ويرى المفحوص أن العلاج النفسي وبخاصة (تنظيف الأفكار) - حسب قوله - يساعد المدمن على التخلص من المخدرات ، وكذلك متابعة العلاج الدوائي أو النفسي بعد الخروج من المصحة ، بالإضافة إلى مساعدة المدمن في الحصول على وظيفة لملء وقت فراغه.

الحالة أثناء العلاج :

لاحظت **الباحثة** في الجلسات العلاجية الأولى أن المفحوص غير مقتنع بعملية العلاج النفسي حيث انه قد مر بهذه التجربة عن طريق مراجعته لطبيب نفسي ولكنه لم يجد العلاج المناسب لمشكلاته ووصف الجلسات العلاجية بأنها (كلام في كلام) بدون نتيجة أو فائدة وإنما هي ضياع للوقت والمال.. ولذلك فقد ركزت **الباحثة** على أن توضح للمفحوص الفرق بين الطبيب النفسي والمعالج النفسي أو المرشد النفسي .

فالأطباء النفسيون هم أتباع المدرسة الطبية، وعادة ما يستخدمون الأدوية الطبية والعقاقير النفسية للسيطرة على المرض وتهدئتهم.. أما المعالجون النفسيون فهم أتباع المدرسة النفسية ، ويعتمدون في علاجهم على الأساليب الكلامية والوسائل النفسية المتنوعة تبعًا لنوعية إعدادهم وتدريبهم (رمضان القذافي، ١٩٩٢ ، ص ٤٢). وقد عمدت **الباحثة** في الجلسات العلاجية الأولى إلى شرح أسس النظرية العقلانية الانفعالية حيث إنها تركز على المعتقد ، والتفكير، والكلام مع

الذات التي تؤدي إلى التسبب في الاضطراب الانفعالي والاضطراب السلوكي ، وأنه بدون تبديل هذه المكونات المعرفية فإنه يستحيل تبديل الاضطراب الانفعالي والسلوكي.

كما تناولت **الباحثة** نظرية ABC بالشرح وعرض الأمثلة الواقعية عليها ، وتعليم المفحوص الربط القائم أو العلاقة بين المعتقد والسلوك ، وتعليمه الفرق بين المعتقدات الخطأ والصائبة الصحيحة ، وعرض المعتقدات الصائبة البديلة عن المعتقدات الخطأ .

وأثناء هذه الجلسات لاحظت **الباحثة** أن المفحوص قد بدأ في الاقتناع بهذه الجلسات (رغم حضوره الدائم بهدف التطوع) .. وبدأ في توجيه الأسئلة والاستفسارات التي تؤرقه وتجعله في حيرة من أمره .. وغالبًا ما كانت هذه الأسئلة خاصة باتخاذ قرارات شخصية وخاصة بعلاقاته العاطفية، ومستقبله وأمور خاصة بالعقيدة الدينية ، وخوفه من احتمال انتكاسه وعودته للتعاطي.

ولذلك فقد ركزت **الباحثة** في وضع مخطط لترشيد جهود المفحوص وإبقائه نشطًا فعالاً في تنفيذه ، مع التأكيد على المفحوص بأن الطريقة المثلى لمساعدته هي تعليمه التوجيه الذاتي الذي يمكن أن يساعد ذاته بنفسه بهذا التوجيه وبطريقة مباشرة لتبديل تفكيره وسلوكه ، ويتم ذلك بإرشاد **الباحثة** ومساعدتها للمفحوص على تبديل تفكيره ومشاعره وسلوكه .

ولكي تتم هذه العملية بنجاح قامت **الباحثة** بتكليف المفحوص ببعض التدريبات البيتية والوظائف اليومية . ومن أهمها فتح سجل يرصد فيه المفحوص أفكاره ومشاعره وتصرفاته بين فترات الجلسات العلاجية ، وقراءة بعض الكتب المفيدة التي تقترحها **الباحثة** عليه ، ونتيجة لذلك فقد كان المفحوص متعاونًا بشكل جدي وإلى حد كبير مما سهل مهمة إقناعه بأهمية العلاج العقلاني الانفعالي لدرجة أنه بدأ في تقويم مشكلاته والحلول البديلة لها.

الحالة بعد العلاج :

أظهرت نتائج التطبيق البعدي بالنسبة لمقياس **ماسلو** للطمأنينة **الانفعالية**، أن **الدرجة الكلية** للمفحوص ارتفعت في القياس البعدي لتصل إلى (٢٠٨) درجة ، بعد أن كانت في التطبيق القبلي (١٨٨) درجة ، واستمر هذا التحسن في قياس المتابعة حيث حصل المفحوص على (٢٠٢) درجة ، وكذلك بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** حيث حصل المفحوص في القياس القبلي على (٤٢) درجة ، بينما ارتفعت درجته قليلا في القياس البعدي لتصل إلى (٤٨) درجة ، وفي قياس المتابعة ظلت الدرجة ثابتة ، حيث حصل المفحوص على (٤٨) درجة.

أما فيما يتعلق **بالبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد ارتفعت درجته بصورة ملحوظة في القياس البعدي لتصل إلى (٦٦) درجة بعد أن كانت (٥٦) درجة في القياس القبلي ، وظل هذا التحسن ملحوظًا في قياس المتابعة حيث حصل على (٦٦) درجة .

أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد حصل المفحوص على (٩٤) درجة في القياس البعدي بعد أن كانت درجته (٩٠) في القياس القبلي ، بينما انخفضت درجته في قياس المتابعة لتصل إلى (٨٨) درجة .

والشكل التالي (٥) يوضح البروفيل النفسي للمفحوص قبل العلاج وبعده .

obeikandl.com

شكل رقم (٥)

البروفيل النفسي للحالة الأولي

قبل العلاج وبعده

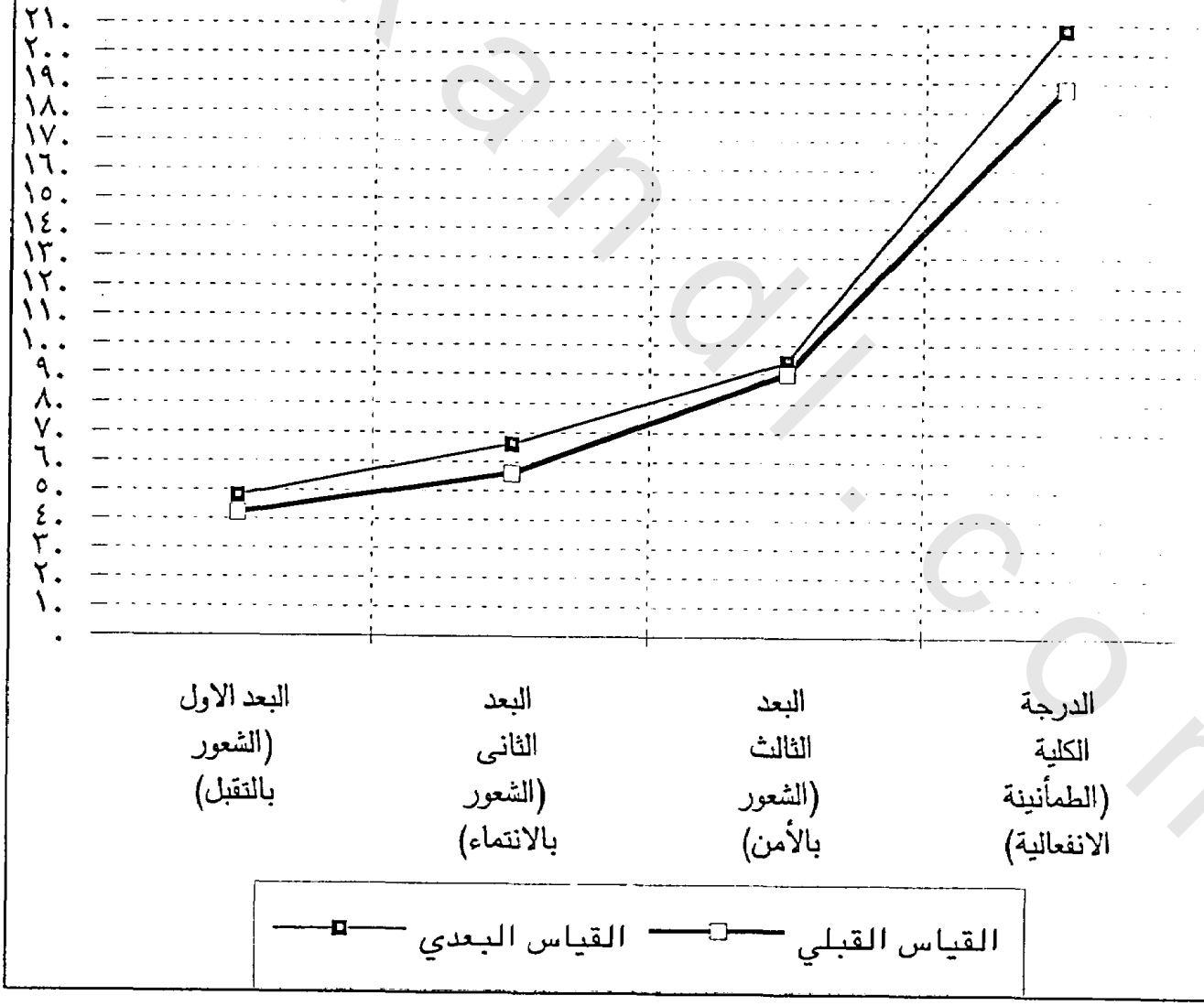

obeikandi.com

تفسير قصص الحالة الأولى في التطبيق القبلي

لاختبار تفهم الموضوع

البطاقة (٣ص ر) :

هذه صورة امرأة وليس رجل ، واضح ذلك من جسمها ، ولكن ليس لهذه الدرجة الواحد يوصل لهذا الحزن والضيق الكبيرين ، وهي تضع رأسها على الحجر (أعتقد أنها من فلسطين وأولادها ماتوا جميعهم) ، واليهود طلعوها من المنزل ورموها في الخارج ، ولا يوجد لديها مكان تلجأ إليه .. ولا طعام .. ولا أي شيء .. جميعهم على هذا النحو .. ما عندها شيء في الدنيا الآن .. وهي لا تشعر بالأمان بين اليهود.

التفسير:

أدرك المفحوص بطل القصة أنه أنثى ، مما يعني تحريفاً إدراكياً لصورة البطلة، وقد يعني ذلك وجود ثنائية في إدراك الذات لدورها بين الذكورة والأنثوية .. وهو يدرك أن البطلة تعاني من الحزن الشديد والضيق والشعور بالعجز والعوز، وهو يستدمج هده المشاعر في صورة سوداوية وكئيبة ، مما يشير إلى سوء التوافق الاجتماعي مع الآخرين أو مع الذات الذي يصور دورها بالعجز والقصور . كما عبر المفحوص عن بطلة القصة حيث أسقط عليها ما تعانيه الذات من شعور بالنبذ والتهديد الذي يتضح من خلال إدراكه لليهود الذين طردوا البطلة من بيتها وجردوها من كل متاع الحياة سواء كانت المادية أو الأبناء ، مما يشير إلى افتقاد الذات للأمان والحماية والاستقرار.

البطاقة (٤) :

هذا رجل مع صديقته وليست خطيبته ؛ لأن المكان الموجودين فيه هو بار أو فندق، ويوجد أشخاص آخرين جالسين أمامهم ، وأحد الجالسين وجه كلمة غزل إلى صديقة هذا الرجل ، فهو لم يرض بذلك ويريد أن يتعارك معه ، والصديقة الآن تحاول أن تمنعه وتقول له "دعه وشأنه لنجلس ونتجاهله" ولكن الرجل اعتبرها إهانة له ولكرامته .. ومعنى أن يتطاول ذلك الشخص على صديقته ، أن لا اعتبار له في هذه الحالة ، ولذلك يريد أن يلقن الآخر درسا .. وأعتقد أنه سوف يضربه ، لأن العصبية واضحة من شكله ، وأنه غير مهتم بمحاولات صديقته في تهدئته.

التفسير:

يعبر المفحوص في هذه القصة باستجابات انفعالية تتمثل في النزعة العدوانية للذات بمهاجمة الغير مما يشير إلى ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي ، وذلك نتيجة الاندفاع الانفعالي .ويوضح ذلك البناء النفسي الذي يتسم بالعدوانية اللاشعورية ، وكذلك ضعف الأنا الأعلى الذي يتضح من خلال وضوح هذه النزعة العدوانية بالتعبير عنها وعدم قدرتها على كبح جماحها، مما يشير إلى المواجهة غير السوية للأمور.

كما تشير القصة إلى ظهور الميول الاستعراضية (القوة) أمام الموضوع الأنثوي، مما يعني أن الذات تسعى إلى زيادة تقدير الأنا ، وهو أسلوب يعكس مشاعر النقص والقصور التي تعاني منها الذات.

البطاقة (٥) :

هذه أم .. جاءت لتطمئن على ابنها بالليل ولكنها لم تجده في غرفته ، وأعتقد إن الولد خرج مع زملائه .. وواضح أنه طالب لأنني أرى هنا كتب ، وأغلب الظن أنه كان يتكلم مع حبيبته بالتليفون وطلبت منه أن تراه فذهب إليها ، والأم هنا في حالة استغراب لأنها لم تضع في اعتبارها بأن ابنها خارج المنزل ، وسوف تظل سهرانة حتى يرجع إلى المنزل وسوف توبخه على ذلك ، وسوف يسمع الكلمتين ويذهب إلى غرفته لينام.

التفسير:

يعبر المفحوص بقصة أبطالها موضوعات أنثوية هي الأم وحبيبته ، فالأم تحاول أن تطمئن على ابنها ، وقد يشير ذلك إلى الشعور بالتهديد والقلق . وفي سبيل إشباع الحاجة للاقتران بموضوع الحب فإن الذات تتقبل أي توبيخ أو تأنيب يصدر من السلطة الوالدية – والمتمثلة في الأم ، مما يدل على ضعف الذات وعجزها عن مواجهة الأمور.

البطاقة (٦ص ر) :

هذه صورة ولد مع أمه ، ولكني أتخيل وجود شخص ثالث في الصورة وهو الأب، وأتصوره واقفًا أمام الأم .. والولد شكله حزين لأنه يريد أن يسافر .. فهو متضايق من موقف تعرض له ، وشكل حواجب الولد تدل على أنه يريد أن يتخذ موقفًا ضد والديه .. فالوالد غير موافق على السفر فهو يعرف ابنه تماما (والوالد يكون عقله في رأسه وغير عاطفي)، بعكس الأم التي تحاول أن تقنع زوجها بأن يسافر ولدها .

openkanal.com

إن ملامح وجه الولد تدل على أنه عقرب ملعون ينتظر شيئًا .. شكله عنيد أتوقع أن يرفض الوالد سفره للخارج ، ولكن الولد ممكن أن يتجاهل رأي أبوه ويسافر ، ومن ثم يوجه الأب اللوم للأم في أنها السبب في ذلك .. وأتوقع أن الولد سوف يلعب ألاعيبه هناك في السفر .. سهر ونساء ونصب ..إلخ .. وفي النهاية سوف يرجع مرة أخرى إلى منزله ، لأنه مثل هذه الأشكال (أقصد نوعية الولد) لا يعرف كيف يتصرف أو إلى أين يذهب ، ولذلك سوف يعود إلى والديه.

التفسير:

يتداعى المفحوص في هذه القصة فيمارس تمرده وعصيانه للسلطة الوالدية المتمثلة في الأم والأب ، ويعبر عن إحساسه بعدم اكتراثه بهما بل وتجاهلهما مما يشير إلى مواجهة غير سوية للضغوط .

والذات هنا ترغب في السفر والاستمتاع بوقتها – أي الرغبة في الاقتران بموضوع إشباع حاجاته ورغباته الذاتية. مما يشير إلى ضعف مكونات الأنا الأعلى التي لم تستطع كف هذه الرغبات التي عبرت عنها الأنا بسفور ، والذي يشير أيضًا إلى ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي والتمرد على القيم والمعايير السائدة ، ولا شك أن ذلك يعود إلى ضعف الأنا وعدم قدرتها على الاعتماد على النفس ومواجهة العقوبات والصعوبات التي قد تعترضه. كما تشير نهاية القصة إلى شعور البطل بالضعف والعجز ، والتناقض الانفعالي .

البطاقة (٧ ص ر) :

لحظة صمت طويلة (**الباحثة** : لقد سرحت كثيرًا في هذه القصة) ، يجيب المفحوص: نعم ، لأن هذا الولد شكله يدل على أنه يريد الانتقام ، والرجل الكبير يشجعه على ذلك (قرد) وهو موافق على هذه الجرائم البشعة .. فأتصور أن هذا الشاب قد تعرض لإهانة وسمع كلامًا لا يعجبه وهو يريد الانتقام الآن .. والرجل الكبير يمهد له الطريق بخبث .. والآن هم يخططون لذلك .

فمثلاً .. هذا الشاب كان على علاقة حب مع فتاة ، ولكن الفتاة لا تحبه وتزوجت من شخص آخر .. وهذا الشخص الآخر غير موجود في الصورة هنا .. ولكن هذا الشاب يحاول أن يدمر العلاقة بينها وبين زوجها ، والرجل الكبير هنا يراقب الخطة التي يضعها الشاب لكي يصحح أي خطأ فيها .

أعتقد أن هذا الشاب إذا كان يحب البنت كثيرا فإنه سوف ينتقم من زوجها ولن يضربها هي ، ولكن إذا كان متضايقا بدرجة كبيرة من الموقف وكان (ساديًا) فهو لن يتردد في إيذائها هي وزوجها أيضًا .

من المحتمل أن يبدأ الزوج في الشك في زوجته حتى يعميه الشيطان عن الحقيقة ويفارقها ، ولكن بالرغم من ذلك فهذا الشخص لا يستطيع أن يكون طيبا مع البنت مرة أخرى لأنه ليس لديه أسلوب في التعامل.

التفسير:

يتداعى المفحوص في التعبير عن القصة بتفاصيل عديدة، وهو يسقط على بطل القصة مشاعر العدوان المادي والاجتماعي ، ويوظف هذه المشاعر لتدمير موضوعات أخرى تتعلق بالبيئة الاجتماعية المحيطة به ، وذلك في سبيل الذات والانتقام والأخذ بالثأر.

وهو يبرر هذه النزعة العدوانية بأنها نتيجة تحقير الآخرين للذات وإيذائها ، مما يشير إلى الشعور بالنبذ الذي يدفعه إلى عدم الالتزام بمعايير المجتمع وقيمه ، ويظهر ذلك بوضوح في التخطيط لارتكاب جريمة ما ودراستها بعناية .

ونتيجة لفشل الذات في موضوع الحب الأنثوي فإن "البطل" يحاول أن يفرق بين الفتاة التي أحبها وزوجها ويدمر العلاقة بينهما ، مما يوضح أن بناء الذات يتسم بفقدان الثقة بالذات وعدم التقبل من الآخر، ولذلك فإن الذات تحاول أن تقتص من موضوع الحب بتشويه صورة الفتاة وإيذاء زوجها بمنتهى العنف والقسوة ، مما يعكس النزعات العدوانية المدمرة لدى بطل القصة والتي تشير إلى مواجهة غير سوية للضغوط. كما تتضمن القصة بصفة عامة تناقضا انفعاليا .

البطاقة (١٣ر ن) :

من الممكن أن يكون هذا الشاب مع حبيبته .. لا أعتقد أنه هو الذي خنقها ؛ لأنه يبكي في الغرفة نفسها . (**الباحثة** : لماذا خنقها؟) لأنها قد تكون خائنة ، وقد يكون الاثنان هاربان.. وحاليا هو نادم على فعلته .. لكنها إن كانت خائنة فسوف يتركها ، أما إذا كان الموقف غير ذلك فانه سوف يدفنها .. ومع مرور الوقت سوف ينساها لأن الدنيا هكذا.

التفسير:

يعبر المفحوص في القصة عن تناقض انفعالي لدى البطل تجاه البطلة ، فهو يحبها ولكنه انتقم بأسلوب قاس منها لخيانتها له مما يشير إلى المواجهة غير السوية للضغوط . كما يتضح التناقض الانفعالي والشعور بالضعف والعجز في بكاء البطل وشعوره بالندم بعد قتله لها، مما يعني أن الذات تعاقب نفسها بتأنيب الضمير . ولتخفيف الشعور بالذنب تقوم الذات (بالنسيان) كميكانيزم دفاعي لحماية الذات من مشاعر العقاب.

البطاقة (١٦) :"بطاقة بيضاء"

هذا مطعم راق جدًا جدًا جدًا ، وأنا مع حبيبتي جالسين على طاولة أمام بعض .. وهي لا تعرف كيفية استخدام أدوات الأكل .. ويجب أن أكون متأكدًا من أنها لا تعرف شيئًا، وأن تفهم بأني أعرف كل شيء وهي لا تعرف شيئًا .. فهذا في حد ذاته شيء متعة ، وأنا سوف أقول لها لا تلمسي أي شيء حتى أقول لك .. فأنا أحب أن أضحك عليها ولكن بطريقة طريفة حتى لا تتضايق.

التفسير:

تعبر القصة عما يتسم به البطل من ميول استعراضية إلى جانب الشعور بالتقبل، اللذان يتضحان من خلال تخيل المفحوص بوجوده مع حبيبته في مطعم راق جدًا. مما يعني رغبة الذات وحاجتها للاقتران بموضوع الحب ، وفي الوقت نفسه الرغبة في السيطرة والتحكم في بيئتها البشرية، ويتضح ذلك عند ما طلب المفحوص من حبيبته عدم لمس أي شيء حتى يأذن لها بذلك ، مما يشير إلى أن الذات تحاول أن تظهر بمظهر القوة والعظمة التي تحمي بها صورتها الحقيقية التي تتسم بالضعف وعدم الثقة بالنفس.

البطاقة (١٨ ص ر) :

هذه الصورة لا تحتاج إلى تعليق .. فهذا الرجل واضح عليه أنه تاجر .. وهناك أشخاص يمسكونه من الخلف لأنهم يريدون المال وإلا فإنهم سيقتلونه (ولكن ما هذه الأشياء الكثيرة حول الرجل؟ هل هي أيدي أم ماذا؟) (**الباحثة** : ماذا ترى أنت؟)

يجيب المفحوص : أنا أرى أنها أياد ولكن هل من الممكن تجاهلها حتى أحكي القصة مضبوطة ؟ (الباحثة : كيفما تشاء) ويكمل المفحوص: واضح من شكل الرجل إنه متضايق ويشعر بالملل ، وهو لا يستطيع التخلص من هذا الموقف (إنه انتهى، وقع في الليخ - أي

الشباك – يشعر بإحباط كبير لآخر درجة) ، ولكن أعتقد بأنه سوف يعطيهم المال اللازم لكي يخلص نفسه من المأزق.

وأحب أن أضيف بأنه لو كان هذا الرجل (حرامي) فإنه لن يستطيع أن يتخلص منهم لأنهم (حرامية) مثله.

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه يشعر بالضيق والملل والإحباط نتيجة للفخ الذي وقع فيه ، مما يعني الشعور بالتهديد الذي عبر عنه باحتجازه وتهديده بالقتل مقابل مبلغ من المال.. ويعكس ذلك سوء توافق الذات مع الآخرين نتيجة تفاعلها مع نماذج شبيهة بخصائصها اللاسوية ، ويتضح من ذلك تصور المفحوص للبطل بأنه حرامي وكذلك الأشخاص الذين يمسكونه ، كما تعكس القصة مدى عجز الذات عن مواجهة أي موقف تتعرض له عند التعامل مع هذه النماذج التي تمارس ضغطها عليها مما يشير إلى الشعور بالضعف والعجز إلى جانب المواجهة غير السوية للضغوط .

البطاقة (٢٠) :

هذا رجل والواضح من شكله أنه يفكر في الدنيا ، وقد اختار أن يأتي هذا المكان حتى يفكر لوحده ويجلس مع نفسه أفضل من الإزعاج ، وهو يفكر في مشروع تعرض فيه للخسارة ، واضح أن جميع المراكب غرقت في الموانئ ، كما أنه يفكر في أولاده والتجار الذين معه في السوق لأنه بين يوم وليلة تحطم كل شيء و لكن الآن هو يمشي ويضحك حتى يصل بيته ، ولكنه سوف يحاول أن يكافح ويستعيد كل ما خسره ولكن على مراحل وببطء وبدون الاعتماد على التجار الآخرين حتى لا يُحبط (ويكسرون مياد يفه) ، وهو يريد أن يستفيد من الأخطاء التي ارتكبها حتى لا يكررها ، وذلك يذكرني بقصة (تاجر البندقية).

التفسير:

تكشف القصة عن مشاغل ومشكلات الذات واتجاهاتها نحو تحقيق ما تصبو إليه .. كما تعبر القصة عن الشعور بالإنعزال الذي يتضح من خلال جلوس البطل مع نفسه ، والتفكير لوحده في هذا المكان .

كما يظهر لدى البطل الشعور بالتهديد (خسارة لكل مايملك) نتيجة لما قام به من أخطاء في الماضي ، إلا أنه يمشي إلى البيت فرحان مما يدل على التناقض الانفعالي.

وسوف يبدأ الآن من جديد في استعادة ما خسره ولكن بدون الاعتماد علـى الآخريـن، ممـا يشير إلى رغبة الذات في الاستقلال والابتعاد عن الآخرين الذين يمثلون مصدر إحباط وفشـل بالنسبة لها، بالإضافة إلى مواجهة الأمور بصورة سوية ، والرغبة في الاقتـدار علـى حـل المشكلات .

والقصة بصفة عامة تدل على مدى نمو الأنا الأعلى وتكونه عند البطل ، ويظهر ذلك بوضوح عندما يكون البطل لوحده بعيدًا عن تأثير المحيطين به.

البطاقة (٢١ ر) :

ينظر المفحوص إلى الصورة ويقول : رجعنا لهذه الموضوعات مرة أخرى (**الباحثـة:** ماذا تقصد؟) .. هذه صورة واضحة تبين المخدرات ، وهـؤلاء الأشـخاص جالسـين مـع بعضهم، لكن هذا الشاب واضح عليه أنه لا يعرف شيء عن الدنيا ، أما هـذا الرجـل فمـن الواضح أنه عنده خبرة لأنه كبير في السن ، عموما هذا الشاب الصغير يبتسم لـهذا الرجـل حتى يعطيه مخدرات (تشروت) .. واعتقد أنه لن يستمر مع هؤلاء الأشخاص لأنهم كبار فـي السن وهو صغير.

التفسير:

تتميز صورة البطل هنا بضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي بالإضافة للشـعور بالتهديد ، ومدى ضعفه يتجلى في عدم مقاومته للآخرين الذين يعتبرهم مصدر تهديد بالنسـبة إليه (فهم أشخاص كبار في السن وجالسين مع بعضهم ويتعاملون بالمخدرات)، كما تشـير القصة إلى وجود تناقض انفعالي لدى الذات والذي يظهر في حاجة المفحوص إلى الآخريـن (ويبتسم للرجل لكي يعطيه مخدر) ، وفي الوقت نفسه عدم رغبته في الاستمرار معهم ، وقـد يكون ذلك نتيجة عقدة النقص أو الغيرة ، ويبرر المفحوص ذلك بأنهم كبار في السـن وهـو صغير.

تعقيب

على استجابات الحالة الأولى في التطبيق القبلي

يتضح من قصص المفحوص أن الأسلوب الذي يميز حياته هو الاندفاع الانفعـالي ، والذي يتمثل في النزعة العدوانية بمهاجمة الغير . وقد عبر المفحوص في بعـض القصـص تعبيرا صريحا عن هذه النزعة ؛ ففي الصورة (٤) يصور البطل بأنه عصبي وعلى وشـك

أن يلقن الشخص الآخر الذي عاكس صديقته درسا ، بالرغم من محاولات صديقته في تهدئته.

وفي الصورة (٧) يسقط المفحوص على بطل القصة مشاعر العدوان المادي والاجتماعي ، فيصوره بأنه يخطط للانتقام من الفتاة التي أحبها وتزوجت شخصا آخر ، كما أنه يخطط بأن يزرع الشك في قلب الزوج لينفصل عنها .

وفي الصورة (١٣) يدرك المفحوص بطل القصة قاتلا لحبيبته التي خانته مع آخر. وتعكس هذه القصص جميعها الحياة الفعلية للمفحوص ، إذ أنه على علاقة غرامية بفتاة منذ سنوات عديدة إلا أنه لا يستطيع الارتباط بها لعدم موافقة أهلها على زواجهما ، بالرغم من أن الفتاة قد حملت منه، واضطرت إلى الإجهاض بعد ذلك كي لا ينفضح أمرها-مع علم والدتها بالموضوع – ونتيجة لوجود المفحوص بالمصحة لفترة طويلة ، فهو يفكر فيها كثيرا، وتساوره الشكوك أحيانا بأن تكون حبيبته على علاقة غرامية بشخص آخر ، ويفكر في أنها قد تفعل الشيء نفسه مع شخص آخر وتسلمه نفسها ، وفي الوقت نفسه فإنه يحاول أن يوهم نفسه بأنه لا يحبها ويتجاهل أمرها ، ولكن بعد فترة يرجع ويفكر فيها ثانية، وقد يفسر ذلك ارتباط موضوع العدوان في قصص المفحوص بموضوع الحب وخاصة إذا أدرك أن الحبيبة خائنة .

كما يوضح المفحوص سوء توافقه مع الآخرين ، وخاصة النماذج اللاسوية التي يعتبرها مصدر تهديد بالنسبة له ، إلا أنه يبدو سلبيا فلا يتخذ موقفا حازما تجاههم.

وتعكس بعض القصص توحد المفحوص مع أبطال إناث ، بالرغم من وضوح الشخصية أحيانا، وقد يشير ذلك إلى وجود ميول جنسية كامنة . فهو يدرك البطل في الصورة(٣ ص ر) على أنها أنثى تعرضت للاضطهاد والطرد ، وفي الوقت نفسه يعبر المفحوص بصورة حالمة ورومانسية عن رغبته في قضاء وقت رومانسي ممتع مع موضوع الحب (الفتاة التي يحبها).

تفسير قصص الحالة الأولى في التطبيق البعدي
لاختبار تفهم الموضوع

قامت الباحثة بإعادة تطبيق البطاقات نفسها الخاصة باختبار تفهم الموضوع على المفحوص ، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العقلاني الانفعالي ، وقد لاحظت الباحثة أن المفحوص قد استجاب بقصص مشابهة تماماً للقصص التي ذكرها في التطبيق القبلي ، وذلك على البطاقات أرقام : ٣ ص ر ، ٤ ، ٥ ، ٦ ص ر ، ٧ص ر ، ١٨ ص ر ؛ بينما استجاب بقصص مختلفة على البطاقات أرقام : ١٣ رن ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ر . وسوف تكتفي الباحثة بعرض هذه القصص فقط منعاً للتكرار ، مع الأخذ بالاعتبار تحليل القصص جميعها للتعرف على المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها قصص المفحوص .

البطاقة (١٣ر ن) :

أرى شخصا يبكي ، وامرأة مريضة أو ميتة وهو يبكي عليها ، وقد تكون أمه .. أعتقد أنهم موجودون في مكان بعيد ..لا..لا ..لا أعتقد أنه مكان بعيد لأنه توجد كتب وصور في الغرفة ..واحتمال كان مرضها ميئوسًا منه (ألا ترين وضع يدها) ، والولد يفكر الآن في دفنها ، وبعد ذلك سوف يواصل حياته ويفكر في الاعتماد على نفسه .

التفسير:

غالبًا ما تكشف الاستجابات على هذه البطاقة عن الرغبات الجنسية المكفوفة ، وعن مشاعر الذنب ، ولكن المفحوص يدرك العلاقة هنا بأنها علاقة بين أم وابنها ، ويصور الأم بأنها ميتة وكانت من قبل تعاني مرضًا ميئوسًا منه ، ويدل ذلك على تهرب الذات من الاستجابة للموضوع الجنسي نتيجة خوف أو كبت للحالة الجنسية ، ولذلك جاءت نهاية القصة بموت الأم بل ودفنها.

البطاقة رقم ١٦: "بطاقة بيضاء"

(يضحك المفحوص ويطلب أن يكون وضع الصورة بالعرض)

أرى في أعلى الصورة غيوم ..وفي أسفل الصورة يوجد شارع نظيف وإضاءة جميلة على الشارع وسيارة مرسيدس ، والجو جميل وكله غيوم..وفي السيارة أنا مع حبيبتي نتمشى ونضحك ومبسوطين ..ومن الواضح أنها فتاة خفيفة الدم ومن الممكن أن أتقبل منها أي شيء.

التفسير:

تكشف القصة عن رغبات المفحوص الذي يتقمص دور بطل القصة ، ويعبر عن الحالة النفسية السارة والإحساس بالسعادة عند وجوده مع موضوع الحب، ويعكس ذلك الشعور بالتقبل ، ولذلك فهي تحقق هذا الإشباع عن طريق اللجوء إلى التخيل الذي تصوره في الغيوم ، والشارع المزين بالإضاءة الجميلة ، والسيارة المرسيدس والجو الجميل الذي تلبده الغيوم .

البطاقة (٢٠) :

هذا شخص عادي ، وهو متضايق إلى أقصى درجة ، واحتمال أنه كانت توجد علاقة مع فتاة يحبها منذ سنوات ، وكان كل منهما يضحي من أجل الآخر ، وبعد مرور سنوات اكتشف الشاب بأنها لا تريده وأنها قد ملت منه وخانته وتزوجت شخصا آخر ، وهو يفكر في تعاسته وفي الدنيا التي لا تساوي شيئا ، ولكنه سوف يحاول أن ينجح في الحياة حتى يعوض مافاته ويجب أن ينجح لأنه إذا ظل تعبان وظل يفكر ويفكر فإنه لن يصل إلى شيء ولن يرتبط بأي فتاة ليتزوجها ، بل سيحترق من أجل فتاة (لا تستاهل) .

التفسير:

تصور القصة مايعانيه البطل من الشعور بالنبذ والتهديد ، فالمفحوص يدرك بطل القصة بأنه في حالة ضيق شديدة نتيجة اكتشافه أن الفتاة التي أحبها قد خانته وتزوجت شخصًا آخر ، ويدلنا ذلك على طبيعة القلق الذي تعاني منه الذات -وهو الخوف- من فقدان موضوع الحب والحرمان منه ، ولكن الذات تحاول أن تواجه هذا القلق وتلك المخاوف التي تعترضها بالتعويض الذي يتمثل في النجاح في حياته والإصرار على هذا النجاح ، ومن ثم التفكير في الارتباط بموضوع حب آخر لكي يحقق الاستقرار الذي يسعى إليه (الزواج) .

وقد يدل موضوع (خيانة موضوع الحب لبطل القصة) على أن الذات في حالة تتسم بالشك والريبة في موضوع الحب ، ولذلك فهي تستشعر الأفكار الخطأ تجاه موضوع الحب مما يؤدي إلى تحريف الحقيقة أو الواقع ، وللتغلب على كل ذلك فقد استبدله بموضوع حب جديد يعاقب به حبه القديم .

البطاقة (٢١ ر) :

من الممكن أن يكون هؤلاء الأشخاص في مكان للعب القمار ، وهذا الشخص يقدم سجائر للآخر ، وهما متفاهمان مع بعضهما على لعبة معينة (الكوتشينة) ، والشخص الذي يقدم السجائر يبدو زعلان لأنه خسر في اللعب ، والآن هم قد أنهوا اللعب وسوف يتكلمون قليلا ثم يذهب كل واحد منهم إلى بيته .

التفسير:

القصة تعبر عن علاقة المفحوص بزملائه ، والتي تبدو أنها علاقة تتسم بالتفاهم والحوار. كما تعبر عن الشعور بالانتماء الذي يتضح في إدراكه لموضوع القصة على أنها جلسة للقمار – تدور بين مجموعة من الزملاء – تنتهي بفوز البطل وزميله، وقد يشير هذا الفوز إلى رغبة المفحوص بالنجاح وتحقيق الذات.

وينهي المفحوص القصة بصورة هادئة ، حيث أنهى الجميع اللعب وتكلموا قليلاً، وذهب كل منهم إلى منزله.

تعقيب

على استجابات الحالة الأولى في التطبيق البعدي

توحي القصص التي استجاب لها المفحوص إلى الرغبات الجنسية المكبوتة لديه ، ويتضح ذلك في القصة (١٣ر ن) حيث أنكر المفحوص تماما المضمون الجنسي مما يدل على أن هذه المواقف تستثير فيه صراعا يجعله يؤثر إنكار الموقف كلية ويصوره على أساس علاقة ابن بأمه المريضة ، ولذلك فهو يلجأ إلى التخييل لإشباعها ولكن بصورة رومانسية مقبولة ، وقد عبر عن ذلك في القصة (١٦) بقوله:" أنا مع حبيبتي نتمشى ونضحك ومبسوطين .. وهي فتاة خفيفة الدم ، وفي وصفه للمكان بأنه " يوجد شارع نظيف وإضاءة جميلة وسيارة مرسيدس .. والجو كله غيوم وجميل ".

وبالرغم من تعبير المفحوص عن حاجته إلى الحب المخلص الصادق إلا أنه غالبا ما تسيطر عليه أفكار الشك في سلوك الفتاة التي أحبها في الحقيقة ، وهذا ما عبر عنه في الجلسات العلاجية الأخيرة ، حيث ظل هذا الموضوع يسبب له القلق والتوتر فيخشى أن تخونه مع شخص آخر – بالرغم من أنه على يقين من صدق مشاعرها نحوه – إلا أنه يعود ويفكر بأسلوب منطقي أكثر ، ويقرر بأنه يجب عليه أن يهتم بتحقيق ذاته وتكوين مستقبله ،

وأن يسعى نحو الأفضل ، ولا فائدة ترجى من فتاة خائنة ، وإنما الأجدر أن يفكر في فتاة أخرى يحبها وتحبه ، وقد أسقط المفحوص تلك المشاعر كلها في القصة (٢٠) .

تعليق عام

على استجابات الحالة الأولى على اختبار تفهم الموضوع

يتميز هذا المفحوص بالعصبية نوعًا ما ؛ ولذلك نلاحظ في ردود أفعاله تجاه المواقف التي يتعرض لها وجود اندفاعية انفعالية ، ولكنه سرعان ما يهدأ وتعود الأمور إلى طبيعتها.

ومن الملاحظ في قصص المفحوص أن الحب والجنس يشغلان جانبًا كبيرًا من تفكيره ، وهو يشير إلى ذلك بوضوح في معظم القصص التي تدل على رغبته وحاجته إلى موضوع الحب في حياته ، ولكنه في الوقت نفسه تساوره الشكوك أحيانًا في سلوك هذه الفتاة، مما يستثير لديه ميولا عدوانية تدفعه إلى التفكير والتخطيط للانتقام منها ومن الشخص الآخر الذي قد ترتبط به.

كما تتجلى لدى المفحوص صورة الغرور ، هكذا عبر المفحوص عن نفسه أثناء الجلسات العلاجية ، ولذلك فهو يحلم دائمًا أن يصبح شيئًا ذا قيمة ويلتحق بوظيفة مرموقة يحصل من خلالها على تقدير المجتمع ، واحترام الآخرين له. وقد تكون هذه الطموحات والأحلام التي يفتقدها ويسعى إلى تحقيقها في الوقت نفسه قد ولدت لديه شعورًا كامنًا بالنقص والدونية يعوضه بالغرور ونقد الآخرين.

ومن الملاحظ أيضًا أن المفحوص لم يتناول موضوع المخدر في قصصه سوى القصة الأخيرة (21 ر) ، وفيها صور الشاب بأنه لا يعرف شيئًا عن هذه الأمور ، وأن الآخرين يحاولون أن يجذبوه نحوهم ولكنه لن يستمر معهم وسيتركهم ، بينما استجاب المفحوص للصورة نفسها في التطبيق البعدي على أنها جلسة قمار ، واستبعد موضوع المخدر تمامًا. ويوضح الجدول (٣١) تحليل بطاقات اختبار TAT للمفحوص في القياسين القبلي والعبدي

جدول (٣١)

تحليل بطاقات اختبار TAT

في التطبيقين القبلي والبعدي للحالة الأولى

البطاقات	٣ص ر		٤		٥		٦ ص ر		٧ص ر		١٣ارن		١٦		١٨ ص ر		٢٠		٢١ر		المجموع	
المؤشرات / التطبيق	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
الشعور بالثقل(+)	..	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٥	+٥	-	-	-	-	-	-	+٥	+٥
مقابل																						
الشعور بالنبذ(-)	-٤	-٤	-	-	-	-	-	-	-٣	-٣	-	-	-	-	-	-	-٢	-	-	-	-٩	-٧
الشعور بالانتماء(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٢	-
مقابل																						
الشعور بالانعزال(-)	-	-	-	-	-	-	-٢	-٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-٥	-	-	-	-٢	-٧
الشعور بالأمن(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٥	-	-	-	-	-	-	-	+٥	-
مقابل																						
الشعور بالتهديد	-٥	-٥	-	-١	-١	-١	-	-	-	-	-	-	-	-	-٥	-٥	-٢	-٢	-	-٤	-١٣	-١٧
مواجهة سوية للضغوط(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٣	+٥	-	-	+٥	+٣
مقابل																						
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-	-	-٥	-٥	-	-	-٥	-٥	-٥	-٥	-٥	-	-	-	-٢	-٢	-	-	-	-	-١٧	-٢٢
قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي(-)	-	-	-٤	-٤	-	-	-٣	-٣	-٥	-٥	-	-	-	-	-٣	-٣	-	-	-	-٣	-١٥	-١٨
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٢	+١	-	-	-	+٣	-	-	-	+٢	+٤
مقابل																						
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٥	-٥	-	-	-٣	-٣	-٢	-٢	-	-	-٣	-٣	-	-	-٤	-٤	-٥	-	-	-	-١٧	-٢٢
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
التناقض الانفعالي (-)	-	-	-	-	-	-	-٢	-٢	-١	-١	-٢	-	-٤	-	-	-	-٣	-	-	-٢	-٣	-١٤
المجموع	-١٤	-١٤	-٩	-٤	-٤	-٤	-١٤	-١٤	-١٤	-١٤	-١٠	-٣	-٤	+١٠	-١٤	-١٤	-١٥	+٦	-٤	+٥	-٧٦	-١٠٧
												+٢	+٦		-	-	+٦		-		+١٩	+١٢

يتضح من الجدول السابق (٣١) ، أن استجابات المفحوص على اختبار تفهم الموضوع قد تضمنت وجود بعض المؤشرات الإيجابية والسلبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتتناول الباحثة عرض ذلك كالتالي:

ففي **التطبيق القبلي** ظهرت بعض المؤشرات الإيجابية منها الشعور بالتقبل الذي ظهر في قصة واحدة فقط هي (١٦) ، والمواجهة السوية للضغوط في القصة (٢٠) ، والرغبة في الاقتدار على حل المشكلات بصورة ضعيفة في القصتين (١٦) و (٢٠) . بينما ظهرت العديد من المؤشرات السلبية؛ حيث ظهر الشعور بالنبذ في القصص (٣ص ر) ، (٧ص ر)، والشعور بالانعزال في القصتين (٦ص ر) و (٢٠)، والشعور بالتهديد في القصص (٣ص ر) ، (٥) ، (١٨ص ر) ، (٢٠) ، (٢١ر) ، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في قصص عديدة هي (٤) ، (٦ص ر) ، (٧ص ر) ، (١٣ر ن) ، (١٨ ص ر) ، كما يتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص أيضا هي (٤)، (٦ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٨ ص ر) ، (٢١ ر) ، والشعور بالضعف والعجز والخنوع في القصص (٣ ص ر) ، (٥) ، (٦ ص ر) ، (١٣ ر ن) ، (١٨ص ر) ، (٢٠) . كما ظهر التناقض الانفعالي في عدة قصص هي (٦ ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٣ ر ن) ، (١٦) ، (٢٠) ، (٢١).

أما بالنسبة **للتطبيق البعدي**، فقد تضمنت استجابات المفحوص بعض المؤشرات الإيجابية ، كالشعور بالتقبل الذي يتضح في القصة (١٦) ، والشعور بالانتماء في القصة (٢١ ر) ، والشعور بالأمن في القصة (١٦) ، والمواجهة السوية للضغوط في القصة (٢٠)، وظهرت الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصة (١٣ ر ن). كما ظهرت بعض المؤشرات السلبية في قصص المفحوص كالشعور بالنبذ الذي يتضح في (٣ ص ر) ، (٧ ص ر) ، (٢٠)، والشعور بالانعزال في القصة (٦ص ر) والشعور بالتهديد في القصص (٣ ص ر) ، (٥) ، (١٨ص ر) ، (٢٠) كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٤) ، (٦ ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٨ ص ر) ، وظهر ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي (٤) ، (٦ ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٨ ص ر) ،وكذلك الشعور بالضعف والعجز والخنوع الذي يتضح في القصص (٣ ص ر) ، (٥) ، (٦ ص ر) ، (١٣ ر ن) ، (١٨ ص ر) ، كما ظهر التناقض الانفعالي بصورة ضعيفة في القصتين (٦ ص ر) و (٧ ص ر) .

الحالة الثانية

أولاً : البيانات الأولية :

السن : ٢٢ سنة.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : ثانوي.

جهة التحويل : مركز التأهيل الخاص.

نوع التعاطي : هيروين، حشيش، أدوية نفسية، أفيون، كحول.

طريقة التعاطي : حقن- تدخين- القصديرة - البلع - المص أو الاستحلاب.

ثانيًا : الطفولة :

من خلال تطبيق استمارة المقابلة الشخصية ، اتضح أن المفحوص تلقى تربية عادية في طفولته ، وكان يعاقب من قبل والديه إذا ارتكب أخطاء في حق نفسه أو الآخرين ، وتتمثل ردة فعله للعقاب في العناد أحيانًا والالتزام تارة أخرى.

يميل المفحوص إلى حب الوالدين ، وكان الأخوة جميعهم محل حب الوالد بينما كانت الأم تفضل الابن الأكبر والابنة الصغرى ، ويضيف المفحوص بأن أخاه الذي يكبره بعام واحد هو المفضل لديه ويتفاهم معه ويكلمه عن أسراره.

وبصفة عامة فإنه يرى أنه مر بطفولة عادية ، وهذا ما أكدته ملاحظة الباحثة عليه، ومن أهم ذكريات طفولته هو ذهابه مع عمته إلى سوق الغنم.

ثالثًا : الحوادث والأمراض :

لا يعاني المفحوص من أية أمراض جسمية ، كما أنه لم يتعرض لحوادث تؤثر على صحته باستثناء أنه كان يعاني من زيادة في الوزن ، وقد تغلب على ذلك بالرجيم وتقليل كمية الأكل ، ويعتبر وزنه حاليًا مثاليًا.

رابعًا : الاضطرابات النفسية :

يرى المفحوص أنه يعاني من بعض المتاعب النفسية (توتر قلق) فيما يتعلق بمستقبله، فهو يود أن يكمل دراسته الجامعية ، وأن يعمل في مجال تخصصه (شركة بترول مثلاً) ولكنه لا يعرف كيف يبدأ ؟! أو من أين يبدأ ؟! ، وهو يعتقد بأنه لا أمل في ذلك وهذا

حلم لن يتحقق ، ولذلك فهو يشغل نفسه بأمور أخرى لكي ينسى متاعبه النفسية ، وأكثر ما يضايقه هو أنه قد خيب ظن أهله وأصدقائه فيه بتعاطيه المخدرات.

خامسًا : سنوات التعليم :

التحق المفحوص بالمدرسة في السادسة من عمره ، وكان فرحًا عند ذهابه إلى المدرسة لأول مرة ، إلا أنه أخذ في البكاء عند ذهابه إلى الفصل بدون والده ، كما كان له أصدقاء كثيرون في المدرسة ، ويتمنى أن يصبح مهندس بترول مائي.

أما بالنسبة لأهم المشكلات التي اعترضته أثناء دراسته هي مشكلة الجنس المبكر، حيث ارتبط ببعض العلاقات العاطفية أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية ، وقد تسببت له هذه العلاقات في بعض المشكلات التي ظل تأثيرها واضحًا حتى الآن، حيث لاحظت **الباحثة** من خلال الجلسات العلاجية أن علاقته بأخواته البنات يشوبها بعض التوتر بسبب خوفه عليهن وعدم ثقته في البنات ، مما ترتب عليه سوء علاقته بوالدته بسبب موقفها الدفاعي عن أخواته البنات ، وزجرها له بعدم التدخل في حياتهن .

سادسًا : العادات والمعتقدات :

أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية كان للمفحوص نشاطه المدرسي الملموس حيث إنه مشترك في ورش عمل إضافية وكذا في المعسكرات ، بالإضافة إلى انتمائه إلى جماعتي العلوم والتربية الرياضية.

أما بالنسبة لهواياته فتمثلت في السباحة ، والبلياردو ، والقراءة ، والرحلات .. وكان عضوًا في ناد رياضي.

كان المفحوص يقضي فسحة المدرسة في تعاطي الحشيش مع زملائه ، ويرى أنه كان شيئًا ممتعًا ، أما بعد انتهاء الدوام المدرسي فقد كان يمضي وقته إما في النوم أو في الخروج إلى البر للتنزه.

والمفحوص –بالرغم من عدم التزامه بشعائر دينه– كان يرى أن تعاطي المخدرات وخاصة الهيروين والأفيون والعقاقير كلها محرمة دينيا ؛ لأنها ضارة بالعقل والجسم ، فضلاً عن أضرارها الاجتماعية .

وقد استثنى المفحوص من المخدرات الحشيش إذ نفى أنه مضر ، بـــل رأى أن لـــه فائدة في أنه يزيد القدرة على التركيز والاستيعاب ، ولذلك كان يتعاطاه أيام الامتحانات كـــي يساعده على المذاكرة والتحصيل .

أما بالنسبة لفلسفته في الحياة فهي "أن على الإنسان أن يظل هادئًا في جميع الأمـــور وأن لا يظهر ما في قلبه أبدًا".

وقد عرفت **الباحثة** فيما بعد من خلال الجلسات أن المفحوص قد أولى ثقته في أحـــد أصدقائه وتكلم معه في بعض الأسرار، وقام صديقه بإذاعتها ممـــا تســبب للمفحـــوص فـــي فضيحة بين أصدقائه ، ولذلك فهو لا يثق بأحد.

سابعًا : بيانات عن الأسرة :

يعتبر المفحوص هو الابن الرابع ضمن ثلاثة أخوة وأربع أخوات ، والـــده موظـــف يبلغ من العمر ٥٨ عامًا ، وهو طيب حنون ، إلا أنه مريـــض حاليًـــا ويراجـــع المستشـــفى باستمرار مما يكدر المفحوص ويجعله قلقًا على صحة والده ، أما بالنسبة للأم فهي ربة بيـــت، تبلغ من العمر ٤٣ عامًا ، وهي متسلطة بعض الشيء ولا تولي المفحوص وأخاه الأكبر منـــه مباشرة (الثالث) أي اهتمام وهذا ما لاحظته **الباحثة** من أخيه – بالرغم من عـــدم اعـــتراف المفحوص بذلك . وبالنسبة للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة فهو متوسط.

ثامنًا : بيانات متعلقة بالمشكلة :

بدأ المفحوص في تعاطي المخدرات منذ أكثر من أربع سنوات عندمـــا كـــان طالبًـــا بالمرحلة الثانوية ، وذلك بدافع مجاراة الأصدقاء في المدرسة ، ولاعتقاده بـــأن المخـــدرات وخاصة الحشيش – مفيد للجسم من الناحية العقلية ، حيث يعتقد المفحـــوص بـــأن الحشـــيش يساعد على التركيز والاستيعاب والحفظ ، كما أن سهولة حصوله على المخدر كان سببًا فـــي تعاطيه ، ومع مرور الوقت أصبح المفحوص يتعاطى بسبب الفراغ والملل وعدم وجود ســـبب قوي يحول بينه وبين التعاطي.

أما بالنسبة للأماكن التي كان يتعاطى فيها فهي متعددة ؛ مثل المنزل ، عند صديـــق ، في الشارع ، في البر ، على البحر ... الخ ، كما أنه يحب أن يتعاطى في كل الأوقات مـــادام متوفرًا ، وخاصة في الصباح وقت الاستيقاظ ، ويفضل التعاطي مع الشلة.

يحصل المفحوص على المال اللازم لشراء المخدر من الأسرة (الأب ، الأخ) بـــدون معرفتهم لذلك ، وأحياناً يحصل على المخدر مجاناً من الأصدقاء والعيادات الخاصة.

ويشعر المفحوص بعد التعاطي بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وزيـــادة فـــي النشاط والحيوية ، أما بعد تأثير انتهاء المخدر فإنه يشعر بالندم والواقع المؤلـــم والحرقـــة إذا كان المخدر (هيروين) ، ويشعر بالنشاط والحيوية وبرغبة في التعاطي مرة أخـــرى إذا كـــان المخدر (حشيش) ، مع الأخذ في الاعتبار بأن الحشيش ليس له خرمة (أعراض انســـحابية) – حسب رأي المفحوص.

وقد حاول المفحوص التوقف عن تعاطي الهيروين لأنه سبب له آلامًا جسمية كثـــيرة، ولذلك فقد كان يذهب إلى العيادات الخاصة لكي يعالج إدمانه على الهيروين فـــأصبح مدمنًـــا للعقاقير لسوء استخدامه لها ، أما بالنسبة للحشيش فهو لم يحاول التوقف عن تعاطيه لاعتقـــاده الراسخ بأنه لا يسبب أي مضاعفات فهو مثل السجائر بل أخف منها، لأنه قد يســـتغني عـــن الحشيش ولكنه لا يستطيع أن يترك السجائر.

ويرى المفحوص أنه بالإرادة القوية ثم بالعلاج الدوائي والنفسي يمكن علاج مدمـــن المخدرات ، بالإضافة إلى مساعدته في الحصول على وظيفة ومتابعة حالته النفسية دومًا .

الحالة أثناء العلاج :

حرصت **الباحثة** في بداية الجلسات العلاجية على شرح أســـس النظريـــة العلاجيـــة للعلاج العقلاني الانفعالي ، وإعطاء أمثلة كثيرة توضح المعادلـــة العلاجيـــة (ABCDEF). وللتأكد من فهم المفحوص لهذه المعادلة طلبت **الباحثة** منه أن يذكر أمثلة من حياته الواقعيـــة وخبراته التي يعيشها ، وبالفعل قام المفحوص بتقديم الكثير من الأمثلة التي طبقها في ضـــوء المعادلة السابقة..

لاحظت **الباحثة** وجود معتقدات خطأ لدى المفحوص فيما يتعلق بمخدر الحشـــيش، إذ إنه يعتبره مخدراً لايترتب على تعاطيه إدمان ، كما أنه يســـاعده علـــى التركـــيز والتفكـــير العميق، ولذلك كان يتعاطاه أيام الامتحانات ، بالإضافة إلى أنه يساعد على تحســـين الحالـــة المزاجية فيصبح الفرد معه سعيدًا و (مفرفش) .

ولذلك فقد ركزت **الباحثة** في الجلسات الأولية على إعطاء المفحوص واجبات بيتيـــة لإنجازها تتضمن قراءة كتيبات ونشرات عن الحشيش وآثاره السيئة على متعاطيه ، وبـــالرغم من تقديم هذه المواد العلمية للمفحوص إلا أنه عند مناقشتها معه أوضح بأن جميع ما ذكر عن

الحشيش (كلام فارغ) ، لأنه جرب تدخينه ولسنوات عديدة ولكنه لم يلحظ على نفسه هذه الآثار السيئة .

وقد عمدت **الباحثة** في الجلسات التالية إلى تعليم المريض كيفية التصدي للأفكار والمعتقدات الخطأ التي تدفعه إلى التعاطي أو العودة إلى التعاطي ليتمكن من السيطرة على سلوكه الإدماني ، وذلك بالتركيز على الآثار النفسية والاجتماعية للتعاطي ، وما ينتج عنها من اضطرابات نفسية وسوء السمعة ، وما ينتج عنها من صعوبة الحصول على وظيفة ما عند الرغبة في ذلك .. الخ.

وفي المراحل النهائية للجلسات العلاجية تناولت **الباحثة** مناقشة المشكلات الانفعالية والعملية التي يعاني منها الفحوص ؛ لإيجاد الحلول المناسبة لها مع التركيز على إعادة تنظيم حياته وتغيير أفكاره الخطأ التي تسهم بدرجة كبيرة في نزوعه نحو التعاطي ، وبالفعل فقد بدأ المفحوص التفكير جديًا في مواصلة تعليمه والتخطيط للالتحاق بوظيفة في شركة بترول ، إذ إن هذه الأمور كانت من الأهداف التي كان يود تحقيقها قبل أن ينخرط في تعاطي المخدرات. كما كانت **الباحثة** تشجع المفحوص دائمًا على أن يكتشف بنفسه الوسائل والسبل الأخرى التي قد تساعده في تغيير أسلوب حياته السابق (المرتبط بالمخدرات).

الحالة بعد العلاج :

أظهرت نتائج التطبيق البعدي بالنسبة لمقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية، **أن الدرجة الكلية** للمفحوص ارتفعت لتصل إلى (١٨٨) بعد أن كانت في التطبيق القبلي (١٧٣) درجة ، وانخفضت الدرجة في قياس المتابعة حيث حصل المفحوص على (١٤٤) درجة ، وكذلك بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** حيث حصل المفحوص في القياس القبلي على (٣٧) درجة ، بينما ارتفعت درجته قليلا في القياسات اللاحقة لتصل إلى (٤٤) درجة في القياس البعدي و(٣٩) درجة في قياس المتابعة. **أما فيما يتعلق بالبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد انخفضت درجته في القياس البعدي لتصل إلى (٥٠) درجة بعد أن كانت (٥٥) درجة في القياس القبلي ، كما انخفضت في قياس المتابعة حيث حصل المفحوص على (٦٠) درجة أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد كانت درجات المفحوص في ارتفاع مستمر ، حيث حصل على (٩٤) درجة في القياس البعدي ، بعد أن كانت درجته في القياس القبلي (٨١) درجة. وفي قياس المتابعة انخفضت درجته لتصل إلى (٦٨) درجة.

والشكل التالي (٦) يوضح البروفيل النفسي للحالة الثانية قبل البرنامج العلاجي وبعده.

شكل (٦)

البروفيل النفسي للحالة الثانية

قبل العلاج وبعده

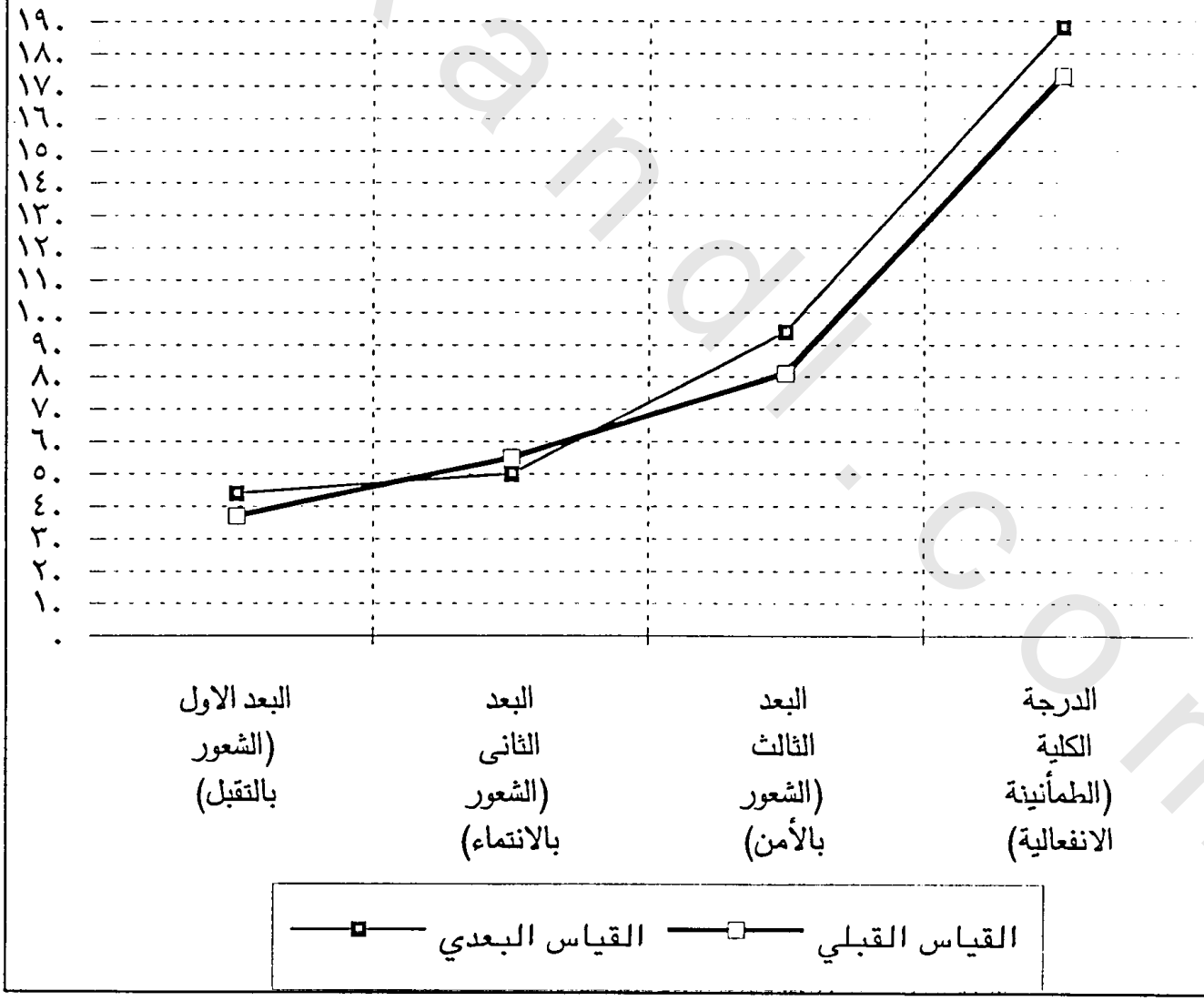

obeikandl.com

تفسير قصص الحالة الثانية في التطبيق القبلي
لاختبار تفهم الموضوع

البطاقة (٣ص ر) :

هذا شخص ضائع ، وجائع لا يوجد لديه ما يأكله وأهله جميعا توفوا ، وهو يفكر في أهله وما جرى لهم .. الآن هو يريد أن يأكل ويفكر أن يسرق ليسد جوعه ، ولكن صاحب المحل سوف يراه وهو يسرق ، وسوف يبلغ عنه الشرطة وسوف يقبض عليه ويُسجن، لكن بعد خروجه من السجن سيتعاطى المخدرات (**الباحثة** : ما الذي يجعله يتعاطى؟) لأنه لا يوجد أحد دخل السجن وخرج بدون أن يتعرف على المدمنين والتجار، بالإضافة إلى أنه لا يوجد لديه شيء يفعله ، وسوف يدخل السجن ويخرج منه وسيتعود على هذه الدوامة.

التفسير:

تعكس القصة الظروف النفسية والاجتماعية لحالة الذات، ويتضح ذلك من خلال الموضوعات التي طرحها المفحوص والتي تدور حول الحرمان وفقدان الحب وخاصة من الأهل الذين لا يستشعر منهم الحب والود والاهتمام ، ونلمس ذلك من خلال إدراك البطل بأنه ضائع وجائع وأهله جميعًا توفوا ، وفي الوقت نفسه ترغب الذات في إشباع حاجتها للحب والحنان والاهتمام بها إذ إن البطل يريد أن يأكل ليسد جوعه، ولذلك فهو يلجأ إلى أخذ الحب واختلاس العطف (والذي يتمثل في السرقة) .

كما يتضح من القصة الاستنجاد المكبوت وحاجة الذات إلى من يقدم لها العون والمساعدة ، وإلا فإنها ستقع ضحية مرة أخرى وتكون موضوعًا للعدوان من قبل الآخرين (المدمنين والتجار) .

وهناك إشارة إلى وجود صراع كامن في بنائه الداخلي ، ولذلك فهو يحاول أن يحمي الأنا من الوقوع مرة أخرى في براثن الإدمان بمعاقبتها بالسجن كلما ارتكبت جريمة ما، مما يدل على أن الذات تعاني من سوء التوافق في حياتها بصفة عامة.

البطاقة (٤) :

هذا الرجل مع زوجته (أعتقد أنهم أجانب) لأن شكلهم يدل على أنهم في الديسكو ، وأعتقد أنه يوجد أشخاص يعاكسون زوجته ، والآن هو يريد أن يتعارك معهم وهي تحاول

منعه ، ولكنه سوف يقتل واحدًا منهم ويهرب ، والشرطة مازالت تبحث عنه ولكنها لم تقبض عليه ، وزوجته لم تتحمل عدم رجوع زوجها إليها وهجره لها فانتحرت.

التفسير:

يصور المفحوص العلاقة بين بطلي القصة بأنها علاقة زواج ، ويقوم الزوج بقتل أحد الأشخاص الذين كانوا يعاكسون زوجته ، مما يشير إلى وجود نزعات عدوانية وهو يصيغ هذه النزعات في صورة مقبولة (كالدفاع عن زوجته) ، ويوضح الأسباب التي تبررها.

يبدو أن الذات تعاني من صراع بين النزعات العدوانية والنزعات الأخلاقية التي تحكم وتعاقب في آن واحد ، وقد جسدها المفحوص في صورة الشرطة التي لا زالت تبحث عن بطل القصة الذي اتخذ الهروب وسيلة للتخلص من المواقف الخطرة أو العقاب ؛ إلا أن الذات تعاقب نفسها بالحرمان من الزوجة وعدم العودة إليها ، وفي الوقت نفسه فهي تقتص من الزوجة التي كانت السبب في ضياعها فتدمرها بالانتحار.

البطاقة (٥) :

هذه أم جاءت لكي تطمئن على ابنتها ، وترى إن كانت تذاكر أم لا ، فالبنت تدرس في الجامعة ، ولكن الأم رأت ابنتها تتكلم بالتليفون ، فذهبت لتخبر الأب، وجاء الأب فضربها وحرمها من الذهاب إلى الجامعة ، طبعا دمروا مستقبلها فأصبحت ضائعة ، وساءت أخلاقها، وبدأت تعاكس الشباب وتكلمهم في التليفون ، ثم مات الأب ، ولا يوجد أحد (يصرف) على البنت ، وساءت أخلاق البنت أكثر وسارت في طريق المخدرات.

التفسير:

يعبر المفحوص في القصة عن تناقض انفعالي لدى البطلة ، فهي ترغب في متابعة دراستها الجامعية إلا أنها اندفعت في اتجاه إشباع رغبتها في التعرف على الشباب ، بما يشير إلى أن الذات تميل نحو الاندفاع لتحقيق رغباتها المكبوتة في مصاحبة أفراد من الجنس الآخر.

كما تعكس القصة اتجاه الذات نحو الأم والأب ، فتبدو علاقتها بهما علاقة سطحية جدًا ، تتسم باللامبالاة ، فقد دمرا مستقبل الذات وكانا السبب في انحرافها وضياع مستقبلها الدراسي والاجتماعي ، وهي كلها إسقاطات لتبرير فشل الذات في تحقيق ما ترنو إليه من

مستقبل باهر .

كما تعكس القصة وجود عدوان كامن تجاه الوالدين ، ويتضح ذلك في مـــوت الأب، ومعاقبة الأم بتشويه صورة الابنة بتجاوزها في علاقتها بالشباب والانزلاق نحو المخـــدرات، وكأنها تتحدى السلطة الوالدية وتعاندها وتعاقبها على عدم الاهتمام بها وحمايتها .

البطاقة (٦ص ر) :

هذه الأم تنتظر ابنها الصغير ، وهذا الولد هو الأخ ، والموقف هو أن الابن الصغـــير قد أصيب في حادث ، والأم تشعر بذلك ، فهي تشعر بأن هناك شيئًا ما قـــد حـــدث ولكنـــها تنتظره ، وهذا الولد يريد أن يخبرها بذلك ولكنه غير قادر على إخبارها ، فهو لا يســتطيع أن يرى رد فعل الأم ، وفي النهاية سوف يتصلون بهم من المستشفى ويبلغون الأخ بـــأن ابنـــهم مات ، سيبكي الأخ وتبكي الأم .. وخلاص.

التفسير:

يتداعى المفحوص بقصة أبطالها من أفراد الأســـرة وهـــم الأم والأخ الأكـــبر والأخ الأصغر، ويتضح من القصة العدوان المكبوت الذي تكنه الذات تجاه أفـــراد الأســـرة ، وقـــد يكون ذلك بدافع الغيرة من الأخوة الذين يحظون باهتمام الأم ، وقد صورها المفحوص بأنـــها في انتظار قدوم ابنها الأصغر وإحساسها بحدوث أمر سيئ له .

لذلك فقد أزال المفحوص موضوع القلق والتوتر الذي تعاني منهما الـــذات بحرمـــان الأم من ابنها الأصغر (أصيب في حادث ومات)، مما أفسح المجال لـــلأخ الأكـــبر فـــي أن يحظى بحب الأم وحنانها واهتمامها من ناحية . وتكون الذات قد حققـــت انتقامـــها مـــن الأم بعقابها لا شعوريًا بحرمانها من موضوع حبها (ابنها الصغير) ، ومع وجود هـــذه النزعـــة العدوانية ظهر أيضًا الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، الذي تعبر عنه الـــذات بالبكـــاء وعـــدم قدرتها على إخبار الأم بموت ابنها الصغير.

البطاقة (١٣ر ن) :

هذا الولد طالب ، وذهب ليدرس في الخارج وهناك تعرف على فتاة وأحبـــها وهـــي أيضًا بادلته المشاعر نفسها ، وفي يوم لم يستطع أن يقاوم الشـــيطان فاغتصبـــها ، الآن هـــو حزين لأنه فعل بها ذلك فهو يحبها ، وهي مصدومة ولا تصدق أن ذلك حصل لها ، لا تريـــد أن تتقبل الواقع ، لكنه في النهاية سوف يتزوجها ويرزقون بأطفال.

التفسير:

تعبر القصة عن اندفاع بطل القصة لتحقيق رغبته الجنسية وممارسة الاتصال الجنسي مع موضوع الحب ، مما يشير إلى اندفاع الذات لتحقيق رغباتها عند تواجدها مع موضوع أنثوي، مما يعني أن الأنا تعاني ضعفًا شديدًا بتعبيرها عن الرغبات الجنسية والتي تمثلت في الاغتصاب، ويبرر ذلك بعدم مقاومة الشيطان، إلا أنه بعد إشباع رغبته ينتابه شعور بالندم والحزن لما قام به .

ولتخفيف الشعور بالذنب ومجابهة الواقع بدأ البطل في التفكير بمنطقية للمحافظة على موضوع الحب والبقاء ملتصقًا به ، فجاءت نهاية القصة مناسبة ومريحة للطرفين وتتويج العلاقة بالزواج والإنجاب أيضًا ، مما يدل على رغبة الذات في البقاء والاستمرار مع موضوع الحب.

البطاقة (١٤) :

أنا كنت مثل هذا حين وجودي بالمصحة (**الباحثة** : ماذا تقصد؟) ، كنت أريد أن أعرف ما الذي يخبؤه لي المستقبل ، أنظر إلى السماء وأعد النجوم (لأطوف الوقت) أي أريد أن تمر الأيام والأوقات بسرعة.

التفسير:

يتداعى المفحوص في هذه القصة فيسقط على البطل مشاعر الحيرة والفضول في معرفة ما يخبؤه المستقبل ، مما يعكس قلق الذات وخوفها من المستقبل أو من المجهول ، ولذلك تظهر رغبتها في أن تمر الأيام بسرعة ، وهي كلها استجابات تكشف عن مشكلات التفكير والطموح والتأمل.

البطاقة (١٨ص ر) :

أعتقد أن هذا تاجر صاحب شركات ، وشكله الآن يدل على أنه خسر كل تجارته حتى أفلس وعليه ديون كثيرة ، من الواضح أنه يريد الانتحار ولكن هناك من يمسكه لتهدأ أعصابه ، أعتقد أن أهله وإخوانه هم الذين يمسكونه ، ولكنه في النهاية لن يتحمل هذه الضغوط وسوف يصاب بالجنون ويدخل مستشفى الأمل.

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه يعاني من بعض الصراعات الداخلية التي يعاني منها ، فهو قد أفلس وعليه ديون كثيرة ولا يستطيع تحمل هذا الوضع ، فيلجأ إلى الانتحار لعدم قدرته على تحمل ذلك ، مما يعكس ضعف الأنا وعدم قدرتها على مواجهة المواقف الصعبة التي تتعرض لها .

كما يدرك المفحوص وجود الأهل والأخوان لمساندة بطل القصة ومساعدته في محنته وحمايته من إيذاء نفسه ، مما يشير إلى رغبة الذات في التواصل الإنساني مع الآخرين وكسب حبهم ومؤازرتهم لها ، والواضح أن الذات ترغب في إلغاء الجانب العقلي لعدم مقدرتها علي مجابهة الواقع الأليم ، وتفكر بالجنون كميكانيزم دفاعي يساعدها على عدم التفكير في هذا الواقع.

البطاقة (٢٠) :

هذه (لمبة) يعني إنارة .. وهذا الرجل وقع هنا ، ويبدو أنه ميت .. يمكن (ضارب إبرة) يعني كان يستعمل مخدرات .. كان مدمن .. وبدأ يدش (يدخل) في عالم المخدرات حتى قبض عليه وحكم عليه بالسجن ، وبعد أن كان يتعاطى فقط أصبح يتاجر في المخدرات، ولم يكن يستعمل إبر ولكنه بدأ باستعمالها ، ونهايته إنه مات تحت (اللمبة) ، كان يريد أن يصل إلى النور ولكنهم لم يعطوه الفرصة لذلك سجنوه.

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه ضحية للمجتمع الذي لم يعطه الفرصة للبدء من جديد ، ويعكس ذلك أيضًا ضعف مصادر الضبط الاجتماعي في حماية أفرادها، وفقد الثقة بها كمصدر للأمن والحماية.

البطاقة (٢١ ر) :

الرجل الذي في الوسط من أفراد المكافحة ، والرجل الذي في يده (صلب السجائر) تاجر مخدرات ، أما الشاب الصغير فهو مخبر سري .. ويتفقون على أن الإشارة ستكون عندما يتناول المخبر (صلب السجاير) من التاجر ويطفئه ، عندها تدخل الشرطة ، والشخص الواقف عند الباب من أفراد المكافحة أيضًا وهو ينتظر الإشارة حتى يقبض على التاجر ، المهم أن الشرطة تريد أن تتوصل لهذا التاجر وتقبض عليه لكي تتبع معه سياسة- "سلم

واستلم"- أي أن يمدهم بالمعلومات الوافية عن التجار الآخرين وبالمقابل سوف يفرجون عنه، ولكنه سوف يصمت ويسجن ويخرج من السجن.

التفسير:

يصور المفحوص تفاصيل كثيرة تتم بين أفراد المكافحة والمخبر السري وتجار المخدرات ، وتدور أحداث القصة في التخطيط للإطاحة بالتاجر الذي يمسك صلب السجاير، ويتعامل المفحوص مع أفراد الشرطة فيدرك أنهم قد قبضوا على التاجر فيساومونه على أن يمدهم بالمعلومات اللازمة مقابل الإفراج عنه ، ولكن التاجر يرفض فيصمت ويقرر بأن لا يبوح بشيء لأفراد الشرطة، ويدل ذلك على رفض الذات التعاون مع مصادر الضبط الاجتماعي التي تكن لها عدوانًا مكبوتًا.

تعقيب

على استجابات الحالة الثانية في التطبيق القبلي

يتضح من قصص هذا المفحوص الحزن المخيم على البطل وشعوره بالقلق والخوف من المستقبل وعدم الشعور بالطمأنينة ، ففي القصة رقم (٣) يدرك المفحوص بطل القصة في صورة بائسة ويصفه بأنه " شخص ضائع جائع ، لا يوجد لديه ما يأكله ، وأهله جميعهم توفوا ، وهو يفكر بأن يسرق ليسد جوعه ، ولكنه سوف يقبض عليه ويسجن ، وبعد خروجه من السجن سوف يتعاطى المخدرات " .

ويعكس ذلك أيضا الميول العدوانية الكامنة تجاه الآخرين وخاصة (أسرته) ، كما أنه يلقى اللوم دائما على الظروف الخارجية في ضياع مستقبله وعدم إعطائه فرصة لتحقيق ما يصبو إليه ، وهذا ما نلمسه في القصة رقم (٥) التي يوضح فيها العلاقة بين الابنة والوالدين ، وقد بدت كالتالي " الأم رأت ابنتها تتكلم بالتليفون ، فذهبت لتخبر الأب ، وجاء الأب فضربها وحرمها من الذهاب إلى الجامعة ، طبعا دمروا مستقبلها ، فساءت أخلاقها ، وسارت في طريق المخدرات " .

كما تظهر لدى المفحوص مشاعر الغيرة من الإخوان وخاصة من الأخ الأصغر ، حيث ألغى وجوده في حياة الأم بوفاته في حادث سيارة ، وهو في الوقت نفسه يعاقب الأم بحرمانها من ابنها المفضل . وبصفة عامة يعبر المفحوص عن حاجته إلى تلقي العون المتعاطف من الآخرين وخاصة أسرته ، ولذلك فهو يسعى إلى اختلاس العطف وأخذ الحب في القصة رقم (٣ ص ر) ، عندما أدرك البطل أنه يفكر في أن يسرق ليسد جوعه .

وفي ظل دراسة حالة المفحوص وملاحظة علاقاته بالآخرين بالمصحة فقد تبيـــن أن الطابع الخلقي للمفحوص يتميز بالقدرة على الحب والعطاء والتعاطف مع الآخرين .

تفسير قصص الحالة الثانية في التطبيق البعدي

لاختبار تفهم الموضوع

قامت الباحثة بإعادة تطبيق البطاقات نفسها الخاصة باختبار تفـــهم الموضـــوع علـــى المفحوص ، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العقلاني الانفعالي ، وقد لاحظت الباحثـــة أن المفحوص قد استجاب بقصص مشابهة تماماً للقصص التي ذكرها في التطبيق القبلـــي ، وذلك على البطاقـــات أرقـــام : ١٣ر ن ، ١٤ ، ١٨ص ر ، ٢٠ ، ٢١ر ؛ بينمـــا اســـتجاب بقصص مختلفة على البطاقات أرقام : ٣ص ر ، ٤ ، ٥ ، ٦ص ر . وسوف تكتفي الباحثـــة بعرض هذه القصص فقط منعاً للتكرار ، مع الأخذ بالاعتبـــار تحليـــل القصـــص جميعـــها للتعرف على المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها قصص المفحوص .

البطاقة (٣ص ر) :

من الواضح أن هذا الولد مدمن على المخدرات ، وهو في حالة خرمة .

(يفكر كثيرًا ، ثم يقول **للباحثة** : ضعيني أنا مكان هذا الولد . وهذه هي القصة)،هـــذا الولد ضايع وخرمان ، واحتمال إنه يفكر في العلاج الآن ، ولكن العلاج لن يفيده ، وســـوف يعود ويدخن مرة أخرى ، وإذا استمر على هذا الحال فإنه سوف يموت .

التفسير:

يدرك المفحوص البطل على أنه مدمن على المخدرات وهو خرمان ، ثم يتوحد مـــع البطل ويسقط عليه مشاعر الإحساس بالضياع واليأس ، والصراع ما بين العلاج من الإدمـــان أو الاستمرار في التعاطي .

فالذات ترغب في المخدر نتيجة لما يقدمه لها من إشباع لحاجة أو رغبة ما ، ولكنـــها في الوقت نفسه لا تتحمل (الخرمة) ، فتفكر في العلاج للتخلص من آلامـــها ممـــا يعكـــس ضعف البناء النفسي والافتقار إلى الثقة بالنفس في ترك المخدر.

كما يعكس ذلك وجود تناقض على المستوى الفكري والسلوكي لا تجاه البطـــل نحـــو موضوع المخدر، ولذلك جاءت نهاية القصة لتضع حلاً لهذا الصراع بتهديد الـــذات بـــالموت والقضاء عليها إذا ما استمرت في العودة إلى موضوع المخدر.

البطاقة (٤) :

هذا رجل مع صديقته ، موجودون في مكان عام ويشربون ، ذلك واضح من الصورة التي في الخلف ..فهي تدل على أنهم في مكان فيه شرب ، وهذا الرجل واضح عليه أنه غضبان لأنه يوجد شخص آخر يعاكس صديقته ،وهو متجه إليه الآن ليضربه ولكن المرأة تحاول أن تهدئ أعصابه ، وأعتقد بأنه سوف يهدأ ويجلس ليكمل الشرب مع صديقته .

التفسير:

تكشف القصة عن وجود نزعة عدوانية تجاه الآخرين لدى بطل القصة ، ويتضح ذلك من اتجاه بطل القصة لضرب الشخص الذي عاكس صديقته ، وقد يشير ذلك إلى ميل الذات للتباهي بقوتها أمام الموضوع الأنثوي ، فتستجيب البطلة بمحاولة تهدئة البطل الذي يخضع لها ، فتهدأ أعصابه ويعود ليكمل الجلوس معها وتناول الشراب أيضًا.

البطاقة (٥) :

هذه الأم دخلت على ابنها فجأة ، فوجدته قد قتل صديقه الذي كان معه في الحجرة والولد يستعمل مخدرات ، فنهض الولد وأعطى المخدرات لأمه ، فرمتها في الحمام .بعد ذلك قام الولد بحمل القتيل إلى المستشفى ، ثم اتصلوا بالشرطة فيما بعد وعملوا قضية للولد .

وجاءت الشرطة لتفتيش بيت الولد فوجدت أدوية نفسية ،فالولد كان يعالج من الإدمان، وحوكم الولد فيما بعد، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين للقتل الخطأ .وفي التفتيش الثاني للشرطة وجدوا قطعة حشيش في غرفة الولد ولكنه أنكر أنها تخصه ، ولكنه عوقب بـ ١٠ سنوات أخرى بتهمة الحيازة بقصد التجارة ، وأعتقد أنه بعد خروجه من السجن لن يجلس في هذه البلاد وسوف يهاجر .

التفسير:

يتداعى المفحوص بقصة أبطالها الأم وابنها وصديقه ، وتبدأ القصة بموقف تظهر فيه النزعات العدوانية والإجرامية لدى بطل القصة (الابن) ، الذي قتل صديقه وظل يتعاطى المخدرات أمام أمه ، وكأن الذات تتعمد أن تظهر بصورة رديئة أمام الأم، مما يشير إلى التمني بالتمرد على السلطة الوالدية.

ومن جانب آخر يصور البطل بأنه يحمل صديقه القتيل للمستشفى ، ومن ثـــم يســلم نفسه للشرطة ، وهذا يشير إلى أن الذات تعاني من الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ، ولذلـــك جاء التكفير عن هذه الأخطاء بالسجن كعقاب لما ارتكبته الذات من جرائم.

كما تعكس القصة معاناة الذات من صراع يتعلق بموضوع المخدرات ، فتلجـأ الأنـا إلى البحث عن العلاج والاستنجاد في طلب المساعدة لذلك ، والتفكير فـي المخـدر فـي آن واحد ، ويتضح ذلك من خلال ما أسفر عنه تفتيش الشرطة لحجرة البطل وضبط أدوية نفسية للعلاج في التفتيش الأول وضبط قطعة حشيش في التفتيش الثاني، ولحل هذا الصـراع تلجـأ الذات إلى الإنكار أحيانًا (إنكار قطعة الحشيش) ، وبالهروب من الموقف كلـه (بالـهجرة) ، وأحيانًا أخرى ، وقد يشير ذلك إلى ضعف إرادة الذات في التغلب على موضوع المخدر.

البطاقة (٦ص ر) :

هذان عندهما عزاء ؛ الولد يريد أن يخبر أمه بأن والده توفي ولكنه لا يعرف كيـف يفاتحها في الموضوع ، وهو الآن حزين وحيران في نفس الوقت ، ولكنه ينقـذه مـن هـذه الحيرة اتصال من المستشفى يخبروهم خلاله بالأمر (يسرح المفحوص كثـيرا ..ثـم يقـول :أخاف أن أتعرض لنفس الموقف) ..ويكمل القصة .. أعتقد أن هذا الولـد سـوف يتحمـل مسئولية البيت وسوف يتزوج ، وبعد سنوات سوف تتوفى الأم أيضا .

التفسير:

يعبر المفحوص عن بطل القصة ويسقط عليه ما يعانيه من حزن شديد وحيرة ، وهـي مشاعر تعكس بناء نفسيا يتسم بالقلق والخوف من فقدان الأب وعدم قدرة الأنا على مواجهـة هذا الأمر، فتلجأ إلى المستشفى لنقل خبر الوفاة إلى الأم ، وقد يدل ذلك أيضًـا علـى عـدم وجود تواصل إنساني بين الذات والأم ، ولذلك يلغي صورتها بموتها .

ويعوض البطل فقدان الوالدين بالزواج وتحمل مسـئولية البيـت وكأنـه يسـتبدلهما بموضوع الزواج الذي يتيح له تحقيق ذاته وإثبات أنه قادر على تحمل المسـئولية ، ويشـير ذلك إلى أن الذات قد تستشعر حرمانها من تحمل المسئولية وعدم إعطائها الفرصـة لتحقيـق ذلك في وجود الأم .

تعقيب

على استجابات الحالة الثانية في التطبيق البعدي

تعكس القصص التي استجاب لها المفحوص بناء نفسيا يتسم بالقلق والخوف وضعف إرادة الذات في التغلب على موضوع المخدر ، وفي الوقت نفسه فهو يبحث عن العلاج والمساعدة للكف عن التفكير في التعاطي ، ويظهر ذلك بوضوح في القصتين .

(٣ص ر) و (٥) حين يعبر بقوله :" هذا الولد ضايع وخرمان ، واحتمال أنه يفكر في العلاج ، ولكن العلاج لن يفيده " ، وفي قوله :" في التفتيش الثاني للشرطة وجدوا قطعة حشيش في غرفة الولد " .

ولكن في الحلول النهائية للقصتين نفسيهما يعود المفحوص فيتخذ موقفا إيجابيا تجاه ما يجري داخله من صراع يتعلق بموضوع المخدر ؛ وذلك لما يستشعره من إحساس بالخطر إذا ظل مرتبطا به ، فيهدد الذات بالموت إذا ما استمرت في التعاطي ، ويتضح ذلك في القصة (٣ص ر) بقوله :" إذا استمر على هذا الحال فإنه سوف يموت " ، وفي القصة (٥) بقوله :" وجاءت الشرطة لتفتيش بيت الولد فوجدوا أدوية نفسية ، فالولد كان يعالج من الإدمان ".

كما يلاحظ وجود النزعة العدوانية لدى المفحوص ، ولكنه يحاول أن يسيطر عليها ويضبط نفسه ، ويتضح ذلك في القصة (٤) عندما وصف البطل بأنه " واضح عليه أنه غضبان لأنه يوجد شخص يعاكس صديقته ، وهو متجه إليه ليضربه ، ولكن المرأة تحاول أن تهدئ أعصابه ..وأعتقد أنه سوف يهدأ " .

أما بالنسبة للصورة (٦ص ر) والتي تضمنت الصورة الوالدية فقد عبر المفحوص عن العلاقة الجافة بينه وبين أمه ، والرابطة الضعيفة التي تربطهما ، ولذلك لا يوجد حوار بينهما، بل يستنجد البطل بالمستشفى ليتصل بالبيت ويبلغ الأم بوفاة الأب ، الذي يدركه المفحوص في صورة تتسم بضعف الشخصية . فالأب في الواقع رجل كبير في السن ومريض وهو بحاجة إلى اهتمام ورعاية ، ويشعر المفحوص تجاهه بالحب والتعاطف والخوف من فقدانه .

وتعبر القصص –بصفة عامة– عن أن المفحوص يستشعر حرمانه من إعطائه الفرصة في إثبات ذاته بتحمل المسئولية ، وهو يأمل في تحقيق ذلك بالزواج وتكوين أسرة مستقلة عن سيطرة والدته التي تعامله بجفاف –في الحياة الفعلية ، ولذلك أنهى المفحوص

القصة بموت الأم لكي يشعر بالحرية .

تعليق عام

على استجابات الحالة الثانية على اختبار تفهم الموضوع

من الملاحظ أن أهم ما يميز هذا المفحوص طبيعته المسالمة والهادئة وقدرته على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ، ولكنه لم يستطع إقامة هذه العلاقة مع والدته التي تتسم بقوة الشخصية وسلبيتها الشديدة تجاهه هو والأخ الأكبر منه مباشرة ، بسبب إدمانهما على المخدرات ، ولذلك يغلب على استجابات المفحوص العدائية الكامنة تجاه والدته ، التي تولي اهتمامها للبنات والأخ الأصغر (في الحياة الفعلية) ، ولا تترك مجالا للمفحوص أن يتدخل في شئون أخواته حتى وإن أراد أن ينصحهم ويوجههم .

وقد كان المفحوص يستبعد دائمًا محيط الأسرة ويتحاشى الحديث عنه في الجلسات العلاجية ولكن استطاعت **الباحثة** أن تستثير اتجاهاته نحو الأسرة من خلال الصور التي تتضمن الجو العائلي ، بعد أن لاحظت عدم وجود تواصل بينه وبين أهله طيلة فترة وجوده بالمصحة – ما عدا الوالد – الذي كان مريضا ومازال ، وكان المفحوص شديد القلق عليه ، فلذلك كان يجري اتصالا هاتفيًا بين فترة وأخرى للاطمئنان على صحته.

ومن جهة أخرى يغلب على المفحوص الشعور باليأس والإحباط ، فهو يحاول أن يتوافق في حياته بصورة مثمرة ، ولكن الأنا لديه ليست من القوة بالقدر الكافي لمواجهة الضغوط الداخلية أو البيئية التي قد يتعرض لها، فيصبح عاجزًا أمامها مما ينتج عنه –غالبًا– العودة الاندفاعية للمخدر.

ويوضح الجدول (٣٢) تحليل بطاقات اختبار TAT للمفحوص في القياسين القبلي والبعدي.

جدول (٣٢)

تحليل بطاقات اختبار TAT

في التطبيقين القبلي والبعدي للحالة الثانية

البطاقات / المؤشرات / التطبيق	٣ص ر		٤		٥		٦ مص ر		١٣ارن		١٤		١٨ مص ر		٢٠		٢١ر		المجموع	
	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
الشعور بالثقل(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
الشعور بالنبذ(-)	-٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٥	-
الشعور بالانتماء(+)	-	-	-	-	-	-	-	+٢	-	-	-	-	+١	+١	-	-	-	-	+١	+٣
مقابل																				
الشعور بالانعزال(-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الشعور بالأمن(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
الشعور بالتهديد	-٥	-٥	-٤	-١	-٤	-٤	-٥	-٢	-	-	-٥	-٥	-٤	-٤	-٥	-٥	-٤	-٤	-٣٦	-٣٠
مواجهة سوية للضغوط(+)	-	-	-	-	-	-	-	+٣	+٢	+٢	-	-	-	-	-	-	-	-	+٢	+٥
مقابل																				
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٥	-٤	-٥	-	-٥	-٤	-٤	-	-	-	-	-	-٥	-٥	-٤	-٤	-٥	-٥	-٣٣	-٢٢
قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي(-)	-٤	-	-٥	-٢	-٥	-٤	-	-٣	-٤	-٤	-	-	-٤	-٤	-٤	-٤	-	-	-٢٦	-٢١
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	-	+١	-	-	-	+١	-	+٢	+٣	+٣	-	-	-	-	-	-	-	-	+٣	+٧
مقابل																				
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٥	-٥	-٣	-	-	-	-٣	-٥	-	-	-٥	-٥	-٥	-٥	-٥	-٥	-	-	-٢٣	-٢٨
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
التناقض الانفعالي (-)	-	-	-٥	-	-	-	-	-	-٣	-٣	-	-	-٥	-٥	-	-	-	-	-١٣	-٨
المجموع	-	+١	-	-	-	+١	-	+٧	+٥	+٥	-	-	+١	+١	-	-	-	-	+٦	+١٥
	-٢٤	-١٤	-١٩	-٦	-١٤	-١٢	-١٢	-١٠	-٧	-٧	-١٠	-١٠	-٢٣	-٢٣	-١٨	-١٨	-٩	-٩	-١٣٦	-١٠٩

obeikandl.com

يتضح من الجدول السابق (٣٢) ، أن استجابات المفحوص على اختبار تفهم الموضوع قد تضمنت وجود بعض المؤشرات الإيجابية والسلبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتتناول الباحثة عرض ذلك كالتالي:

ففي **التطبيق القبلي** ظهرت بعض المؤشرات الإيجابية وهي: الشعور بالانتماء الذي يتضح في قصة واحدة فقط هي (١٨ ص ر)، وظهر كل من المواجهة السوية للضغوط والرغبة في الاقتدار على حل المشكلات بصورة ضعيفة في القصة (١٣ رن). بينما يتضح العديد من المؤشرات السلبية؛ حيث ظهر الشعور بالنبذ في القصة (٣ص ر) ، والشعور بالتهديد- بصورة شديدة ومتكررة- في القصص (٣ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (٦ ص ر)، (١٤) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، (٢١ر)، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (٦ص ر) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، (٢١ر) كما يتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص أيضا هي (٣ ص ر) ،(٤)، (٥) ، (١٣ ر ن) ، (٢٠) ، والشعور بالضعف والعجز والخنوع في القصص (٣ ص ر)، (٦ ص ر) ، (١٤) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) . كما ظهر التناقض الانفعالي في القصص (٤) ، (١٣ ر ن) ، (١٨ ص ر) .

أما بالنسبة **للتطبيق البعدي**، فقد تضمنت استجابات المفحوص بعض المؤشرات الإيجابية ، كالشعور بالانتماء في القصتين (٦ ص ر) و (١٨ ص ر)، والمواجهة السوية للضغوط في القصتين (٦ ص ر) و (١٣ ر ن)، وظهرت الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص (٣ ص ر) ، (٥) ، (٦ ص ر) ، (١٣ رن). كما ظهرت بعض المؤشرات السلبية في قصص المفحوص كالشعور بالتهديد في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (٦ ص ر) ، (١٤) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، (٢١ ر) ، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر) ، (٥) ، (١٨ ص ر)، (٢٠)، (٢١ر)، وظهر ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي (٤) ، (٥) ، (٦ ص ر) ، (١٣ رن) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، وكذلك الشعور بالضعف والعجز والخنوع الذي يتضح في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٦ ص ر) ، (١٤) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠)، كما ظهر التناقض الانفعالي في القصتين (١٣ ر ن) و (١٨ ص ر) .

الحالة الثالثة

أولاً : البيانات الأولية :

السن : ٢٧ .

الجنس : ذكر .

المستوى التعليمي : ثانوي .

جهة التحويل : مركز التأهيل الخاص .

نوع التعاطي : هيروين ، حشيش ، أدوية نفسية ، أفيون ، كحول ، كوكايين .

طريقة التعاطي : حقن ، تدخين ، القصديرة ، البلع .

ثانيًا : الطفولة :

من خلال تطبيق استمارة المقابلة الشخصية ، اتضح أن المفحوص كان مدللا من قبل والده بالرغم من أنه كان من النمط الشقي في طفولته ، ولا يتذكر بأنه عوقب في طفولته ؛ ولذلك كان يميل لحب والده ، أما والدته فقد كانت تميل إلى تفضيل الابن الأصغر (آخر العنقود) وعمره ٢٤ سنة.

والأخت الوسطى هي التي كانت أكثر تفاهماً مع المفحوص ، وكذلك الأخ الأكبر منه مباشرة.

ومن الذكريات المهمة التي يتذكرها في طفولته حادثة وقعت لصديقه الذي بتر إصبع قدمه وهو يركب الدراجة الهوائية ، فأخذه المفحوص (الإصبع) ووضعه عنده في المنزل، وأيضاً من الذكريات عندما ضرب صديقه حتى فتح رأسه.

ثالثاً : الحوادث والأمراض :

يرى المفحوص أن حالته الصحية جيدة بصفة عامة باستثناء معاناته من صداع ينتابه بين الحين والآخر ويعالجه بأخذ (بندول ومسكن) ، كما أنه لا يخبر أهله إذا مرض أو تعرض لحادث ، فهو يعالج نفسه بنفسه.

تعرض المفحوص لحادثة تصادم في السيارة إلا أنه لم يؤثر ذلك على صحته.

رابعاً : الاضطرابات النفسية :

يعاني المفحوص من بعض المتاعب النفسية بسبب الكحول وسوء استخدامه للعقاقير وإدمانه عليها ، إلا أنه ينكر ذلك (إدمانه على العقاقير) ، وللتغلب على هذه المتاعب النفسية فإنه يلجأ إلى شرب الكحول وتعاطي العقاقير سواء كانت أقراصا مهدئة أو منومة .

وفي كل الأحوال فهو لا يطلع أهله على متاعبه النفسية أو مشكلاته الصحية.

خامساً : سنوات التعليم :

التحق المفحوص بالمدرسة وهو في سن السادسة ، ومثل باقي الأطفال ظل يبكي في أول يوم ، ويود الرجوع إلى البيت.

منذ الصغر والمفحوص يشعر بميل إلى تزعم الغير ؛ ولذلك فقد كان له أصدقاء كثيرون يطلبون منه المساعدة إذا ما تعرضوا لمواقف صعبة تتطلب التعامل بخشونة ورعونة (كالضرب مثلاً).

ومن أهم المشكلات التي اعترضت المفحوص أثناء دراسته هي الخلافات التي كانت تحصل بينه وبين مدير المدرسة ومدرس مادة التاريخ (بالمرحلة الثانوية).

كان المفحوص يتمنى أن يصبح (جراحاً) عندما كان صغيراً ، أما حالياً فهو يود العمل في أي مكان بشرط ألا يكون عسكرياً.

سادساً : العادات والمعتقدات :

كان المفحوص ينتمي إلى جماعة التربية الرياضية أثناء دراسته ، حيث إن الرياضة من الهوايات المفضلة لديه ؛ ولذلك فقد كان يمارس هواية لعب كرة القدم ، بالإضافة إلى اشتراكه في ناد رياضي.

في فترة (الفسحة بالمدرسة) كان المفحوص يقضيها مع زملائه بتدخين السجائر وتبادل الأحاديث ، أما بعد انقضاء وقت الدوام المدرسي فكان يلعب كرة القدم ، ويؤدي واجباته المدرسية.

ويحب المفحوص أن يقضي وقت العطلة في التنزه والرحلات.

بالرغم من أن المفحوص لا يمارس عقيدته الدينية بانتظام إلا أنه على يقين بأن المخدرات محرمة دينياً ؛ لأنها تؤثر سلبياً على الصحة والعقل ، وفيها تبذير للمال.

أما بالنسبة لفلسفته في الحياة فهي " البقاء للأقوى " ، حيث إنه يعتقد بأن الإنسان الضعيف لا مكان له في هذه الحياة وليس له احترام أو قيمة ، والعكس صحيح فالإنسان القوي هو الذي يكون له تقدير واحترام (ويعمل له باقي الناس ألف حساب) -على حد تعبيره- .

سابعًا : بيانات عن الأسرة :

يعتبر المفحوص هو الابن السادس ضمن أربعة أخوة وثلاث أخوات ، والده متوفى، وكان يتصف بالطيبة والحنان إلا أنه حازم وجاد ، أما بالنسبة للأم فهي ربة بيت تبلغ من العمر ٥٨ عاماً ، تقرأ وتكتب ومعاملتها للمفحوص عادية.

أما بالنسبة للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة فهو متوسط.

ثامنًا : بيانات متعلقة بالمشكلة :

بدأ المفحوص في تعاطي المخدرات منذ أكثر من ١٠ سنوات حين كان طالبًا بالمرحلة الثانوية ولكنه لم يتم اكتشافه حينها ، والسبب الذي دفعه إلى التعاطي أول مرة يتمثل في ضغوط الأصدقاء والشلل الفاسدة ، وبعدها أصبح لا يستطيع الاستغناء عن المخدر.

يتعاطى المفحوص المخدرات في كل مكان سواء المنزل أو عند صديق أو في الشارع أو أماكن سرية .. الخ ، ويفضل التعاطي في الصباح وقت الاستيقاظ وذلك – على حد تعبيره – لأنه أفضل وقت بعد الاسترخاء طوال الليل وقيام الدورة الدموية بتنظيف الجسم من المواد السابقة فيصبح الآن مفعول المخدر أجمل ، ومن الظروف التي يحب أن يتعاطى فيها المفحوص هي عند مقابلة الشلة ، وعند توفر المال ، وفي حالة المرض (خاصة الخمر).

ويضيف المفحوص بأن المخدرات وخاصة الهيروين يعتبر علاجاً فعالاً لمرض الضغط والسكر ، ويستطرد قائلاً : "أما عند التعرض لمشكلة ما فإنني يجب أن أكون صاحي حتى أفكر زين ".

أما بالنسبة للظروف التي كانت تحيط به عند تعاطيه المخدر لأول مرة ؛ فهي جلوسه مع الشلة ، والشعور بالوحدة ، والفراغ ومعاناته من مشكلات عاطفية،إذ أنه كان على علاقة عاطفية ولكنها فشلت لزواج من أحبها بشخص آخر.

obeikandi.com

يحصل المفحوص على المال اللازم لشراء المخدر من مصادر عدة هي: الأسـرة ، بيع بعض الممتلكات الخاصة ، ترويج وبيع المخدرات ، قروض من البنك، اللجوء إلى بعض المحلات التي تمتلكها الأسرة وأخذ المال بالقوة من المستأجرين.

يشعر المفحوص بعد التعاطي بالسعادة والنشوة والعيش في جـو خيالي ، وزيادة نشاطه وحيويته ، بالإضافة إلى أن الأشياء تصبح جميلة في نظره ، ويحب مخالطة النـاس. أما بعد انتهاء تأثير المخدر ينتابه فتور وإرهاق ورغبة في التعاطي مرة أخرى.

حاول المفحوص التوقف عن التعاطي ؛ بسبب الوازع الديني ، ولتحقيق ذاته وأحلامه وآماله في الحصول على وظيفة والاستقرار ، لذلك فقد ذهب إلى العيادات الخاصة ومركـز التأهيل الخاص لتلقي العلاج ، بالإضافة إلى ذلك حاول التمسك بالعقيدة والمحافظة علـى أداء الصلوات وقراءة القرآن الكريم ، إلا أنه بعد فترة عاد للتعاطي مرة أخرى بسـبب " الشـوق للمخدر " ، وعدم مواصلة مدة العلاج أو إكمالها.

ويضيف المفحوص أن عناده لأشخاص معينين كان من أهم الأسباب التي دفعته إلـى العودة للتعاطي.

ويرى المفحوص أن العلاج الدوائي إلى جانب العلاج النفسي ، ومساعدة المريـض في الحصول على وظيفة ، ومتابعة علاجه بعد خروجه من المصحة من أهم الأمـور التـي تساعد في علاج المدمن على المخدرات ، ولكن بشرط ألا تحتوي الأدوية النفسية على مـادة الكودايين أو المورفين.

الحالة أثناء العلاج :

حرصت **الباحثة** في أولى الجلسات العلاجية لهذه الحالة على التركيز فـي مناقشـة مسألة الانتكاسات ، والخبرة التي عاناها المفحوص من هذه الانتكاسات ؛ وذلك بسبب رغبـة المفحوص الشديدة في معرفة كيفية التعامل لمنع حدوث الانتكاس ، كما أن الباحثة قد لاحظـت تردد المفحوص على العيادة الخارجية كثيراً قبل دخوله المركز مما يعني أنه عـاد للتعـاطي مرة أخرى مما دفعه لدخول المركز طلبا للعلاج.

ولذلك فقد ركزت **الباحثة** في بداية المعالجة على مناقشة مسألة الانتكـاس بطريقـة حوارية مع المفحوص ، وتشجيعه على الإفصاح عن زلاته وهفواته في التعـاطي بصراحـة تامة حتى يعرف ما هي الأسباب والدوافع لهذه الزلات ، ومن ثم يتعـاون الاثنـان (الباحثـة والمفحوص) في إزالة هذه الأسباب والسيطرة عليها .

كما حرصت **الباحثة** على إعطاء المفحوص تدريبات بيتية ينفذها خلال الجلسات ، تتضمن استخدام الأحاديث مع الذات الإيجابية المنطقية ، وإعداد لائحة بمحاسن ومساوئ معتقداته الخطأ التي يتعامل معها ويؤمن بها ، والبحث عن الأمور الجيدة الحسنة التي تخرج من الحادثة السيئة ، والتفكير في طرق مختلفة وخيارات وبدائل من التفكير والسلوك لمواجهة المواقف السيئة والصعبة التي يتعرض لها.

وقد لاحظت **الباحثة** أن المفحوص يتجنب التحدث في أموره الشخصية، ولكن بعد سلسلة من الجلسات الأولية ، وشعور المفحوص بالثقة الزائدة والطمأنينة تجاه الباحثة ، بدأ في الحديث عن علاقته العاطفية ومشاعر العداء والكراهية التي يحملها تجاه أفراد المكافحة وعناده لهم في العودة للتعاطي . كما أشار إلى مختلف المشكلات السلوكية والانفعالية التي تعرض لها وما ترتب عليها من نتائج سلبية كانت تدفعه دائمًا للتعاطي ، ولذلك فقد ركزت **الباحثة** هنا على مناهضة تعابير الإلزام والجبرية والمطالب.

أما في المرحلة النهائية من العلاج فقد ركزت **الباحثة** على تحسين نظرة المفحوص نحو ذاته وإزالة المشكلات المرتبطة بقبول ذاته ، وذلك من خلال تركيز الباحثة على مناهضة المعتقد " لا أستطيع تحمل ذلك " ، ومناهضة تحقير الذات وتصغيرها .

الحالة بعد العلاج :

أظهرت نتائج التطبيق البعدي بالنسبة لمقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية، أن **الدرجة الكلية** للمفحوص ارتفعت لتصل إلى (١٧٦) درجة في القياس البعدي ، بعد أن كانت في القياس القبلي (١٥٦) درجة ، واستمر هذا التحسن في قياس المتابعة حيث حصل المفحوص على (١٩٣) درجة ، وكذلك بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** حيث حصل المفحوص في القياس القبلي على (٤٠) درجة ، بينما ارتفعت درجته قليلا في القياسات اللاحقة لتصل إلى (٤٢) درجة في القياس البعدي و(٤٤) درجة في قياس المتابعة . **أما فيما يتعلق بالبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد ارتفعت درجته بصورة ملحوظة في القياس البعدي لتصل إلى (٥٨) درجة بعد أن كانت (٤٨) درجة في القياس القبلي ، وظل هذا التحسن ملحوظا في قياس المتابعة حيث حصل على (٦٠) درجة .أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد كانت درجات المفحوص في ارتفاع مستمر حيث حصل على (٧٦) درجة في القياس البعدي و (٨٩) درجة في قياس المتابعة بعد أن كانت درجته (٦٨) في القياس القبلي .

ويوضح الشكل (٧) البروفيل النفسي للمفحوص قبل البرنامج العلاجي وبعده.

شكل (٧)

البروفيل النفسي للحالة الثالثة

قبل العلاج وبعده

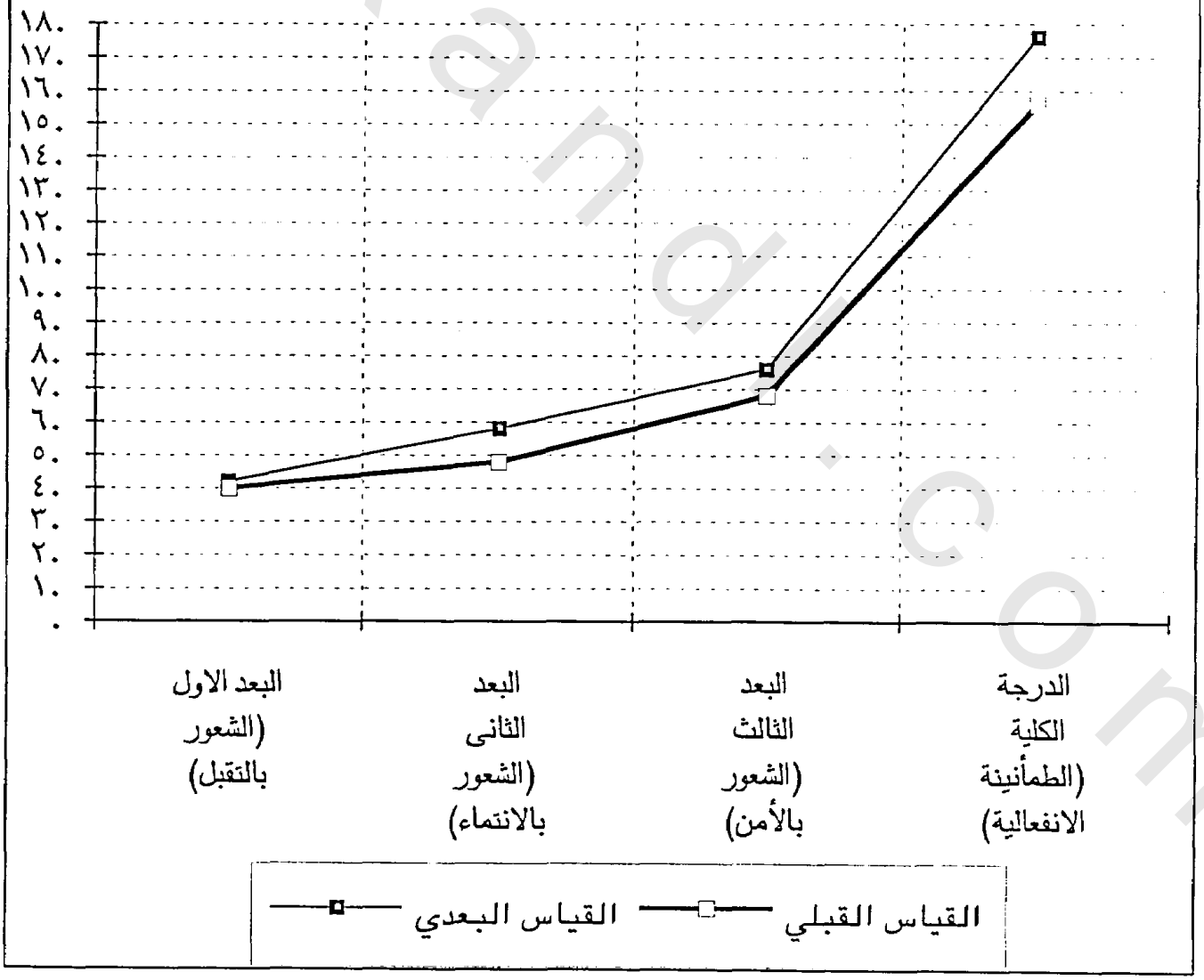

obeikandi.com

تفسير قصص الحالة الثالثة في التطبيق القبلي
لاختبار تفهم الموضوع

البطاقة (٣ص ر) :

هذا الولد مريض نفسيا وعنده اكتئاب ، لم يجد الرعاية الكافية من أحد ، منطو على نفسه ، أصبح في حالة يأس .. من الواضح أن المرحلة التي هو فيها مرحلة صعبة جدا ، قد يكون السبب في ذلك معاملة أهله له (ممكن فيه تفرقة في المعاملة بين الأخوان) ، لا يشعر بأنه حصل على حقه من الاهتمام والرعاية ، فأصابته حالة نفسية واكتئاب ، ومن المؤكد أنه لا يوجد أحد يسانده أو يعضده ؛ لأنه لو كان هناك أحد بجانبه لما وصل إلى هذه المرحلة ، ولن يكون بهذا الشكل ، وأعتقد أن مصيره سيكون المصحة لتلقي العلاج ، لأنه من الصعب أن يرجع طبيعيا مرة أخرى .

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه نموذج يتسم بعدم التوافق الشخصي والاجتماعي والشعور بالوحدة ، وعدم تلقي الاهتمام والرعاية ، وبأنه يعاني من الاكتئاب، فيشعر باليأس بسبب التفرقة في المعاملة بينه وبين أشقائه ، ولذلك فهو يرغب في تلقي العلاج للتغلب على هذه الحالة النفسية التي يعاني منها ، مما يشير إلى أن الذات ليست قوية -بما فيه الكفاية- لمواجهة هذه المشاعر المؤلمة ، كما أن رغبته في أن يكون مصيره في المصحة يعكس رغبته في الابتعاد عن أهله الذين يعتبرهم مصدراً لشقائه.

البطاقة (٤) :

هذا رجل مع فتاة ، وهي تحاول أن تجره ناحيتها ، وهو يريد الخروج ولكنها تريده أن يمارس الجنس معها ؛ كما هو واضح من الصورة التي في الخلف .. وأعتقد بأنه لا توجد علاقة بينهما ، والمهم أنه هو يصد عنها ولا يلتفت إليها ، فهو لم يتوقع منها ذلك ، لذلك ذهب وتركها لحالها.

التفسير:

تعبر القصة عن وجود ثنائية عاطفية لدى الذات ، فهو يدرك بطلة القصة وكأنها فتاة لعوب تميل إلى إشباع رغبتها الجنسية، بينما يواجه البطل ذلك بالصد وعدم الرغبة في إقامة علاقة جنسية معها . وقد يشير ذلك إلى رغبة البطل في إذلال الموضوع الأنثوي، ورفض

الذات لأي محاولة بممارسة الضغط عليها أو التأثير في سلوكها ومشاعرها ، حتى وإن كان من قبل الموضوع الأنثوي ، ولذلك أنهى المفحوص القصة بالهروب من الموقف ، وذلك بالصد عن الفتاة وتركها والذهاب عنها.

البطاقة (٥) :

هذه زوجة تطل على زوجها لأنه طلبها ، فهي تقول له "أتريد شيئاً؟" ، من الواضح أن الزوج يعمل ويفكر في عمله ، وهذه الزوجة تقف إلى جانبه وتساعده كثيرا ، وشكلها يوحي بأنها تدخل على زوجها بأسلوب جميل ، بدون (نرفزة) أو عصبية ، وتلبي له حاجاته ومتطلباته.

وأعتقد أنه سوف ينجح في حياته ، ويكون سعيدا معها ؛ لأنها بجانبه وفي صفه وتساعده ، ولذلك سيرتاح.

التفسير:

تعبر القصة عن علاقة بين الزوج وزوجته، ويصور المفحوص وضع الأسرة بأنه وضع يتسم بالاستقرار والهدوء، ويصور الزوجة بأنها قائمة بواجباتها تجاه الزوج ، وتلبي له جميع احتياجاته ومتطلباته بأسلوب جميل .

كما تعبر القصة عن رغبة الذات في التفوق وزيادة تقديرها ، ويتضح ذلك من تفكير بطل القصة في عمله.

البطاقة (٦ص ر) :

هذا شخص مع أمه ، من الواضح أنه متعلم ، وهو يكلمها الآن في موضوع هجرته من البلد ؛ لأن له منصبًا كبيرًا ويريد الخروج من البلد لكي يوسع نشاطه ودائرة أعماله في الخارج ، لكن الأم غير راضية عن ذلك ، بل حزينة أيضاً لا تريد أن تفارق ابنها ، وهو يشعر بنفس الإحساس ، ويرى أنه من الصعب أن يترك أمه وحيدة هنا (ما تهون عليه)، ولكنه في نفس الوقت يريد أن يصل إلى أعلى ، وأعتقد أنه سوف يسافر لكنه سيرجع لوالدته لأنه يحبها ، ولن يطاوعه قلبه على فراقها.

التفسير:

تعبر القصة عن العلاقة بين الأم والابن، ويدرك المفحوص بطل القصة بأن لديه رغبات متناقضة فهو يحب أمه ، ويشعر تجاهها بالمسئولية ، ولكنه في الوقت نفسه يرغب

في السفر لتحقيق ذاته وتوسيع دائرة نشاطه المادي .

ويعكس ذلك رغبة الذات في تحقيق طموحها وزيادة تقديرها والرغبة في الاستقلال، وفي الوقت نفسه فهو لا يستطيع أن يتجاهل أمه الوحيدة التي ليس لديها سواه ، فتلجأ الذات إلى مواجهة هذا الصراع الداخلي الذي يسبب لها التوتر والأذى ، فيسافر البطل لتحقيق ذاته ثم يعود لأمه التي يحبها ويرغب في البقاء بجانبها.

البطاقة (١٣ر ن) :

هذا رجل نام مع هذه الفتاة – مارس معها الجنس – وهو يفكر في الجنس دائما ، فاليوم مع هذه الفتاة وغدا مع فتاة أخرى ، وحياته كلها بهذه الطريقة . ومن الواضح أن الفتاة لا ترتدي ثيابها وإنما تضع الغطاء لتغطي جسدها والآن هو خارج عنها ، ولا يوليها أي اهتمام .. ولكن هذه الطريقة عموما ما تكون OK .. سيتعرض للأمراض في يوم ما .. والله سوف يغضب عليه.

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه يميل إلى ممارسة الاتصال الجنسي ، وهو يندفع في إشباع رغبته عند تواجده مع موضوع أنثوي ، فالذات تعبر عن رغبتها الجنسية بسفور دون مراعاة للقيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية مما يشير إلى ضعف مكونات الأنا الأعلى التي لم تستطع كف هذه الرغبة ، كما يتضح أن الذات تشعر بالذنب بعد إشباع رغبتها ، وهذا ما يتضح من خلال نهاية القصة التي تعاقب الذات بتعرضها للأمراض وغضب الله عليها .

البطاقة (١٦) "بطاقة بيضاء":

هذه صفحة جديدة توحي بأنه بعد المشاكل التي مرت عليّ فهذه الصفحة الجديدة الأولى ، ولكن لو كنت أنا إنسانًا عاديًا خاليًا من المشاكل ، فإنني لن أرى شيئًا في هذه الصفحة وإنما سأشعر أني سأبدأ صفحة جديدة ، وكل الأشخاص الذين سببوا لي المشاكل سوف أضعهم في القائمة لكي آخذ حقي منهم .

الباحثة : هل تريد أن تزج نفسك في المشاكل مرة أخرى؟

المفحوص : لا .. سوف أتبع طرقًا ثانية وليس كالسابق .. فأنا أريد أن أتزوج وأفكر بأن يكون لي أولاد يحملون اسمي فيما بعد.

التفسير:

تكشف القصة عن العديد من الرغبات التي يود المفحوص تحقيقها ، وهو يعبر عنها ذاتياً وبكل وضوح .. فيعبر أنه يرغب أن يبدأ صفحة جديدة ، وأن يبتعد عن المشكلات الماضية ، كما يعبر عن رغبته في الزواج والإنجاب ؛ ولكن في الوقت نفسه يميل إلى الانتقام من الآخرين الذين تسببوا له في جميع المشاكل التي تعرض لها ، مما يشير إلى سوء توافق المفحوص مع الآخرين الذين يعتبرهم أعداءه، فهو يخطط للقضاء عليهم بأساليب تتسم بالتعقل والحذر والنضوج (أساليب مختلفة وليست كالسابق) ، مع الأخذ في الاعتبار تجنب تعرض الذات لمشكلات أخرى.

البطاقة (١٨ ص ر) :

هذا رجل .. وكل حياته أنه يريد ممارسة الجنس ، وهو هنا (شارب خمر) وجالس في مرقص – أقصد أنه يرقص مع فتاة – ولو كنت مكانه الآن أعتقد بأني سأكون مرتاحًا ولا أفكر في أي شيء آخر باستثناء الوضع الذي أنا فيه (يقصد شرب الخمر والراحة).

وأظن بأنه سوف يبقى على سهراته تاركا زوجته وأولاده .. اهتمامه الأكبر للحفلات والسهرات والشراب .. ولكنه ممكن أن يتغير ؛ لأني لو قلت أنه سيبقى على هذا الحال فمعنى ذلك أنه لا يوجد أحد يتغير.

التفسير:

يعبر المفحوص عن بطل القصة ، ويسقط عليه رغباته الجنسية ورغبته في الرقص مع فتاة ورغبته في شرب الخمر ، فالذات لها العديد من الرغبات التي تعبر عنها صراحة وبدون أي تحفظ ودون مراعاة لقيم ومعايير المجتمع ، مما يعكس خضوع الذات لمبدأ اللذة والرغبة الجنسية وسيطرة الهوا على البناء النفسي سيطرة تامة ، للدرجة التي يهمل فيها بطل القصة زوجته وأولاده في سبيل إشباع رغباته بالسهر والشرب والحفلات.

البطاقة (٢٠) :

هذا الرجل تاجر وهو يتكئ على عمود إنارة ، لديه الكثير من الأملاك ويفكر فيها، ويشعر بأنه وحيد .. فهو غير متزوج ولا يوجد لديه أحد .. وهو الآن يتأمل ويفكر .. يريد أن يتزوج وينجب أطفالاً ويكون أسرة .. وأعتقد أن شخصًا مثله يستطيع أن يحقق ما يريد لأنه يملك الفلوس وكل شيء ، ومن ثم سيشعر بأن حياته بدأت تتغير ، وسوف يشعر بالراحة وأنه حصل على كل ما يريد والأطفال الذين سيحملون اسمه من بعده ، وسوف تمشي حياته.

obeikandl.com

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه رجل يشعر بالوحدة بالرغم من امتلاكه الفلوس والمادة ، إلا أن الذات ترغب في تكوين حياة اجتماعية ؛ فهو بحاجة إلى زوجة وأطفال وأسرة ، وهو يقرن كل ذلك بالشعور بالراحة والاطمئنان ، ويقرنها كذلك بتوفر المال الذي باقتنائه له يستطيع المرء أن يحصل على ما يريد ويحقق السعادة .

البطاقة (٢١ر) :

هؤلاء الأشخاص يمثلون شبكة إجرامية ، ويديرون محلات معينة في كل منطقة ، والشخص الذي يمسك (صلب السجائر) مع الشخص الذي يجلس في الوسط ، يريدان من هذا الشاب أن يدخل معهما في هذا النشاط ، وطبعا أعمالهما كلها شريرة ، وفي النهاية سوف يدخل معهم هذا الشاب وسيدير منطقة ما ويسيطر عليها حتى يصبح له نفوذ كبير وتصبح له الرئاسة أو الزعامة ، ولكن هذين الشخصين لن يسكتا على ذلك ، بل سيحاولان التخلص منه، ولكنه سوف يتخلص منهما ، وسوف يقدم المساعدة للناس ، ويقدم لهم خدمات إيجابية ، وسيضطر إلى تسليم نفسه للشرطة للتكفير عن خطاياه بعد أن وقع في حب فتاة ما ، وعموما فإنه سوف يحبه الأهالي ، ويقفون إلى جانبه ، وبعد خروجه من السجن سوف يتزوج هذه الفتاة التي انتظرته ، ويعيشان حياة هنيئة .

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه ضحية لشبكة إجرامية تحاول أن توقعه في شباكها، وسوف يستجيب الشاب لهم ويدخل معهم في أنشطتهم الإجرامية ، مما يشير إلى ضعف مقاومة الأنا لديه ، ورغبة الذات في الاندماج معهم ليعوض بعض مشاعر النقص التي يعانيها، والتي سوف يحققها فيما بعد ، وتتمثل في وصوله إلى مركز الرئاسة أو الزعامة ؛ ولكن رجال الشبكة الإجرامية لن يعجبهم ذلك ، وسوف يحاولون التخلص منه.

ويدل ذلك على أن الذات ترى أن الآخرين -وخاصة الذين تتعامل معهم- بأنهم مصدر للعدوان عليها. ولذلك تلجأ الذات إلى حماية نفسها منهم بالتكفير عن أخطاء ارتكبتها بتسليم نفسها للشرطة ، والاستنجاد المكبوت الذي يتضح في تغيير معاملة البطل للناس الذين ظلمهم من قبل ، وتقديم الخدمات لهم ، وذلك مقابل تلقي العون المتعاطف منهم ، ومساعدته في التصدي لهذه الشبكة وحمايته منهم .

كما تظهر في القصة مدى حاجة الذات إلى الحب وتكوين أسرة ، ولذلك فقد أضاف

المفحوص موضوع الحب بالقصة ، وكان دافعاً في تغيير الذات للأفضل.

تعقيب

على استجابات الحالة الثالثة في التطبيق القبلي

تعبر معظم القصص عن أمنيات المفحوص في الاستقرار وتحقيق استقلاله ، وتكوين أسرة والعيش في سعادة ، وهذا ما عبرت عنه القصص (٥) و (٦ص ر) و (١٦) و (٢٠) ، وفي الوقت نفسه فهو يشعر بالحزن والوحدة لعدم وجود من يسانده ويقف بجانبه ، الأمر الذي عبر عنه تعبيرا صريحا في القصص (٣ص ر) و (٢٠) .

كما أن المفحوص لم يخف رغبته في الانتقام من الأشخاص الذين تسببوا في إيذائه والأخذ بثأره منهم ولكن بأسلوب غير مباشر ، بحيث لا يتورط في الوقوع في مشاكل معهم مرة أخرى .

وتعكس بعض القصص الصراع الواضح في شخصية المفحوص بين الرغبة في إشباع حاجته الجنسية ، وهي رغبات جنسية مرفوضة ، الأمر الذي يستثير مشاعر شديدة بالذنب ، وقد عبر عن ذلك في الصورة (٤) بالصد عن الفتاة التي تحاول أن تجره ناحيتها لكنه تركها وذهب ، وفي الصورة (١٣رن) عندما عاقب المفحوص بطل القصة الذي نام مع الفتاة ومارس معها الجنس بأن الله سوف يغضب عليه ويبتليه بالأمراض في يوم ما ، وفي الصورة (١٨ص ر) حين أدرك بطل القصة انحلاله من القيم والعرف الاجتماعي ، فهو يمارس الجنس ويشرب الخمر- وفي الوقت نفسه – غير مهتم بزوجته وأولاده .

وقد عبر المفحوص عن جميع هذه الرغبات والآمال بالاستقلالية في الجلسات العلاجية ، إلى جانب شعوره بالتحدي للمجتمع ومصادر السلطة فيه التي يرى أنها تقف عقبة تحول دون تحقيق ذاته والعيش بسلام .

تفسير قصص الحالة الثالثة في التطبيق البعدي

لاختبار تفهم الموضوع

قامت الباحثة بإعادة تطبيق البطاقات نفسها الخاصة باختبار تفهم الموضوع على المفحوص ، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العقلاني الانفعالي ، وقد لاحظت الباحثة أن المفحوص قد استجاب بقصص مشابهة تماماً للقصص التي ذكرها في التطبيق القبلي ، وذلك على البطاقات أرقام : ٣ص ر ، ٦ص ر ، ٢٠ ، ٢١ر ؛ بينما استجاب بقصص

مختلفة على البطاقات أرقام : ٤ ، ٥ ، ١٣ ر ن ، ١٦ ، ١٨ص ر . وسوف تكتفي الباحثة بعرض هذه القصص فقط منعاً للتكرار ، مع الأخذ بالاعتبار تحليل القصص جميعها للتعرف على المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها قصص المفحوص .

البطاقة (٤) :

هذه البنت شكلها مش تمام كأنها من البنات اللي كذا وكذا ، وهذا الرجل ليس زوجها، من الواضح أنه شخص لا يحب الحاجات اللي من هذا النوع ..والصورة اللي في الخلف توحي بأنهم موجودين في بيت البنت .. وأعتقد أن هذا الرجل أراد أن يكون علاقة جيدة مع البنت ، ولكنه عندما ذهب إلى بيتها وشاف هذه الصورة (أظن أنها هي صاحبة الصورة ومعها شخص ما) غضب وعرفها على حقيقتها المرة ..وهو الآن يريد الخروج من البيت، ولكنها تحاول أن تمنعه لكي تشرح له الموضوع ، ومن الواضح بأنه لن يكون بينهما وفاق وسوف يدعها ويذهب .

التفسير:

يصور المفحوص العلاقة بين بطلي القصة بأنها خارج إطار العلاقة الزوجية، وهو يشوه صورة الموضوع الأنثوي بأنها (مش تمام) لاكتشافه علاقتها بشخص آخر ، فيستجيب البطل لذلك بالغضب ثم تركها والخروج من بيتها ؛ مما يشير إلى أن الذات لا يحركها الدافع الجنسي ، بقدر ما ترغب في الاستقرار مع موضوع أنثوي يتسم بمشاعر الوفاء والصدق.

كما تعكس القصة مدى قوة الأنا وإصرارها على رفض الموضوع الأنثوي ، الذي يتسم بالخيانة رغم محاولة البطلة منع البطل من الخروج لتوضيح الأمور له.

البطاقة (٥) :

واضح من شكل المرأة أنها تنادي زوجها لتتاول الغداء ، وهو جالس على المكتب يؤدي بعض الأعمال ، وقد رد عليها بأنه سيلحق بها . واجتمع الجميع على المائدة لتتاول الغداء مع بعض (الأب والزوجة والأبناء) ، وانتهت الوجبة .

التفسير:

تعبر القصة عن مدى حاجة البطل إلى الاستقرار المنزلي ، وهو يعبر عن ذلك في موقف يصور فيه اجتماع أعضاء الأسرة بما فيهم الأب والزوجة والأبناء لتتاول وجبة

الغداء؛ لتكتمل صورة الأسرة التي يرغب البطل في تكوينها، ولذا حـــاول البطـــل أن ينـــهي القصة بالشكل الذي يتلاءم مع حاجاته ورغباته.

البطاقة (١٣ ر ن) :

هذا الرجل نام مع الفتاة لغرض جنسي ، والعلاقة بينهما ليست بريئة ، واضـــح أنـــها لازالت في الفراش أما هو فقد نهض بعد أن أشبع رغبته الجنسية ، ولبس ثيابـــــه ، وســـوف يخرج بدون أن يوليها أية أهمية ؛ لأن مثل هذه الأمور مرت عليه كثيرا من قبـــل . وأعتقـــد بأن الذي يتعود على هذا الشيء (المشي مع البنات) سوف يتعرض لمشاكل صحيـــــة وقـــد يصاب بالإيدز ، وسوف يظل مريضا بالمستشفى ، وإذا كان هناك علاج فإنه ســـيعالج ، وإذا لم يلق علاجا فإنه سيموت .

التفسير:

تعبر القصة عما تعانيه الذات من ضعف في مقاومة إشباع حاجتها الجنسية ، والتـــي يستسلم لها البطل إذا تواجد مع موضوع أنثوي غير محترم ، فهو لا يهتم بالبطلة بل يتركـــها بمنتهى البساطة بعد أن يشبع رغبته الجنسية منها .

وتشير القصة إلى أن الذات تعاني من تأنيب الضمير والشعور بالذنب -في الوقـــت نفسه- بعد إشباع رغبتها الجنسية ، وكذلك تلجأ الذات للعقاب الذاتي الذي يتمثل في التعـــرض لمشكلات صحية والإصابة بالإيدز وبالتالي الموت إذا لم يلق العلاج المناسب لذلك ، وقد يـــدل ذلك على الصراع الدائم بين الهوا والأنا ، فالهوا يرغب في إشباع حاجتـــه الجنســـية بـــدون الالتزام بمعايير وقيم المجتمع ، إلا أن الأنا ترفض ذلك لاتسامها بالنزعة الأخلاقية التي تـــهدد الذات بالعقاب (الإيدز والموت) إذا استمرت على هذا المنوال.

البطاقة (١٦) : "بطاقة بيضاء"

هذه الصورة تبشر بالخير ، فالشيء الأبيض كل الناس تحبه -قصدي أغلب النـــاس- والواحد لازم يحب هذا الشيء ..هذه هي الصفحة الجديدة واحد مثلي أنا لازم أشـــوف هـــذه الصفحة أمامي وأبدأ شيء جديد في حياتي ، أنا صحيح عملت أشياء غلط كثيرة في حيـــاتي، وأتخيل أني سوف أخرج من هنا وأوراقي كلها جاهزة للعمل ، وفي البيـــت يســـألوني: مـــاذا فعلت ؟ بشرنا ، فأرد عليهم بأني توفقت وأوراق الوظيفة كلها جاهزة وفرحـــوا جـــدا لـــي ، وأراهم الآن مبسوطين ويضحكون والحمد لله ..وأشعر بأن الله سوف يوفقني وأتوظف .

التفسير:

يعبر المفحوص عن أمنياته ورغباته التي يحلم بتحقيقها ، فتظهر لديه الدافعية لكي يحقق هذه الرغبات التي تتمثل في الحصول على وظيفة ، وهي أيضاً رغبة أهله الذين سوف يفرحون له ويشعرون بالسعادة لذلك .

وتعكس القصة مدى إصرار المفحوص على أن يبدأ شيئًا جديدًا في حياته (الوظيفة)، بالرغم من ارتكابه الكثير من الأخطاء في الماضي ، وقد يدل هذا الإصرار على المحاولات الفاشلة التي قام بها للبدء في حياة جديدة تخلو من أخطاء الماضي ، وقد يشير اعتراف المفحوص بهذه الأخطاء بأنها نقطة البداية لصفحة جديدة ، والتفكير بجدية في مستقبله.

البطاقة (١٨ص ر) :

هذا رجل أعمال ..عنده زوجة وأطفال ..وهو دائم التنقل من مكان لآخر وذلك بحكم عمله ..يسافر كثيرا ..وهو من النوع الذي يحب البنات ..ومن النوع الذي يشرب ..وهو الآن شارب وجالس مع فتاة ..وهو دائم التفكير في أعماله والفلوس والبنات ، بينما لا يهتم بزوجته وأطفاله .وهو الآن في بلاد ثانية ، ومن الواضح انه مرتاح لأن الفتاة تمسكه .وفي الآخر سوف تعرف زوجته وتطلب الطلاق منه ..وسيظل هو على حاله إلى أن يتعرض لخسارة في عمله ، وسوف يشعر بالوحدة والتعاسة بالرغم من وجود البنات حوله .ولكنه سيفكر في الرجوع إلى زوجته وأطفاله ولكنه سوف يلقى الصد منهم ، ولكنه سيظل يحاول ويحاول، ويوسط أقاربه في ذلك ، ولكن في الآخر سوف يشعر الأولاد بندم والدهم ، وسوف يكون فيه قبول وتتغير حياتهم للأفضل وسوف تكون حياته لأولاده .

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة على أنه رجل أعمال ، لديه زوجة وأطفال ، وهو من النوع المهمل تجاه أسرته ، ولذلك فهو في سفر دائم بين أعماله وفلوسه والنساء ، ويشعر بالراحة لوجوده مع فتاة ، كما يشير المفحوص إلى أن هذه الأشياء يتكرر حدوثها في بلد أخرى .

وقد يدل ذلك على التناقض الوجداني فتلجأ الذات لإشباع رغباتها والحاجات الملحة بداخلها عن طريق الالتجاء إلى التخييل (السفر والنساء والفلوس) ، ولكن الأنا الأعلى تعيده إلى الواقع وتهدده بحرمانه من أسرته التي تتكون من زوجته وأولاده ، ونتيجة لشعور البطل

بالذنب تجاه أسرته التي أهملها فإنه يلجأ إلى العقاب الذاتي وهو التعرض للخسارة وفقد أملاكه، وكأنه يكفر عن أخطائه بتدمير الموضوع المادي الذي كان سببا في إهماله لأسرته والابتعاد عنها .

كما تعكس القصة مشاعر الوحدة والتعاسة التي يعاني منها بطل القصة نتيجة خوفه من فقدان الموضوع الأسري ، فيبذل كل ما في وسعه للمحافظة عليه فيلجأ إلى أقاربه ، ويبدي شعوره بالندم لأسرته فيسامحونه ، وتنتهي القصة بعودة البطل إلى أسرته ، ويعيش حياته سعيداً بينهم.

تعقيب

على استجابات الحالة الثالثة في التطبيق البعدي

تتسم قصص المفحوص كلها بطابع واحد تقريبًا ، نلمح خلالها تحملا للمسئولية والنظرة الجديدة للحياة ، حيث تشغل الأسرة جانبا كبيرا من تفكير المفحوص ، وقد تجلت بوضوح في القصص (٥) و (١٦) و (١٨ص ر) ، التي تضمنت ملامح تدل على رغبة المفحوص في الزواج والإنجاب ، والرغبة في الحصول على وظيفة ؛ لكي يشعر بالاستقرار وقيمته الاجتماعية .

لم تظهر مشكلات أخرى في القصص ، سوى بعض الإشارات البسيطة في الرغبة في إشباع الجانب الجنسي ، وقد أشار إليه المفحوص في القصتين (٤) و (١٣) . ويبدو ذلك أمرا طبيعيا ، فالمفحوص ليس له علاقات غرامية أو جنسية مع فتيات في الواقع ، فالوازع الديني والأخلاقي عنده يحول بينه وبين إشباع حاجته الجنسية بصورة غير مقبولة ، وإنما لابد من إضفاء الشرعية عليها بالزواج .

أما بالنسبة للقصص التي لم يستجب لها المفحوص ، والتي تشمل الصور أرقام

(٣ص ر) و (٦ص ر) و (٧) و (٢٠) و (٢١ر) ، فإنه لم يتحمس لها كما كان الأمر في المرة الأولى واكتفى بقوله :(إني أتذكر ما قلته في السابق تماما بخصوص هذه الصور ، ولا داعي لأن أكرر القصص نفسها) . وتأكيدا على ذلك قدم المفحوص عرضا مختصرا جدا لكل صورة كما ذكرها أول مرة .

وقد يدل عدم استجابة المفحوص على هذه الصور على تجنبه الحديث عن أمور مؤلمة أو أحداث سيئة تذكره بالماضي الذي يرى فيه الكثير من الأخطاء التي يعترف

بارتكابها ، ولا يحب أن يتذكرها لأنه يرغب في التفكير في أمور خاصة بطموحاته ورغباته وحاجاته التي يسعى إلى تحقيقها .

تعليق عام

على استجابات الحالة الثالثة على اختبار تفهم الموضوع

السمة الخلقية البارزة لهذا المفحوص هي الإيجابية ، وهي تظهر بصورة ملموسة في معظم القصص التي عبر فيها عن رغباته الصادقة في تكوين جو عائلي يسوده الحب والدفء والاستقرار ، وعن حاجته إلى الالتحاق بوظيفة ما تحقق له ذاته ، وتكون تلك البداية لصفحة جديدة في حياته ، وفي الوقت نفسه تكون فرصة ليثبت لنفسه وأهله بأنه قادر على تحمل المسئولية.

وبالرغم من رغبة المفحوص في تحقيق تلك الأماني إلا أنه يؤجلها حتى يثأر لنفسه وينتقم من الذين كانوا السبب في دمار مستقبله .. وهذا ما عبر عنه في استجاباته في التطبيق القبلي لصور اختبار التات ، وفي الجلسات العلاجية الأولى ، حيث كانت الفكرة الملحة عليه دائما هي التخطيط للانتقام من الآخرين الذين أساءوا إليه ، وأنه لن يشعر بالراحة ولن يلتفت لنفسه إلا بعد تحقيق انتقامه منهم ، ولكن هذه الفكرة بدأت تتلاشى تدريجيًا في الجلسات العلاجية الأخيرة ، حيث لاحظت الباحثة على المفحوص تغيرًا في أفكاره ومعتقداته نحو ذاته.

وقد ظل إصرار المفحوص على نظرته إلى العالم الخارجي ، والمتمثل في أفراد المكافحة بأنهم أشخاص محبطين وعائقين له عن تحقيق حريته واستقراره وآماله.

وقد عبر المفحوص بصراحة تامة عن هذه الأفكار والمعتقدات في الواجبات المنزلية التي كلفته بها الباحثة .

ويوضح الجدول (٣٣) تحليل بطاقات اختبار TAT للمفحوص في القياسين القبلي والبعدي.

جدول (٣٣)

تحليل بطاقات اختبار TAT

في التطبيقين القبلي والبعدي للحالة الثالثة

البطاقات / المؤشرات / التطبيق	٣ص ر		٤		٥		٦ ص ر		١٣ن ر		١٦		١٨ ص ر		٢٠		٢١ ر		المجموع	
	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
الشعور بالتقبل(+)	-	-	-	-	+٥	+٥	+٣	+٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٨	+٨
مقابل																				
الشعور بالنبذ(-)	-٤	-٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٤	-٤
الشعور بالانتماء(+)	-	-	-	-	-	+٥	-	-	-	-	+٣	-	-	-	-	-	-	-	+٨	-
مقابل																				
الشعور بالانعزال(-)	-٥	-٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٢	-٢	-٢	-٢	-	-	-٩	-٧
الشعور بالأمن(+)	-	-	-	-	+٥	-	-	-	-	-	+٤	-	-	-	+١	+١	-	-	+٥	+٦
مقابل																				
الشعور بالتهديد	-	-	-	-	-	-	-	-	-٣	-٢	-	-	-٢	-	-	-	-٥	-٥	-٩	-٨
مواجهة سوية للضغوط(+)	-	-	+١	+٣	-	-	+٣	+٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٦	+٤
مقابل																				
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٤	-٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٤	-٣	-	-	-	-	-	-٤	-١١
قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي (+)	-	-	-	+٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٣	-
مقابل																				
ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي(-)	-	-	-٣	-	-	-	-	-	-٥	-٤	-	-	-٥	-٤	-	-	-٤	-٤	-١٢	-١٧
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	-	-	-	-	+٢	+٢	+٤	+٤	-	-	+٥	+١	-	+١	+٤	+٤	-	-	+١٦	+١١
مقابل																				
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٣	-٣	-٢	-	-	-	-	-	-	-٣	-	-	-	-	-١	-١	-٣	-٣	-١٠	-٩
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
التناقض الانفعالي (-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	-	-	+١	+٦	+١٢	+١٢	+١٠	+١٠	-	-	+١٢	+١	-	+١	+٥	+٥	-	-	+٤٦	+٢٩
	-١٦	-١٦	-٥	-	-	-	-	-	-٨	-٩	-	-٤	-٨	-٨	-٣	-٣	-١٢	-١٢	-٤٨	-٥٥

obeikandi.com

يتضح من الجدول السابق (٣٣) ، أن استجابات المفحوص على اختبار تفهم الموضوع قد تضمنت وجود بعض المؤشرات الإيجابية والسلبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتتناول الباحثة عرض ذلك كالتالي:

ففي **التطبيق القبلي** ظهرت بعض المؤشرات الإيجابية وهي: الشعور بالتقبل الذي يتضح في القصتين (٥)،(٦ص ر)، وظهر الشعور بالأمن في القصتين (٥)، (٢٠)، كما تتضح المواجهة السوية للضغوط في القصتين (٤) ، (٦ ص ر)،والرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص (٥)، (٦ ص ر) ، (١٦) ، (٢٠). بينما يتضح العديد من المؤشرات السلبية؛ حيث ظهر الشعور بالنبذ في القصة (٣ص ر) ، والشعور بالانعزال في القصتين (٣ص ر) ،(٢٠)، والشعور بالتهديد في القصتين (١٣ر ن) ، (٢١ر) ، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر) ، (١٦) ،، (١٨ ص ر)، كما يتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص أيضا هي (٤) ، (١٣ ر ن) ، (١٨ ص ر) ،(٢١ر)، والشعور بالضعف والعجز والخنوع في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٢٠)، (٢١ر) .

أما بالنسبة **للتطبيق البعدي**، فقد تضمنت استجابات المفحوص بعض المؤشرات الإيجابية ، كالشعور بالتقبل في القصتين (٥) و (٦ ص ر) ، والشعور بالانتماء في القصتين (٥) و (١٦)، والشعور بالأمن في القصتين (١٦) و (٢٠)، كما ظهرت المواجهة السوية للضغوط في القصتين (٤) و (٦ص ر)،وقوة المقومات الداخلية في قصة واحدة هي (٤) ، أما الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات فهي تتضح في القصص (٥) ، (٦ ص ر) ، (١٦) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠). كما ظهرت بعض المؤشرات السلبية في قصص المفحوص كالشعور بالنبذ الذي يتضح في القصة (٣ص ر) ، والشعور بالانعزال الذي يتضح في القصص (٣ ص ر) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠)، والشعور بالتهديد في القصص (١٣ ر ن) ، (١٨ص ر) ، (٢١ر) ، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في قصة واحدة فقط هي (٣ ص ر) . ويتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي ، (١٣ رن) ، (١٨ ص ر) ، (٢١ ر) ، وكذلك الشعور بالضعف والعجز والخنوع الذي يتضح في القصص (٣ ص ر) ، (١٣ر ن) ، (٢٠) ، (٢١ر)

وتخلص الباحثة إلى إيجاز أهم المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات أفراد المجموعة التجريبية الأولي وذلك في التطبيقين القبلي والبعدي وتتضح نتائج ذلك في الجدول(٣٤).

جدول (٣٤)

المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات أفراد المجموعة التجريبية الأولي في التطبيقين القبلي والبعدي

الحالات / التطبيق / المؤشرات	الحالة الأولي		الحالة الثانية		الحالة الثالثة		المجموع	
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
الشعور بالتقبل (+)	+٥	+٥	–	–	+٨	+٨	+١٣	+١٣
الشعور بالنبذ (-)	-٧	-٩	-٥	–	-٤	-٤	-١٦	-١٣
الشعور بالانتماء (+)	–	+٢	+١	+٣	–	+٨	+١	+١٣
الشعور بالانعزال (-)	-٧	-٢	–	–	-٧	-٩	-١٤	-١١
الشعور بالأمن (+)	–	+٥	–	–	+٦	+٥	+٦	+١٠
الشعور بالتهديد (-)	-١٧	-١٣	-٣٦	-٣٠	-٨	-٩	-٦١	-٥٢
مواجهة سوية للضغوط (+)	+٣	+٥	+٢	+٥	+٤	+٦	+٩	+١٦
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٢٢	-١٧	-٣٣	-٢٢	-١١	-٤	-٦٦	-٤٣
قوة المعوقات الداخلية (+)	–	–	–	–	–	+٣	–	+٣
ضعف المعوقات الداخلية (-)	-١٨	-١٥	-٢٦	-٢١	-١٧	-١٢	-٦١	-٤٨
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	+٤	+٢	+٣	+٧	+١١	+١٦	+١٨	+٢٥
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٢٢	-١٧	-٢٣	-٢٨	-٩	-١٠	-٥٤	-٥٥
الاتزان الانفعالي (+)	–	–	–	–	–	–	–	–
التناقض الانفعالي (-)	-١٤	-٣	-١٣	-٨	–	–	-٢٧	-١١
المجموع	+١٢ / -١٠٧	+١٩ / -٧٦	+٦ / -١٣٦	+١٥ / -١٠٩	+٢٩ / -٥٥	+٤٦ / -٤٨	+٤٧ / -٢٩٨	+٨٠ / -٢٣٣

obeikandi.com

يتضح من الجدول السابق (٣٤) أن من أهم المؤشرات الإيجابية تحسنا لـــدى أفـــراد المجموعة التجريبية الأولي هي كالتالي :

الشعور بالانتماء ، يليها المواجهة السوية للضغوط ، ثم الرغبة فـــي الاقتـــدار علـــى حـــل المشكلات ، والشعور بالأمن ، وقوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي ؛ بينما لم يحدث تغيـــير في الشعور بالتقبل والاتزان الانفعالي.

كما يتضح من الجدول السابق أن من أهم المؤشرات السلبية التي انخفضـــت حدتـــها لدى أفراد المجموعة التجريبية الأولي هي كالتالي:

المواجهة غير السوية للضغوط، يليها التناقض الانفعـــالي ، ثـــم ضعـــف المقومـــات الداخلية للضبط الذاتي، فالشعور بالتهديد ، والشعور بالنبذ ، والشعور بـــالانعزال ، وأخـــيرا بالضعف والعجز والخنوع.

الحالة الرابعة

أولا : البيانات الأولية :

السن : ٢٨ .

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : إعدادي.

جهة التحويل : مركز التأهيل الخاص.

نوع التعاطي : هيروين ، وحشيش ، وأدوية نفسية ، وكوكايين ، وكحول.

طريقة التعاطي : حقن ، وتدخين ، وبلع.

ثانيا : الطفولة :

من خلال المقابلة الأولى للمفحوص ، اتضح للباحثة أن طريقـــة تربيـــة المفحـــوص اتسمت بالتدليل الزائد من قبل الوالدين وخاصة الأم ، ولذلك كان المفحوص يحبها كثيرا فـــي طفولته ومازال ، وهو يصف علاقته بها بأنها علاقة صداقة ، حيث كان يقضي معظم وقتـــه بالجلوس معها وصديقاتها ، أما بالنسبة للعلاقة بين أفراد الأسرة فهي جيدة ويسودها التفـــاهم والاحترام المتبادل.

ثالثا : الحوادث والأمراض :

لم يتعرض المفحوص لأية حادثة أو أمراض جسمية إلا أنه يشعر بأن حالته الصحية تتدهور شيئا فشيئا ، وترى **الباحثة** أن ذلك يرجع إلى سوء استخدام المفحوص للعقاقير أو الأدوية النفسية وعدم الاستغناء عنها حتى بعد انتهاء فترة علاجه، وبصفة عامة فإن المفحوص يلقى الاهتمام والرعاية من أسرته أثناء مرضه أو عند تعرضه لحادثة ما.

رابعا : الاضطرابات النفسية :

يعاني المفحوص من بعض المتاعب النفسية بسبب المعاناة التي سببها لأسرته ، بسبب وجوده بالمصحة لتلقي العلاج اللازم من الإدمان على المخدرات.

ومن الأمور التي تسببت في معاناة المفحوص نفسيا هي فشله في علاقة عاطفية، حيث تزوجت الفتاة التي كان يحبها ولم يستطع نسيانها حتى الآن ، ويواجه المفحوص هذه المتاعب النفسية بالتفكير في إيجاد الحلول المناسبة لذلك ، ولكن دون جدوى.

خامسا : سنوات التعليم :

التحق المفحوص بالمدرسة وهو في سن السابعة من عمره ، وكان مسرورا بذلك ، وكان له أصدقاء كثيرون في المدرسة وأيام الطفولة.

من المشكلات التي واجهت المفحوص أثناء دراسته هي صعوبة مادة الجغرافيا بينما كانت مادة اللغة الإنجليزية من المواد التي تحظى بتفضيله ، وكان المفحوص يتمنى في صغره أن يزاول مهنة المحاماة.

سادسا : العادات والمعتقدات :

من أهم النشاطات المدرسية التي كان يفضلها المفحوص هي إعداد الوسائل واللوحات ، كما أن جزءا من هواياته- التي يمارسها بين الحين والآخر -هي تصميم الأزياء النسائية.

كان المفحوص مشاغبا في المدرسة ، ويقضي فترة الفسحة في التدخين مع زملائه ، أما بعد انتهاء الدوام المدرسي فقد كان يقضي وقته بالذهاب مع والده للمحلات التجارية التي يملكها للإشراف على هذه المحلات.

وبالرغم من أن المفحوص لا يمارس عقيدته الدينة بانتظام إلا أنه يعتقد أن المخدرات حرام لأن كل مسكر ومفتر حرام.

أما بالنسبة لفلسفته في الحياة أو المبادئ التي تحكم سلوكه فهي "لغة النقود".

سابعا : بيانات عن الأسرة :

يعد المفحوص الابن البكر ضمن ٦ أخوة ذكور وإناث ، تجمعهم جميعا علاقة طيبة ، يشغل الأب منصبا إداريا بالشرطة ، وهو في الخمسين من عمره ، ومستواه التعليمي إعدادي، تزوج مرتين إلا أنه طلق الثانية لعدم التكافؤ ، إذ إنها كانت صغيرة السن ، وبما أن معاملة الوالد للمفحوص تتسم بالحنان والحب إلا أن هناك بعض القسوة أحيانا عند ارتكاب المفحوص الخطأ ، أما بالنسبة للأم فهي ربة بيت وفي الأربعين من عمرها ، أكملت دراستها بالفترة المسائية حتى وصلت إلى الصف الثاني الثانوي ، أنجبت الأم (١٢) ابنا ، بينما أجهضت مرة واحدة (توأم) ، وتتسم معاملة الأم للمفحوص بالطيبة والحب والتفاهم.

ثامنا : بيانات متعلقة بالمشكلة :

بدأ المفحوص في تعاطي المخدرات منذ أكثر من أربع سنوات بسبب مجاراة الأصدقاء وسهولة الحصول على المخدر ، ومما ساعده على الإدمان الظروف التي كانت تحيط به عند تعاطيه لأول مرة ، وهي معاناته من مشكلات عاطفية بالإضافة إلى سفره إلى الخارج باستمرار.

ويحصل المفحوص على المال اللازم لشراء المخدرات من مصروفه وعن طريق بيع بعض ممتلكاته الخاصة. ويشعر المفحوص بعد تعاطيه المخدر بالسعادة والنشوة وزيادة النشاط والحيوية ، أما بعد انتهاء تأثير المخدر فهو لا يشعر سوى بالرغبة في التعاطي مرة أخرى.

لم يحاول المفحوص التوقف عن التعاطي بسب إدمانه وعدم استغنائه عن المخدر ، ولذلك فهو يرى أن وجوده بالمصحة يساعده إلى حد ما على نسيان الهيروين والكوكايين ، إلا انه لابد من وجود بديل لهما بالنسبة له ، وهذا البديل هو العقاقير والأدوية النفسية (ولاحظت **الباحثة** إساءة استخدامه لهذه العقاقير مما يؤثر سلبيا على صحته وبخاصة ذاكرته وقدرته على التركيز).

أما عن وجهة نظر المفحوص في علاج مشكلة المخدرات فهو يرى أن العلاج النفسي والعلاج الطبي من أهم الأمور التي يجب وضعها في الحسبان ، هذا بالإضافة إلى مساعدة المدمن في الحصول على وظيفة ، ومتابعة علاجه بعد الخروج من المصحة.

الحالة أثناء العلاج :

في المقابلة الأولى ، لاحظت **الباحثة** أن المفحوص لديه رغبة شديدة في التعبير عن ذاته ومشاعره الشخصية ورغبة في التغيير إلى الأفضل والتغلب على إدمانه ، بالرغم من أنه لم يعترف في البداية بإدمانه على المخدرات ، بل كان يؤكد أن مشكلته هي اعتماده على الأدوية النفسية ، حتى إنه لم يعتبر مشكلته جديدة إذ أوضح أنه يمكن الاستغناء عن هذه الأدوية متى يشاء ولا تؤثر عليه بشيء .

وبدأ يتكلم عن ظاهرة الإدمان بشكل عام ، ويطرح الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة ، وعلاج المدمنين على المخدرات ، ووصفهم بأنهم مرضى وضحايا.

وفي المقابلة التالية بدأ المفحوص في التعبير عن مشكلاته العاطفية وما ترتب عليها من مشاعر مؤلمة وحزينة ، وتابع حديثه بحرية أكبر وبصراحة ، دون كتمان ، حتى إنه ذكر ما قام به من مخالفات قانونية ونصب واحتيال ، حتى بدأ يشعر بتأنيب ضميره تجاه أفعاله هذه ، وبالغ إلى درجة كبيرة من استكشافه لذاته وخبراته الشخصية والاستبصار بها حتى بدأ يشعر بالمسئولية الذاتية في حدوث هذه المشكلات والمخالفات.

وفي نهاية المقابلات ، أصبح المفحوص أكثر حرية في التصريح وأشد طلاقة في التعبير عن كل ما يدور في تفكيره ، وبدأ يفكر في التخطيط لحياته العملية وفي إيجاد الحلول المناسبة لها ، ورغبته في أن يجد شخصا ما يشاركه آراءه وتفكيره ، وبدأ في تقليل الأدوية النفسية بل واقتناعه التام بتركها نهائيا ، ولكن بالتدريج .

ولإثبات ذلك وعد المفحوص **الباحثة** بعدم تناول أي نوع من الأدوية لمدة يوم كامل، كما أكد المفحوص رغبته في حضور الجلسات العلاجية لمدة أكبر من ذلك لثقته الكبيرة في جلسات الاسترشاد النفسي وما تتضمنه من واجبات منزلية أعطته الفرصة للجلوس مع نفسه والتفكير في حياته الماضية والحاضرة والمستقبلية ، والتفكير بما يريد تحقيقه ويود تنفيذه .

الحالة بعد العلاج :

أظهرت نتائج التطبيق البعدي بالنسبة لمقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية، أن الدرجة الكلية للمفحوص ارتفعت لتصل إلى (١٨٣) درجة في القياس البعدي، بعد أن كانت في القياس القبلي (١٦٣) درجة ، واستمر هذا التحسن في قياس المتابعة حيث حصل المفحوص على (١٩٤) درجة، وكذلك بالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** حيث حصل المفحوص في

القياس القبلي على (٤٠) درجة ، بينما ارتفعت درجته قليلا في القياسات اللاحقة لتصل إلى (٤٤) درجة في القياس البعدي و(٤٦) درجة في قياس المتابعة

أما فيما يتعلق **بالبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد ارتفعت درجته بصورة ملحوظة في القياس البعدي لتصل إلى (٥٥) درجة بعد أن كانت (٤٨) درجة في القياس القبلي ، وظل هذا التحسن ملحوظا في قياس المتابعة حيث حصل على (٥٩) درجة.

أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد كانت درجات المفحوص في ارتفاع مستمر حيث حصل على (٨٤) درجة في القياس البعدي و (٨٩) درجة في قياس المتابعة بعد أن كانت درجته (٧٥) في القياس القبلي .

ولما كان ارتفاع درجة المفحوص في مقياس الطمأنينة الانفعالية تدل على زيادة شعوره بالطمأنينة الانفعالية والأمن النفسي ، فإن هذه النتائج تدل على مدى تحسن المفحوص بعد تطبيق البرنامج المتمركز على العميل .

والشكل التالي (٨) يوضح البروفيل النفسي للمفحوص قبل البرنامج العلاجي وبعده.

obeikandl.com

شكل (٨)

البروفيل النفسي للحالة الرابعة

قبل العلاج وبعده

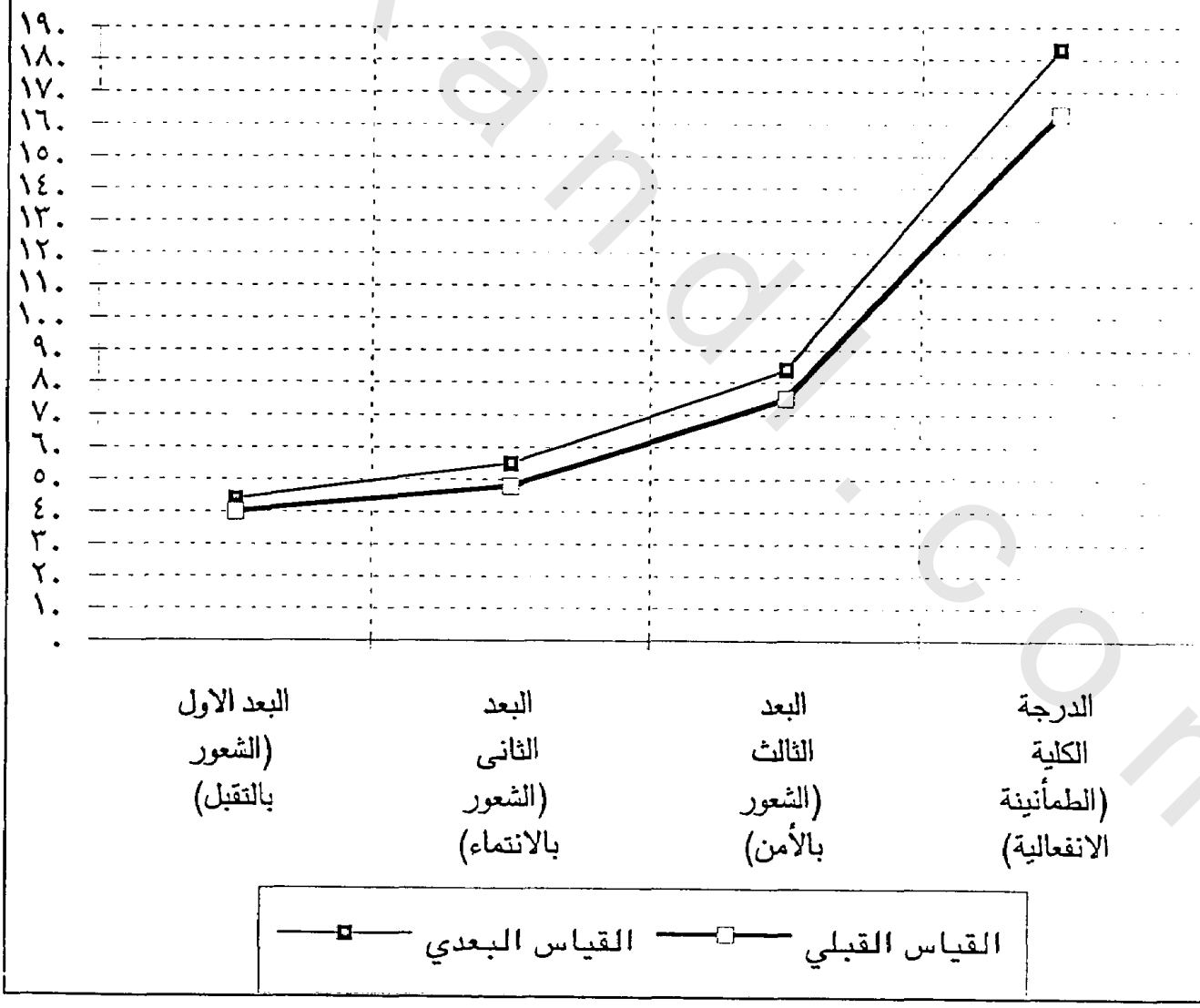

obeikandl.com

تفسير قصص الحالة الرابعة في التطبيق القبلي

لاختبار تفهم الموضوع

البطاقة (٣ ص ر) :

هذا إنسان يائس ومكتئب ، أو يمكن يكون (مبنج) أي متعاطي مخدر وجـــالس، أنـا أحياناً أضع يدي على (الكنبة) وأكون بنفس هذه الحركة حين أكون متعاطي.. أعتقد إنه يـائس من نفسه أو إنه ارتكب خطأ ما وهو نادم عليه ، ويبكي الآن لأنه يشعر بالإهانة لأن أحدًا مـا انتقده ، أو وجه له اللوم والتأنيب.

التفسير:

يعبر المفحوص عن العديد من المشاعر والانفعالات السلبية التي يسقطها على بطـــل القصة ، فيتصوره إنساناً يائسًا مكتئبًا ، يشعر بالإهانة وبالنبذ والاحتقار، وأنه يعامل معاملـــة سيئة من قبل الآخرين.

فالمفحوص يسقط مشاعره على بطل القصة فيتصوره أنه متعاط مخدرات ولذلك فـهو يشعر باليأس والندم على ارتكابه لهذا الخطأ ، ويعبر عن ذلك بالبكاء، كما يعبر عـن عقـاب الآخرين له بتوجيه اللوم والتأنيب والنقد.

البطاقة (٤) :

هذه قصة غرامية .. وهاتان الفتاتان ضرتان ؛ أقصد البنت التي في الصورة والبنـت الخلفية ، وهذا الزوج عندما تزوج الأولى كان مبسوطاً معها ولكنها لا تســتطيع الإنجـاب ، فتزوج أخرى على زوجته وكانت امرأة مثقفة .. ولأن الزوجة الأولى امرأة عاقلة ومحترمـة تقبلت الموضوع برحابة صدر لكنها اشترطت على زوجها بأن يعدل بينهما ، لكنـــه انشـغل بالأخرى وخاصة بعد أن عرف أنها حامل ، وأصبح لا يهتم بها إن دخلت أو خرجـت مـن المنزل ، ولا ينام معها سوى مرة أو مرتين في الأسبوع .

وبدأت الزوجة الثانية تغيظ الأولى ، ولذلك قررت الزوجة الأولى أن تطلب الطـلاق من زوجها ، وفاتحته في الموضوع فطلقها على طول ، وعاش مرتاح مع الزوجة الثانيـة .. وتزوجت الأولى من رجل آخر وأنجبت منه .

وتمر الأيام ويتعرف الزوج السابق والحالي على بعضهما البعض من خلال عملـهما بالتجارة ، وبدأت الزيارات بينهما حتى عرف الزوج السابق أن هذا زوج زوجته الأولى التـي

أنجبت وتعيش سعيدة الآن فتذكر أيامه معها وتتألم لكونه طلقها ؛ لأنه يعيش الآن حياة تعيسة مع زوجته الثانية التي تغيرت معاملتها له ، وبدأت تسيطر عليه (وتمشيه على كيفها)، وتزعجه بطلباتها التي لا تنتهي.

التفسير:

تعبر القصة عن التناقض الوجداني تجاه الموضوع الأنثوي ، وقد يوجد لدى بطل القصة ثنائية عاطفية ، فهو متزوج ويحب زوجته وكان يعيش معها في سعادة ، إلى أن تدخل موضوع أنثوي آخر فلم يتمالك البطل نفسه وتزوج للمرة الثانية .

ونتيجة للشعور بتأنيب الضمير تجاه الزوجة الأولى فقد قدم تبريرا لزواجه مرة أخرى وهو أن زوجته الأولى لا تستطيع الإنجاب ، وهو سبب يقلل من مشاعر الذنب التي يحملها ، وخاصة بعد أن أهمل زوجته الأولى وأصبح لا يعاشرها سوى مرة أو مرتين في الأسبوع ، وخاصة بعد أن عرف أن الزوجة الثانية حامل .

كما تعكس القصة خنوع البطل وخضوعه للزوجة الثانية ، والتي تغيرت معاملتها له وبدأت تسيطر عليه (تمشيه على كيفها) .

ونتيجة لضغط السيطرة والدونية اللذين لا تستطيع الأنا مواجهتهما بقوة وحزم ، يلجأ البطل إلى (التعويض) وذلك بإدراك موضع حبه الأول (زوجته الأولى) على أنها تعيش حياة سعيدة مع زوجها الثاني الذي أنجبت منه.

البطاقة (٥) :

هذه عائلة تتكون من أب وأم وأخ وأخت ، الأبناء مجتهدون ، ودائما يجتمعون على الطاولة ويبحثون عن حلول لأي مشكلة تتعرض لها العائلة ، وفي يوم من الأيام كان الأخ حزينا في غرفته ولم يكن على عادته ، كما أنه لم يتناول عشاءه مع عائلته ولم يجتمع معهم.

هنا في الصورة جاءت الأم لترى ابنها وتستوضح الأمر .. فتحت الباب ودخلت عليه فرأته في حال متقلب وحزين ، وبدأت تتكلم معه وتستفسر عن سبب الحالة التي هو فيها، وبعد إلحاح أجابها بأنه وقع سوء تفاهم بينه وبين زملائه ، وهو يشعر بأن زميله متفوق عليه وأذكى منه ، فحصلت له انتكاسه وعدم رغبة في الأكل .

ولكون الأم امرأة عاقلة وفاهمة ، وجهت له النصح بأن لا يدع هذا التفكير يسيطر عليه ، وعليه أن ينافس زميله ، وبهذا الكلام اقتنع الولد وشارك العائلة العشاء وبدأ يبذل جهدا مضاعفا حتى وصل إلى مستوى أعلى من زميله.

التفسير :

تعبر القصة عن العلاقات العائلية وقوة تماسكها وارتباط أعضائها ببعض ، ويتمثل ذلك في إضافة المفحوص للقصة صورة الأب والأم والأخ والأخت ، ويصور وضع الأسرة بأنه يتسم بالاهتمام والمشاركة الوجدانية ، حيث يتضح ذلك من خلال تبادل المشاعر بين أفراد الأسرة في اجتماعهم على طاولة الطعام ومناقشة الأمور والمشكلات التي تتعرض لها العائلة والبحث عن الحلول المناسبة لها .

ومن ناحية أخرى يصور المفحوص بطل القصة بأنه حزين وفي حال متقلب ، وليس لديه رغبة في الأكل بسبب شعوره بتفوق زميله عليه في الدراسة .

وقد يشير ذلك إلى عقدة النقص أو الغيرة لدى الذات ، ومن الواضح أن هذا الشعور يسيطر عليه ، ولذلك جاءت دفاعات الذات للتغلب على عقدة النقص بأسلوب منطقي وجاد عن طريق بذل الجهد المضاعف لمنافسة زميله ، مما يدل على قوة إرادة الذات في التغلب على الآخرين ، ولذا أنهى المفحوص القصة بشعور البطل بارتياح بعد سماعه لنصيحة أمه في بذل الجهد الذي أوصله إلى مستوى أعلى من زميله.

البطاقة (١٣ رن) :

هذه امرأة مع زوجها .. وهو مهندس ، ويبذل مجهودا كبيرا في العمل ، وفي الوقت نفسه يدرس .. الظاهر إن زوجته على علاقة بشخص آخر .. فزوجها يخرج من هنا والزوجة تلتقي بعشيقها ويعيشان أحلى الساعات مع بعضهما على سرير الزوج ، والزوج دائما متعب ومنهك وهو يرجع البيت حتى يرتاح ولا يلقى الفرصة لكي يمضي وقتا رومانسيا مع زوجته، ولكن في يوم من الأيام جلس الزوج مع زوجته وبدأ يداعبها ويعطيها حنانه وحبه ولكنها لم تبادله نفس المشاعر فشعر الزوج بأنه يوجد شيء ما ؛ شيء غير طبيعي.

وفي يوم كان الزوج قادما من العمل فلمح شابا خارجا من منزله .. تفاجأ ولم يبد أي تصرف ، ثم دخل البيت بدون أن يرن الجرس واتجه مباشرة إلى غرفة النوم فوجد زوجته عارية بدون ملابس على السرير وتهذي بكلام ما ، وانصدم لذلك .. وبدأ يتخيل موقف

زوجته مع عشيقها ولم يستطع تحمل الأمر ، فانتابته حالة هستيرية وأطلق من المسدس الذي كان يملكه عدة طلقات في رأسها حتى تناثر دماغها وأرداها قتيلة.

وبصفة عامة .. ظل الزوج يلوم نفسه ويتحسر على فعلته ويلوم زوجته أيضا ويكلم نفسه قائلا : هل أنا قصرت مع زوجتي ولم أعطها الحنان اللازم؟! وجاءت الشرطة لتأخذه بعد أن أبلغ الجيران عن الحادثة ، ودخل مستشفى المجانين.

التفسير:

تعكس القصة وجود رغبات عدة لدى بطل القصة ، فهو متزوج ، يعمل مهندسا وفي الوقت نفسه يدرس .

والقصة تصور العلاقة بين الزوجين بأنها علاقة جافة خالية من الرومانسية لانهماك الزوج في العمل، كما يصور المفحوص بطلة القصة بأنها خائنة لزوجها وهي على علاقة بشخص آخر ، وعند اكتشاف البطل لهذه العلاقة لم يتمالك نفسه فأصيب بحالة هستيرية وقتل زوجته حتى تناثرت دماغها ، ويدل ذلك على سوء التوافق الذي تعانيه الذات مع الآخرين وخاصة الموضوع الأنثوي ، الذي لجأ البطل إلى تدميره لعدم قدرته على إسعاد الزوجة وقضاء أوقات ممتعة معها ، الأمر الذي جعلها تلجأ لشخص آخر يعوضها عن ذلك كله وتقضي معه أحلى اللحظات التي عجز الزوج (البطل) عن تقديمها لها.

ونتيجة لشعوره بالنقص والعجز أمام موضوع زوجته قرر الانتقام منها وقتلها بحجة أنها خائنة ، إلا أن الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ظل مسيطرا عليه ، ولذلك تمت معاقبة الذات بتسليمها للشرطة ومن ثم مستشفى المجانين، مما يشير إلى عدم قدرة الذات في مواجهة الواقع الأليم والمواقف الصعبة ،وعدم قدرتها على التغلب على مشاعر النقص والضعف وتأنيب الضمير.

البطاقة (١٦): "بطاقة بيضاء"

أتخيل في هذه الصورة أن هناك شابا له طموح كأي شخص آخر .. والده شخص محترم ، وهو موظف بسيط ، ويقوم بدور الأم والأخ بالنسبة لابنه ؛ لأن الأم توفيت عند ولادتها لهذا الشاب .. المهم أن هذا الشاب يحاول أن يقدم لوالده كل أسباب السعادة بقدر استطاعته ، فأنهى دراسته وتوظف ، ودخل في أمور الدين حتى أنه أصبح من أهل الدعوة ويعمل على وعظ الناس ودعوتهم إلى الهداية ، لأنه يشعر بأن هناك تفككا في المجتمع وتوجد أمور لا تناسب المجتمع الذي يعيش فيه مثل (المراقص ، الفنادق .. إلخ) ، ولذلك فهو

يحاول مع زملائه بجهد أن يعملوا على إصلاح هذه الأمـور ، ويطلـب مـن الله أن يساعده ويثبته، والوالد يدعو لولده ، وتزوج الشاب وبدأ في تأليف الكتب الدينية.

التفسير:

يمارس المفحوص من خلال محتوى القصة إسقاطات على المفحوص التي تتضح في طموحاته التي يسعى لتحقيقها ، وتتمثل في تقديم السعادة لوالده الذي أدركه بأنه موظف بسيط وهو يقوم بدور الأم والأخ بالنسبة لبطل القصة .

وقد يدل ذلك على رغبة البطل في أن يثبت ذاته أمام الأب ، ويستحوذ علـى حبـه وحنانه واهتمامه ، ولذلك فقد أدرك الأم على أنها توفيت عند ولادته.

كما تشير القصة إلى وجود بعض الصراعات الداخلية لدى البطل ، فيصور المجتمـع بأنه يتسم بالتفكك والانحلال (وجود المراقص والفنادق..إلخ) ، ولذا فإنه يفكر في إصلاح هـذه الأمور ووعظ الناس ودعوتهم إلى الهداية ، وقد يدل ذلك على سوء توافق البطل مع السـلطة الاجتماعية ، ويعبر عن ذلك بأنها هي المسئولة عن فساد الأفراد ، وفي الوقت نفسه فهو يقـدم التبريرات التي جعلته ينحرف ، ولذلك فهو يلجأ إلى التمسك بـالدين ووعـظ النـاس لكـي يتواصل مرة أخرى مع المجتمع ، ويلقى التقدير الاجتماعي والقبول الذي ينشده ولم يحققه فـي حياته الماضية.

البطاقة (١٨ص ر) :

هذا الرجل موظف في شركة ومسئول عن رواتب الموظفين ، وفي يوم مـن الأيـام احتاج هذا الرجل إلى نقود ، وفكر في أن يأخذ نقودا من الخزينة ويسددها فيما بعد بدون علـم أحد .. وبالفعل أخذ النقود وسددها فيما بعد بدون أن يكشفه أحد .. وعائلة هذا الرجل تعيـش في بلد آخر ، وهو يعيش الآن لوحده ، وهو من النوع الذي يشرب الخمر.

وفي يوم من الأيام خطرت على باله فكرة شيطانية بينما هو جالس مع الشلة يتكلمـون عن النقود وكان سكران ، وهذه الفكرة شجعه عليها أفراد الشلة بأن يسرق خزينة الشـركة .. وعندما ذهب ليقوم بذلك لاحظه الحارس وبدأ يراقبه حتى وصل إلى الخزينة .. ومسـكوه .. وهو الآن مرتبك ويلوم نفسه ؛ لأن صورته اهتزت أمام الجميع ، وحوكم بالسـجن ، وبذلـك يكون قد دمر بيته ومستقبله لأنهم أقالوه من العمل ، ولا يجرؤ حتى على المطالبة بحقوقـه أو أي شيء.

التفسير :

يتداعى المفحوص بالتعبير عن بطل القصة بأنه موظف مسئول في شركة عن رواتب الموظفين وهو من النوع الذي يشرب الخمر، وتشير القصة إلى ما يعتمن الذات من صراعات في علاقتها بالواقع الخارجي؛ فالبطل يسرق من خزينة الشركة ويبرر ذلك بحاجته الماسة للنقود ، ولكي يقلل من مشاعر التوتر والقلق التي يعانيها نتيجة لفعلته فهو يرضى الأنا الأعلى ويهدئها بأنه سوف يقوم بسداد المبلغ فيما بعد ، وبذلك فإنه يصور الموضوع على أنه قرض وليس سرقة .

ويتضح " التبرير " كميكانيزم " دفاعي عن الذات بوضوح في عودة البطل مرة أخرى للسرقة نتيجة شربه الخمر ، وتشجيع أقران السوء له وكأنه ينفي قيام الذات بذلك بإرادتها ، وإنما نتيجة ضغوط خارجية (الخمر والأقران).

مما يعني أن الجانب العقلي يتأثر سلبياً في وجود هذه الضغوط ، ولكن الأنا الأعلى الذي يتمثل في تأنيب ضميره له (الحارس الذي يراقب الوضع ..والسجن) لا تسمح له بارتكاب ذلك ، فتدمر صورة الذات أمام الجميع والطرد من العمل وعدم المطالبة بحقوقه كعقاب ذاتي.

البطاقة (٢٠):

هذا شاب .. وهذه منارة .. أو (عمود ليت) .. هذا الشاب يتيم ، ويفكر في مصيبة صارت له .. أو مشكلة يريد لها حلا ..أو قد يفكر في شخص ما ..أو أنه يخطط للذهاب إلى مكان ما .. المهم إن هذا الشاب سرحان في أشياء كثيرة وأفكاره مشتتة.

التفسير :

تكشف القصة عن مشاعر القلق والتوتر وعدم الشعور بالطمأنينة ، فالمفحوص يصور البطل بأنه يتيم، وأفكاره مشتتة ولا يعرف ما يريد ، مما يدل على وجود العديد من المشاغل والمشكلات التي يعجز المفحوص عن مواجهتها وحسمها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

البطاقة (٢١ ر) :

هؤلاء أربعة أشخاص ؛ الشخص الذي على اليمين يدخن (ترياق) أفيون ..هذه الجلسة فيها ترياق أصلاً ، وهذا الشخص الذي على اليسار يتعاطى ويروج مخدرات ويعطي

زملاءه أيضا ، ومن الواضح أن هذا الشخص الذي يمسك بصلب السجاير اتصل بهذا الشاب الصغير ليخبره بأنه وصلت كمية جديدة .

ووصل الشاب وجلس الجميع مع بعض ، وأمامهم "كوار به جمر" -أي إناء به جمر- لكي يضعوا المخدرات فيه ، وهذا الرجل يعطي الشاب (الصلب) حتى يجرب الصنف، وأخذه الآخر ليجربه فأعجبه واشتراه ، ولكن هذا الرجل الذي في الوسط من الواضح أنه غضبان ، ونظراته توحي بأنه من المفروض ألا يثق صاحبه بهذا الشاب الصغير فقد يكشفهم.

أما بالنسبة للشخص الواقف في الظلام فهو ليس له دور غير مراقبة الموقف ، والشخص الآخر الموجود في الخلف مسئول عن تحضير المخدرات و الملاعق لكي يغلي الهيروين فيها .. (عموما هذه أمور تحصل) ، ولكني لن أقول إن هذا الشاب ستكون نهايته سيئة (مثل أن يقبضوا عليه) من الممكن أن يهديه الله ويترك هذه الأمور.

التفسير:

يعبر المفحوص في استجابته لهذه البطاقة عن الموضوعات السائدة والتي تستأثر اهتمامه حاليا وتكون مجالا للنقاش بينه وبين أقرانه ، فهو يسقط على البطاقة صورة لأشخاص من تجار المخدرات ، ويدرك الجلسة الحالية هي مجلس مخدرات يتم فيه بيع وشراء المخدر .

كما تعكس القصة مواقف الشك والريبة التي تتعلق بموضوع المخدر ، ويتمثل ذلك في استجابة الرجل الغضبان ، والتي توحي نظراته بأنه يجب ألا يثق صاحبه بالشاب الصغير الذي قد يكشفهم.

ويترك المفحوص نهاية القصة مفتوحة ، مما يدل على إفساح المجال للشاب الصغير بترك موضوع المخدر والابتعاد عنه.

تعقيب

على استجابات الحالة الرابعة في التطبيق القبلي

تعكس معظم القصص رغبات المفحوص وحاجاته ، التي من أهمها الحاجة إلى التعليم والاستقلال ، وقد عبر عنهما المفحوص في بعض القصص ، حيث تصور بطل القصة على أنه طالب يبذل جهدا مضاعفا ليصل إلى مستوى أعلى من زميله في الدراسة

(٥) ، وفي القصة (١٣رن) كان بطل القصة مهندسا ناجحا يبذل مجهودا كبيرا في العمل وهو في الوقت نفسه يدرس ، وكذلك في القصة (١٦) يتصور المفحوص بطل القصة بأنه شاب له طموح قد أنهى دراسته وتوظف.

ومن الملاحظ أيضا شعور المفحوص بالنقص والدونية ، ويظهر ذلك بوضوح في القصص (٣ص ر) و (٥) ، فهو يصور بطل القصة بأنه إنسان يائس ومكتئب ، ويشعر بالإهانة لأن أحدهم أهانه ، وفي القصة (٥) يصور البطل بأنه طالب حزين لشعوره بأنه زميله متفوق عليه وأذكى منه.

كما تعكس بعض القصص النزعات العدوانية لدى المفحوص وهي تظهر بوضوح في القصة (١٣رن) الذي عبر فيها بأن بطلت القصة خائنة لزوجها ، وهي على علاقة بآخر مما دع الزوج – الذي أصيب بحالة هستيرية – بقتل الزوجة حتى تتاثر دماغها.

كما يتضح العدوان نحو الذات بتدمير صورة الذات أمام المجتمع في القصة (١٨ص ر) حيث صور المفحوص بطل القصة بأنه من النوع الذي يشرب الخمر، وقام بسرقة خزينة الشركة التي يعتبر هو مسئولا عنها ، ونتيجة لذلك حكم بالسجن وطرد من العمل ، ولم يعد باستطاعته المطالبة بحقوقه ، واهتزاز صورته أمام الجميع.

إلا إن المفحوص يبدي في معظم القصص الشعور بالندم وتأنيب الضمير لما ارتكبه من أخطاء ، وهذا يتجلى بوضوح في القصص (٣ص ر) في تعبيره : بأنه ارتكب خطأ ما وهو نادم عليه ، كما يتضح ذلك في القصة (٤) عندما تصور البطل بأنه بدأ يتذكر أيامه مع زوجته الأولى وهو يتألم الآن لكونه طلقها. وكذلك في القصة (١٨ص ر) حيث يصور المفحوص بطل القصة بأنه مرتبك الآن ويلوم نفسه بأنه دمر بيته ومستقبله نتيجة لقيامه بسرقة الشركة ، وأيضا في القصة (١٣رن) تصور المفحوص بطل القصة بأنه ظل يلوم نفسه ويتحسر على فعلته لقتل زوجته.

تفسير قصص الحالة الرابعة في التطبيق البعدي

لاختبار تفهم الموضوع

قامت الباحثة بإعادة تطبيق البطاقات نفسها الخاصة باختبار تفهم الموضوع على المفحوص ، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل ، وقد لاحظت الباحثة أن المفحوص قد استجاب بقصص مشابهة تماما للقصص التي ذكرها في التطبيق القبلي ، وذلك على البطاقات أرقام : ٤، ٥، ١٣رن ، ٢١ر ؛ بينما استجاب بقصص

مختلفة على البطاقات أرقام : ٣ ص ر ، ١٦ ، ١٨ ص ر ، ٢٠ . وسوف تكتفي الباحثة بعرض هذه القصص فقط منعا للتكرار ، مع الأخذ بالاعتبار تحليل القصص جميعها للتعرف على المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها قصص المفحوص .

البطاقة (٣ ص ر) :

القصة هي إن هذا الولد يعيش مع والدته في بيت عمه لأن والده متوفى ، وفي يوم تشاجر هذا الولد مع ابن عمه ، وفي هذا الوقت جاء العم ووجه كلاما جارحا للولد وأهانه ، والولد مع أمه (على قد حالهم) فقراء ، ولا يوجد لديهم مكان آخر يعيشون فيه غير بيت العم، المهم إن الولد أصابه الاكتئاب واليأس وشعر بأنه ذليل ولا يستطيع القيام بشيء ، فجلس وانهار ولجأ إلى المخدرات.

كما أنه يفكر في طريقة تجعل عمه يرضى عنه ويبدي له الاحترام ، ولذلك بدأ يفكر في أن يثبت لعمه بأنه هو الأفضل والأحسن ؛ وبالرغم من أن ابن العم غلطان إلا أن هذا الولد ذهب إلى العم ليعتذر عن موقف المشاجرة ، لكن العم لم يحسن معاملته فخرج الولد يائس ودمعته في عينه ويقول : "إن الواحد يعيش ذليل إذا لم يكن له والد" .

وصمم من ذلك اليوم على أن يتصرف بحكمة، ويجتهد ويجد في دراسته حتى يصل إلى أعلى المراتب ، والتحق الولد بوظيفة ، واستأجر بيتا له ولوالدته ، وعاش معها أفضل حياة بدون تدخل عمه وأولاد عمه ، عاش بحرية وسعادة.

التفسير :

يقحم المفحوص العديد من الأبطال في القصة ، ويصور تفاصيل كثيرة تدور بينه وبين عمه وابن عمه . وبالرغم من أنه أقحم صورة الأم في القصة إلا أنها لم يكن لها دور في حياة البطل سوى أنها بجانبه ، وقد يشير ذلك إلى رغبة الذات في البقاء ملتصقة بالأم التي تمثل الحماية والعطف بالنسبة له ، وقد لا يكون للأب دور في حياة الذات فأدركه على أنه ميت .

وتعكس القصة العديد من المشاعر السلبية التي يشعر بها البطل منها شعوره بالاكتئاب واليأس والشعور بالدونية اجتماعيا ؛ نتيجة للأسلوب الذي يعامله به أقاربه (العم وابن العم) ، مما يدل على سوء توافق الذات مع الآخرين ، والتناقض الانفعالي الذي نلاحظه من خلال تبرير البطل لدوافع إقباله على المخدرات بسبب المشاعر السابقة .

ومن ناحية أخرى فهو يفكر في طريقة أخرى يثبت بها لأقاربه بأنه الأفضل والأحسن ، فيقرر أن يضغط على نفسه ويذهب لكي يعتذر لعمه رغم أن ابن عمه هو الذي أخطأ في حقه .

وقد يشير ذلك إلى تأنيب الذات وإذلالها لتقبلها الملامة والنقد من ابن العم ، ولكن عندما عامله العم معاملة سيئة مرة أخرى صمم البطل على أن يتصرف بحكمة ليصل إلى أعلى المراتب ويتوظف ، فاستأجر بيتا يعيش فيه مع والدته بعيدا عن عمه الذي يتدخل في حياتهما .

وتعكس هذه المواقف كلها ، الميكانيزمات الدفاعية التي استخدمها البطل لكي يقلل من حدة التوتر والضغط الذي يعانيه من الآخرين . فهو يلجأ إلى (التبرير) الذي يتمثل في تعرضه للنبذ والاحتقار وسوء الحالة المادية التي يعيشها هو وأمه ، مما يدل على مدى ضعف الأنا في مقاومة ما يواجهها من سوء توافق مع الآخرين .

كما لجأت الذات إلى (التعويض) والذي يتمثل في الوصول إلى أعلى المراتب، والالتحاق بوظيفة تساعده على العيش بحرية وسعادة مع أمه في بيت مستقل ، فيتخلص بذلك من الخضوع للآخرين أو الحاجة إليهم .

البطاقة (١٦) "بطاقة بيضاء " :

أرى في هذه البطاقة فتاة مجتهدة تعيش مع عائلتها .. تخرجت من الجامعة وأنهت دراساتها العليا بتفوق .. وبدأت تعالج الناس ، وهم بدورهم يتفاعلون معها ويتكلمون معها عن أسرارهم الخاصة . عموما فإن هذه الفتاة بدأت تساهم في إصلاح المجتمع ، وتعديل المفاهيم الخطأ التي تسوده والجهل الذي يعيشه ، وخاصة من ناحية تغيير نظرتهم للمدمن .

التفسير :

يعبر المفحوص عن مزيج من الرغبات .. فيتوحد مع بطلة القصة ويدركها في صورة تتسم بالنموذجية ، فهي فتاة مجتهدة ومتفوقة ، ولها دورها الفاعل في إصلاح المجتمع وتعديل مفاهيمه الخطأ . وهو بذلك يشبع حاجته إلى تقدير الذات وتأكيدها ، وهي رغبة لم يستطع المفحوص إشباعها ، وقد يشير ذلك إلى اهتمام المفحوص وحرصه على الارتقاء بنمو الذات لديه .

البطاقة (١٨ ص ر) :

تذكرني هذه الصورة بقصة حقيقية صارت لي ، حيث إنه في يوم من الأيام جـــاءني زميل بحاجة إلى قرض ، فأعطيته (٣٠ ألف درهم) على أمل أن يرجعهم لي ، ولكن الأيـــام مرت ولم أحصل على فلس واحد، وأتخيل أن هذا الرجل هو الذي أخذ نقودي ، وهـــو الآن مقبوض عليه من قبل رجال الشرطة ..وأعتقد أنه سوف يجلد (٨٠) جلدة لفعلته هذه .

التفسير :

تعبر القصة عن عجز الذات في مواجهة المواقف الحياتية مواجهة إيجابيـــة حاســمة لاتسامها بضعف الشخصية ، فتقتص من بطل القصة بأسلوب غير مباشر – وعلى مســـتوى التخييل – بتوجيه عدوان اجتماعي له يتمثل في إلقاء القبض عليه وجلده نتيجة فعلته .

البطاقة (٢٠) :

هذا الولد محتار في مشكلته مع المدرس الذي طرده من الصف لسوء سلوكه .. وهـو يراجع نفسه إذا كان غلطان أم لا ، وهو يريد أن يتأسف للمدرس ، وفي الوقت نفسه يشـــعر بإحراج أمام زملائه وأن ذلك يقلل من احترامهم له ، ويفكر في أن يذهب ليكلمه عندما يكـون جالسا لوحده .

وظل الولد يفكر ويفكر حتى خطرت له فكرة بأن يذهب للمدرس ويكلمه بعد نهايـــة الحصة ، وأن يوسط زملاءه في الحديث مع الأستاذ ليسامحه ، وعندما ذهب الولد للمـــدرس كان المدرس غاضبًا وعصبيًا في البداية ، ولكن بعد اعتذار الولد هدأ المـــدرس وســمح لـــه بدخول الصف ، المهم إن هذا الولد نجح في إكمال تعليمه .. فهو ينجح مرة وأحيانـــاً يكـون عليه دور ثاني.

التفسير :

يصور المفحوص بطل القصة بأنه شاب يتيم ولا يوجد بجانبه من يهتم به أو يواســيه وخاصة عند تعرضه للمشكلات ، فهو شخصية تتسم بعدم القدرة على مواجهة ما تعتريها مـن مواقف أو صعاب ، خاصة تلك التي تتعلق بتوجيه النقد والتأنيب والإهانة له أمام الآخريـــن، الذي يتمثل في سوء معاملة المدرس لبطل القصة بطرده من الصف أمام زملائه.

فالبطل لا يوجد لديه من يلجأ إليه أو يستند عليه فهو يتيم ، ولذلك فهو بحاجة إلـــى أن يكون هناك من يقدم له المساعدة أو العون لحل مشكلاته (فهو يريد أن يتوسط زملاؤه له عنـد

المدرس) ، مما يعكس البناء النفسي الضعيف للذات وخاصة عندما يتعلق الأمر بوجود مشكلات أو مواقف سيئة مع الآخرين .

ولكن في النهاية تعود الذات لتفكر بواقعية ومنطقية بالاعتذار للمدرس الذي سامح بطل القصة وسمح له بدخول الفصل مما يشير إلى رغبة الذات في التواصل مع الآخرين والاندماج معهم ، وتقدير الآخرين .. ولتحقيق ذلك أكمل البطل تعليمه بنجاح.

تعقيب

على استجابات الحالة الرابعة في التطبيق البعدي

تتسم صورة البطل بالضعف والخضوع والاستسلام للغير ، وفي الوقت نفسه توجد لديه ميول عدوانية كامنة ، ولكنه يحاول أن يسقطها على الأشخاص الآخرين الذين يكرهونه ويسخرون منه ويحتقرونه، وذلك حسب تعبيره في الصورة (٣ص ر) " جاء العم ووجه كلاما جارحا للولد وأهانه ..خرج الولد يائسا ودمعته في عينيه ، ويقول : "إن الواحد يعيش ذليلا من غير أب " .

كما يتضح أن المفحوص لديه شعور بالنقص والدونية ، وهو يحاول أن يعوض ذلك بصورة مناسبة ومقبولة تجعله يحصل على تقدير المجتمع واحترامه ، وغالبا ما يتمثل هذا التعويض في إكمال دراسته والحصول على مكانة مرموقة . وهذا ما تضمنته الحلول النهائية للقصص التي استجاب لها وخاصة في الصورة (١٦) "البطاقة البيضاء " ..إذ توحد المفحوص مع بطلة القصة التي رأى فيها الفتاة المجتهدة التي تخرجت في الجامعة ، وأنهت دراساتها العليا بتفوق .

ولكن –على الرغم من ذلك – فالمفحوص غالبا ما يلجأ إلى تحقيق رغباته وحاجاته عن طريق الالتجاء إلى التخييل ، ويتجلى ذلك بوضوح في الصورة (١٨ص ر) . إذ إنه يعاقب بطل القصة بالجلد والقبض عليه من قبل الشرطة بتهمة عدم إرجاعه المال الذي استدانه من المفحوص في الحياة الفعلية ، وبذلك يكون المفحوص قد عبر عن الشحنات الانفعالية السالبة التي يكنها تجاه هذا الرجل، ولكن على مستوى التخييل .

تعليق عام

لاستجابات الحالة الرابعة على اختبار تفهم الموضوع

من الواضح أن هذا المفحوص غالبا ما يلجأ إلى الوسائل الدفاعية للتخلص مما يعانيه من صراع أو إحباط أو ضغط نفسي ، فعلى سبيل المثال يستخدم (التبرير) كاستجابة لدافع لاشعوري وهو (تعاطي المخدرات) ، ويفسر هذه الاستجابة تفسيرا منطقيا ومقبولا بسبب (شعوره بالاكتئاب واليأس) ، ونتيجة لشعوره بالذنب وتأنيب الضمير لتعاطيه المخدرات بل وتبرير ذلك بأسباب غير منطقية في الأساس ، ومن ثم يحاول التخلص من هذا الشعور بإلقاء اللوم على الآخرين الذين يصورهم بأنهم يسيئون معاملته ويوجهون له النقد والتأنيب والإهانة.

كما يتضح من بعض القصص شعور المفحوص بالنقص والعجز أو القلة ، وقد يكون هذا النقص حقيقيا – نظرا لوضعه الحالي – إذ إنه عبر عن ذلك في الجلسات العلاجية بأنه يشعر بالضيق والألم لضياع مستقبله وعدم تكملة دراسته لتحقيق منصب ما يطمح إليه .

كما لاحظت الباحثة بأن المفحوص يبالغ كثيرا عند وصفه لمسكنه وأسرته ، بالرغم من أن المنزل متواضع جدا ، وكذلك الأسرة التي تعتبر من الطبقة المتوسطة ، مما يعكس حاجته إلى الجاه والمكانة الاجتماعية .

وقد تمثل ذلك في (التعويض) كميكانيزم دفاعي يصرفه عن التفكير في فشله والإحباط الذي يواجهه ، ولذلك كانت الحلول النهائية لبعض القصص حلولا يشبع بها المفحوص – بأسلوب غير مباشر – الدوافع التي أصابها الإحباط ، ويتمثل ذلك في قيام بطل القصص بنوع من السلوك يعوض به فشله الذي أصابه في موقف من هذه المواقف المحبطة.

وفي نموذج آخر للقصص يقوم المفحوص بعملية (رد الفعل) التي تتمثل في إخفاء نزعة غير مرغوبة وراء سلوك مغاير بهدف حماية الذات ، ويتضح ذلك تماما في القصة (١٦) التي يدرك فيها البطل داعيا ومصلحا للناس الذين يعيشون في مجتمع يسوده الفساد والانحلال ، فهذه المثالية التي يصورها المفحوص ماهي إلا (رد فعل) لنزعات عدوانية لاشعورية يخفيها المفحوص تحت ستار التأدب الزائد ، وكثيرا ما عبر المفحوص في الجلسات العلاجية عن كرهه الشديد للمجتمع الذي يسوده الظلم لأفراده وتقييده لحرياتهم .

ويوضح الجدول (٣٥) تحليل بطاقات اختبار TAT للمفحوص في القياسين القبلي والبعدي.

جدول (٣٥)

تحليل بطاقات اختبار TAT

في التطبيقين القبلي والبعدي للحالة الرابعة

البطاقات / المؤشرات / التطبيق	٣ص ر		٤		٥		١٢رن		١٦		١٨ص ر		٢٠		٢١ر		المجموع	
	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
الشعور بالتقبل(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																		
الشعور بالنبذ(-)	-٤	-٤	-	-	-	-	-٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٨	-٨
الشعور بالانتماء(+)	-	-	-	-	+٥	+٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٥	+٥
مقابل																		
الشعور بالانعزال(-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٢	-	-٢	-	-	-	-٤	-
الشعور بالأمن(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																		
الشعور بالتهديد	-	-٢	-	-	-٢	-٢	-	-	-	-	-٣	-	-٣	-	-٤	-٤	-٨	-١٢
مواجهة سوية للضغوط(+)	-	+٣	-	-	+٣	+٣	+٣	+٣	-٣	+٤	-	-	-	+٣	-	-	+١٥	+١٠
مقابل																		
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٤	-٣	-	-	-	-	-٤	-٤	-	-	-	-٤	-	-	-	-	-١١	-٨
قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																		
ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي(-)	-١	-٢	-	-	-	-	-٣	-٣	-	-	-٤	-	-	-٣	-٥	-٥	-١٣	-١٣
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	-	+٣	+٢	+٢	+٤	+٤	-	-	+٣	+٤	-	-	-	+٣	+٢	+٢	+١٧	+١٢
مقابل																		
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٥	-٣	-٣	-٣	٣	-٣	-٣	-٣	-	-	-٤	-	-٢	-٢	-	-	-١٤	-٢٠
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																		
التناقض الانفعالي (-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	-	+٦	+٢	+٢	+١٢	+١٢	+٣	+٣	+٦	+٨	-	-	-	+٦	+٢	+٢	+٣٧	+٢٧
	-١٤	-١٤	-٣	-٣	-٥	-٥	-١٤	-١٤	-	-	-١٣	-٤	-٧	-٥	-٩	-٩	-٥٤	-٦٥

obeikandi.com

يتضح سن الجدول السابق (٣٥) ، أن استجابات المفحوص على اختبار تفهم الموضوع قد تضمنت وجود بعض المؤشرات الإيجابية والسلبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتتناول الباحثة عرض ذلك كالتالي:

ففي **التطبيق القبلي** ظهرت بعض المؤشرات الإيجابية وهي: الشعور بالانتماء الذي يتضح في قصة واحدة فقط هي (٥) ، وظهرت المواجهة السوية للضغوط في القصص(٥)، (١٣رن) ، (١٦) ، كما تتضح الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص(٤)، (٥) ، (١٦) ، (٢١ر). بينما يتضح العديد من المؤشرات السلبية؛ حيث ظهر الشعور بالنبذ في القصتين ، (٣ص ر) ، (١٣ ر ن) ويتضح الشعور بالانعزال في القصتين (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، والشعور بالتهديد في القصص ، (٥) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، (٢١ر)، كما تتضح المواجهة غير السوية للضغوط في القصتين (٣ ص ر) و (١٣ ر ن) ،كما يتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي (٣ ص ر) ، (١٣ ر ن)، (١٨ص ر)، (٢١ ر)، والشعور بالضعف والعجز والخنوع في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (١٣ رن) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠).

أما بالنسبة **للتطبيق البعدي**، فقد تضمنت استجابات المفحوص بعض المؤشرات الإيجابية ، كالشعور بالانتماء في القصة (٥) ، والمواجهة السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر)،(٥)، (١٣ رن) ، (١٦) ، (٢٠)، وظهرت الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (١٦) ، (٢٠) ، (٢١ ر) . كما ظهرت بعض المؤشرات السلبية في قصص المفحوص كالشعور بالنبذ في القصتين (٣ ص ر) ، (١٣ رن)،والشعور بالتهديد في القصص (٣ ص ر) ، (٥) ، (٢١ر). كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر) ، (١٣ رن) ، (١٨ ص ر) ، وظهر ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في القصص (٣ ص ر) ، (١٣ر ن) ، (٢٠) ، (٢١ ر) وكذلك الشعور بالضعف والعجز والخنوع الذي يتضح في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (١٣ر ن) ، (٢٠) .

الحالة الخامسة

أولاً : البيانات الأولية :

السن : ٢٤

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : إعدادي .

جهة التحويل : مركز التأهيل الخاص .

نوع التعاطي : هيروين، وحشيش وكراك، ومورفين، وأدوية نفسية، وأفيون .

طريقة التعاطي : حقن ، وتدخين ، وقصديرة ، وبلع ، ومص أو استحلاب، واستنشاق .

ثانيًا : الطفولة :

من خلال المقابلة الأولى للمفحوص ، استطاعت **الباحثة** أن تجمع بعض البيانات الخاصة بطفولته ، حيث بدا المفحوص على استعداد للتحدث عن حياته بإسهاب .

يعيش المفحوص مع والدته وأشقائه من الأم ، إذ إن والده قد طلق أمه بعد شهور من زواجه منها لرغبته في الزواج من أخرى .

يميل المفحوص إلى حب أمه كثيرا ، وهي أكثر الأشخاص تدليلا له لأنه الابن الأكبر، بينما يكره المفحوص والده لأنه ترك والدته بدون سبب ولم يسأل عنه حتى بلغ الثالثة عشرة من عمره ، فبدأ في تدليله وتقديم الهدايا وشراء كل ما يلزمه لدرجة أن المفحوص يرى أن هذا التدليل الزائد كان سببا في تدميره لأنه بدأ من هنا في شراء المخدرات .

أما عن سبب هذا الاهتمام المفاجئ من قبل الوالد تجاه المفحوص ؛ لأنه أراده أن يعيش معه ويترك والدته ، بالرغم من أن الوالد متزوج من أخرى وله أولاد منها ، ولكن المفحوص رفض أن يعيش مع والده ؛ لأنه يحب والدته كثيرا ولا يتصور الابتعاد عنها وتركها وحيدة بالرغم من وجود أبنائها معها من زوجها الثاني ، ونتيجة لهذا الرفض تغيرت معاملة الأب للمفحوص للأسوأ فبدأ يعاقبه ويضربه لأتفه الأسباب ، وبدأت العلاقة تسوء بينهما لدرجة أن المفحوص كان يعاند والده ويتعمد ارتكاب الأخطاء ليسبب الإحراج له

ولينتقم منه، هذا بالرغم من أن المفحوص يذكر بأنه كان الابن المفضل عند والده وما يـزال ، إلا أنه لا يهتم بذلك.

علاقة المفحوص بأشقائه من أمه وأبيه علاقة جيدة جدا ، وخاصة الأخ الأصغر منـه مباشرة (من الأم) وأخته الكبرى (من الأب).

ذكر المفحوص أنه كان من النمط المنطوي والشقي في طفولتـه ، إذ كـان يفضـل الجلوس لوحده ولا يزال حتى الآن ، بالإضافة إلى أنه كانت تنتابـه نوبـات عصبيـة فـي طفولته، ولا يعرف سببا لذلك.

ثالثا : الحوادث والأمراض :

يشعر المفحوص أن حالته الصحية غير مستقرة إلى حد ما ، فهو يعاني من رجفة في جسمه أحيانا وصداع نصفي ، بالإضافة إلى نزيف في أذنه ، ولا يعرف سببا لذلـك بـالرغم من إجرائه الفحوصات الطبية ، كما يرى أنه عصبي جدا ، وقد يكون ذلك نتيجـة العوامـل الوراثية – من وجهة نظره – التي يعتقد بأنها أثرت على حالته الصحية.

رابعا : الاضطرابات النفسية :

يعاني المفحوص من بعض المتاعب النفسية ، وأهمها شعوره بأنه لا قيمة له في هـذه الدنيا ، فهو لم يحظ بحب وحنان والديه معا ، ولم يعرف معنى الاستقرار منذ بدأ في تعـاطي المخدرات ، ويرى المفحوص أنه مرت عليه خبرات وتجارب جعلته يشعر وكأنه في السبعين من عمره ، وفي كل الأحوال فهو يحاول أن يخفي هذه الأمور عن أسرته حتـى لا يشـغلهم عليه ، كما أنه يفضل الجلوس لوحده.

خامسا : سنوات التعليم :

التحق المفحوص بالمدرسة في السادسة من عمره ، وظل يبكي عند ذهابه للمدرسـة في المرة الأولى حتى تعود على جوها ، وكان له أصدقاء كثيرون في المدرسة وفي طفولته.

من أهم المشكلات التي كانت تواجهه بالمدرسة هي صعوبة مادة الرياضيات وعـدم قدرته على استيعابها ، بالرغم من أنه كان يفضل مادتي العلوم واللغة الإنجليزية.

كان المفحوص يتمنى أن يصبح دكتورا ، ولكن هذا الطموح لا أمل في تحقيقه بعـد دخوله دائرة المخدرات والإدمان عليها – حسب تعبيره.

سادسا : العادات والمعتقدات :

كان للمفحوص نشاط مدرسي أثناء دراسته بالمرحلة الإعدادية ، ولذلك كان يقضي وقته في لعب كرة القدم بعد انتهاء الدوام المدرسي ، بالإضافة إلى كتابة وتأليف القصص التي تعد من الهوايات المفضلة لديه ، أما فترة الفسحة فكان يقضيها في الجلوس مع صديقه وتبادل الحديث معه ، وفي العطلات كان يقضي وقته في السفر مع أهله للخارج.

يعتقد المفحوص أن تعاطي المخدرات غير محرم دينيا ؛ لأنها لم تذكر في القرآن الكريم ، بالرغم من أنه على يقين بأنها دمار للجسم والعقل ، وهو يحتقر كل من تسول له نفسه تعليم الآخرين على التعاطي. أما عن فلسفته في الحياة فهو يرى أنه "يعيش بدون فائدة".

سابعا : بيانات عن الأسرة :

يعد المفحوص الابن البكر ضمن ثلاثة إخوة ذكور ، وأختين من الأم ، وأخوين من الذكور وثلاث أخوات من الأب ، والعلاقة التي تسود بين أفراد الأسرة جيدة ، وكذلك بين المفحوص وزوجة أبيه وأخوته من أبيه الذين على اتصال دائم به ، حاليا الأب لا يبالي بالمفحوص وبخاصة بعد أن رفض الأخير العيش معه.

الأب موظف في الخامسة والأربعين من عمره ، وهو يقرأ ويكتب ، أما الأم فهي ربة بيت وفي الأربعين من عمرها تتصف بالطيبة والحنان ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة فوق المتوسط.

ثامنا : بيانات متعلقة بالمشكلة :

بدأ المفحوص في تعاطي المخدرات منذ أكثر من خمس سنوات ؛ وذلك بسبب مجاراة الأصدقاء وضغوطهم عليه ، بالإضافة إلى الشعور بالملل والفراغ، أما فيما بعد فقد أصبح لا يستغني عنه بسبب إدمانه وسهولة الحصول عليه ، ويعتقد المفحوص أن المخدرات تفيد في علاج الآم المعدة والأسنان ، وهو يستخدمها لذلك أحيانا.

ويتعاطى المفحوص المخدرات في جميع الأماكن سواء كان في المنزل أو عند صديق أو في مكان سري ، هذا بالإضافة إلى أماكن أخرى ، كما أن الظروف التي يحب أن يتعاطى فيها هي في الصباح وقت الاستيقاظ ، إذ إنه أفضل وقت لديه حين كان مدمنا ، كما كان يتعاطى عند مقابلة الشلة ، وعند التعرض لمشكلة ما ، وعند توفر المال ، وفي حال

المرض، وهو يفضل التعاطي مع زميل واحد فقط ؛ لأنه عندما يوجد أكثر من شخص واحد تكثر المشاكل وتكبر.

ويحصل المفحوص على المال اللازم لشراء المخدرات من الأم ، دون علمها باستخدامه لشراء المخدر ، وهي لا تبخل عليه بأي شيء يطلبه منها ، وكذلك عن طريق بيع المخدرات ، ويحصل عليها مجانا من الأصدقاء أحيانا.

يشعر المفحوص بعد تعاطيه المخدر بالعيش في جو خيالي ، ويغيب عن الوجود مما يعني أنه يتعاطى كثيرا لكي يصل إلى هذه الدرجة ، ويساعده على ذلك وجود كميات كبيرة لديه من المخدرات ، ولذلك فإنه بعد انتهاء تأثير المخدر لا يشعر سوى برغبته في التعاطي مرة أخرى.

حاول المفحوص التوقف عن التعاطي ؛ لأنه أراد أن (يكون طبيعيا) أي أن يصبح إنسانا طبيعيا كباقي الناس – حسب قوله – فهو يريد أن يعيش حياته كأي إنسان عادي دون التفكير في المخدرات أو التعاطي ، وقد ساعده دخوله السجن فترة على أن ينجح في التوقف عن التعاطي ، إلا أنه بعد خروجه التقى بأصدقاء السوء صدفة وألحوا عليه في مساعدتهم في الحصول على المخدرات ، وعندما توفرت كمية كبيرة منه لم يستطع المقاومة ، وعاد للتعاطي.

يضيف المفحوص بأن الابتعاد عن أصدقاء السوء من أهم الأمور التي تساعد المدمن على الكف عن التعاطي ، بالإضافة إلى العلاج الدوائي والعلاج النفسي ، ومساعدته في الحصول على وظيفة ما حتى يستطيع أن يشغل وقت فراغه ، ويبدأ في تكوين أسرة والاستقرار.

الحالة أثناء العلاج :

في المقابلة الأولى تبين **للباحثة** أن المفحوص يميل للانطواء والخجل بالرغم من رغبته في التحدث إلى **الباحثة** عن الراحة النفسية ، وفي المقابلة ركز المفحوص في حديثه على أبيه الذي هجر أمه منذ كان جنينا في بطنها ، وبدا حديثه متصلا بالجوانب الخارجية فقط كالحديث عن الخبرات والمواقف التي تعرض لها أثناء سجنه ، وضغوط الأصدقاء ، وذكريات الطفولة .

ومع المواقف اللاحقة ، تلاشى الخجل تدريجيا ، وبدأ المفحوص في التعبير عن مشاعر الحب والامتنان للأم التي يعتبرها نبع الحنان ، ومع وجود التقبل والتفهم والمشاركة

من قبل **الباحثة** بدأ المفحوص في تأنيب ذاته وإلقاء اللوم على نفسه بسبب الوضع الذي هو فيه (إدمانه على المخدرات) ، ولكنه لم يستبعد دور أبيه في التسبب في انحرافه .

كما لاحظت **الباحثة** وجود تناقض في كلام المفحوص فيما يتعلق بالكف عن تعاطي المخدرات ، إذ يقرر أحيانا أنه تعب ومل من التعاطي وما ترتب على ذلك من مشكلات ومعاناة، بينما يعود في كلامه ويقرر بأنه لن يتعاطى كالسابق وإنما بكميات قليلة وعلى فترات متباعدة، وأحيانا أخرى يعترف بأنه لا يستطيع أن يقدم الضمان على الكف عن التعاطي إذ لم يلتحق بعمل ما أو وظيفة تشغل وقت فراغه .

وأثناء الحديث عن التعاطي وآثاره السيئة ، كشف المفحوص عن محاولات الانتحار التي قام بها محاولا فيها إنهاء حياته ووضع حد للمعاناة التي يسببها لوالدته ، وفي الوقت نفسه يفكر فيها وفي الألم الذي سيلحق بها إذا ما انتحر.

وقد استطاع المفحوص أن يجتاز كل ذلك مع نهاية المقابلات ، وبخاصة عند تكثيف الواجبات المنزلية التي هدفت فيها **الباحثة** إلى إتاحة الفرصة للمفحوص للتفكير في حياته السابقة ، وزيادة وعيه بذاته ، وأن يعيش مشاعر جديدة يفكر من خلالها فيما يود تحقيقه في الحاضر والمستقبل ، والآمال والأحلام التي كان يود تحقيقها.

وقد لاحظت **الباحثة** بأن المفحوص بدأ في التعبير عن استجاباته بشكل مباشر وصريح ، لدرجة انه حاول الاتصال بالفتاة التي كان على علاقة عاطفية بها ليطمئن عما إذا كانت لا تزال تذكره ، وبدأ يفكر في الارتباط بها وتكوين أسرة والتفكير في العمل ، وبدأ يقتنع بأنه لابد من أن يضع الإنسان أهدافا في حياته ، ثم يسعى لتحقيقها.

الحالة بعد العلاج :

من خلال التطبيق البعدي لأدوات البحث اتضح أن المفحوص قد أظهر تحسنا في الأداء على أبعاد مقياس **ماسلو** للطمأنينة الانفعالية ،ففي **البعد الأول (الشعور بالتقبل)** ارتفعت درجته في القياس البعدي لتصل إلى (٤٣) درجة ، وكذلك في قياس المتابعة حيث حصل على (٤٠) درجة ؛ بينما كانت درجته في القياس القبلي (٣٠) .

أما بالنسبة **للبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد ارتفعت درجة المفحوص في القياس البعدي أيضا حيث بلغت (٥٤) درجة ، وكذلك في قياس المتابعة حيث حصل على (٤٧) درجة ، بعد أن حصل على (٤٠) درجة في القياس القبلي .

كما كان ارتفاع درجة المفحوص في البعد الثالث (**الشعور بالأمن**) واضحا بصورة كبيرة حيث حصل في القياس البعدي على (٧٨) درجة ، وفي قياس المتابعة (٦٦) درجة ؛ بينما بلغت درجته في القياس القبلي (٤٨) درجة .

وبذلك فقد بلغت **الدرجة الكلية** للمفحوص (١٧٥) درجة في القياس البعدي ، وبلغت (١٥٣) درجة في قياس المتابعة ، بعد أن كانت درجته في القياس القبلي (١١٨) درجة .

ويوضح الشكل التالي (٩) البروفيل النفسي للمفحوص قبل البرنامج العلاجي وبعده.

obeikandl.com

شكل (٩)

البروفيل النفسي للحالة الخامسة

قبل العلاج وبعده

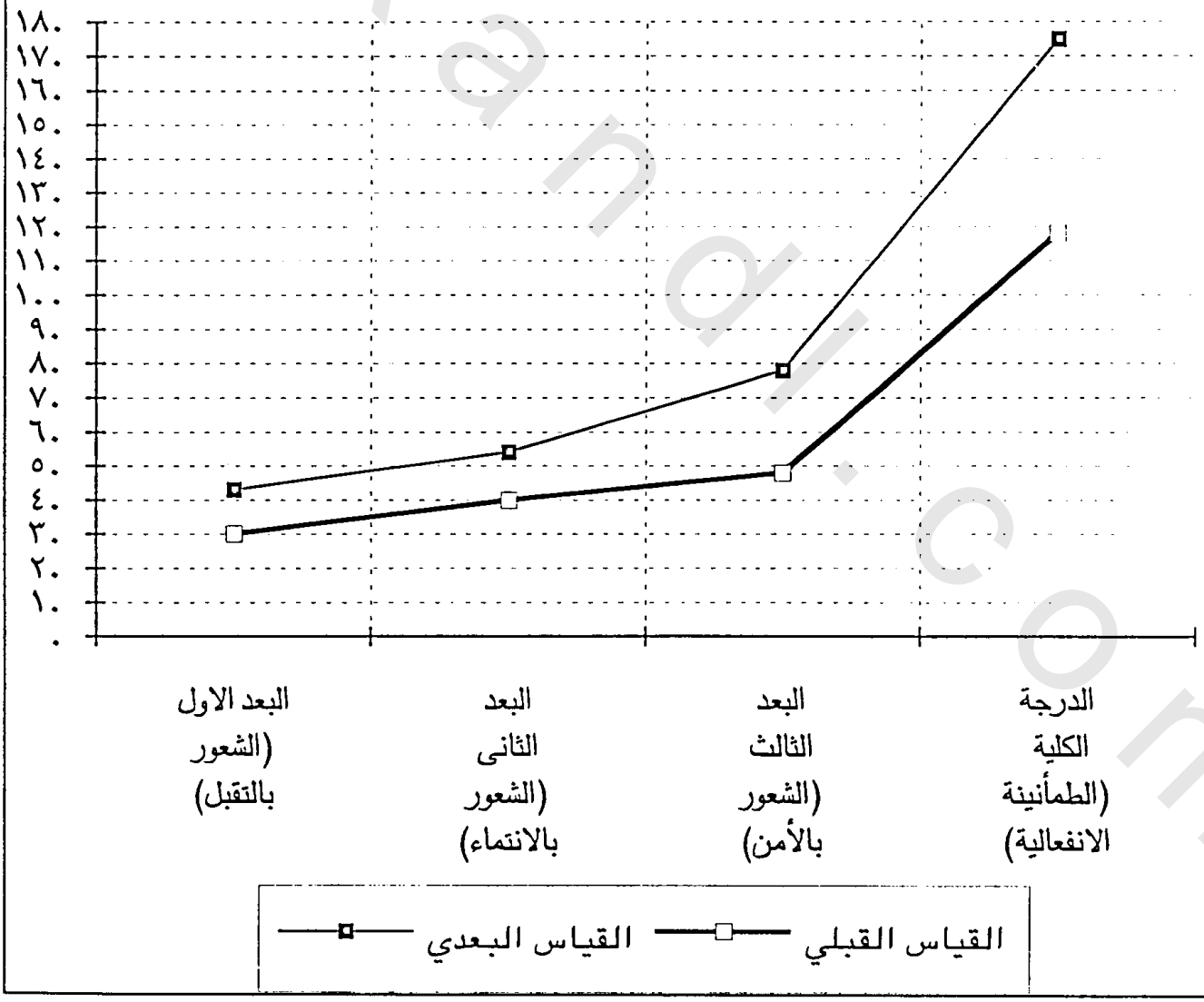

obeikandi.com

تفسير قصص الحالة الخامسة في التطبيق القبلي
لاختبار تفهم الموضوع

البطاقة (٣ ص ر) :

هذه بنت جاءتها صدمة ..والآن تبكي (أنا أقول احتمال إنها متشوترة أي إنها استعملت مخدرات حتى فقدت) ، فهي من المحتمل إنها تعرضت لصدمة عاطفية ، وقد تكون حاولت الانتحار (قطعت وريدها مثلا) وخلاص .

التفسير:

أدرك المفحوص بطل القصة على أنه أنثى ، وهذا يعني تحريفًا إدراكيًا ، مما يوضح مدى إدراك الذات لدورها الذي قد يعكس ميولاً جنسية مثلية كامنة ، وهو يدرك البطلة بأنها تعاني من صدمة عاطفية محاولة الانتحار ، وهذا يشير إلى عجز الذات عن مواجهة مواقف الضغط بأساليب مناسبة، فتلجأ إلى الهروب المرضي بالميل إلى الانتحار، مما يشير إلى نزعة لتدمير صورة الذات وصورة الجسم ، وقد يصاحب ذلك مشاعر تتسم بالذنب أو بالعقاب الذاتي.

البطاقة (٤) :

هذا فريد الأطرش وهذه شادية (ويضحك المفحوص).. أنا أرى هذان الاثنان متواعدان في المطعم، أو في الحديقة ؛ وبينما هما يتكلمان صار سوء تفاهم بينهما فاستاء الرجل وزعل ، وهي الآن تحاول أن ترضيه ..وإذا كان يحبها فإنه سوف يستمر في دلعه حتى تظل تراضيه وسوف يرجع لها ، ولكنه إذا كان لا يحبها ففي هذه الحالة سوف يضربها (كف) ويذهب عنها.

التفسير:

يدرك المفحوص بطلي القصة فيصورهما في إطار عياني على أنهما بطلا فيلم، يدور بينهما نقاش يؤدي إلى استياء بطل القصة ، ومحاولة البطلة إرضاءه مما يجعله يميل إلى التدليل من خلالها أو توجيه عدوان لها، وهذا يشير إلى ثنائية عاطفية من البطل تجاه موضوع الحب أي البطلة، فالعلاقة تتسم باحتمالية العواطف الثنائية التي يستجيب لها بأساليب غير ناضجة.

البطاقة رقم (٥) :

هذه الأم جاءت (تشيك) على ابنها ..ومن الواضح أن حالتهم المادية تعبانة ، ولذلك فهي تتمنى أن يدرس الولد ويذاكر لكي يحصل على الشهادة ويتوظف ، وهي تطمئن على ابنها الآن لتتأكد بأنه يذاكر ..ولكن أعتقد أن الولد لا يذاكر ولا فائدة منه ؛ لأني لا أراه جالسا على المكتب .

التفسير:

تعبر القصة عن علاقة بين الأم وبطل القصة (الابن)، ويصور المفحوص وضع الأسرة بأنه وضع يتسم بالعوز المادي، ويصور الابن بأنه يفتقد الدافعية للمذاكرة والتحصيل، وأن الأم قلقة عليه وعلى مستقبله، إلا أنه يدركه بأن لا فائدة منه.

البطاقة (٦ ص ر) :

هذا ولد مع أمه ..فهي قامت بتربيته حتى أصبح (زين) .. وهو الآن يطلب شيئا ما ..ومن الواضح أن شخصية الأم قوية ..وهي قد رفضت طلبه ولكنه ظل يحاول إقناعها (ويزن) ، ولكن بدون فائدة ..و"أعتقد بأن الأم سوف تتركه وتذهب ..وقد يكون هذا الطلب بأنه يريد الزواج من فتاة أعجبته ، والأم غير موافقة عليها ، أو أنه يريد الهجرة من البلاد والعمل في الخارج ..وبما أن الأم مصدومة فأعتقد أنه طلب منها موافقتها على هجرته ولكنها لن توافق على ذلك .. ومع ذلك سوف يصر الولد على ذلك ويهاجر ويترك البلاد .

التفسير :

تعبر القصة عن العلاقة بين بطل القصة وأمه، ويصور المفحوص البطل بأنه يرغب في الاقتران في موضوع الحب، إلا أن الأم ترفض ، ويدركها في وضع رفضها بأنها تتسم بقوة الشخصية ، فتلجأ الذات (البطل) إلى مواجهة الموقف الضاغط بعدوان مقنع تجاه الأم وتجاه الذات ؛ بمعنى أن الذات قد افتقدت تحقيق رغباتها في اقترانها بموضوع الحب، واستكانت لرغبة الأم ، مما أدى إلى عدوان مقنع تجاه الأم بحرمانها من الذات بميكانيزم هروبي وهو الهجرة .

وهذا يعني أن دفاعات الذات تتسم بالهروب ، والعدوان المقنع ، والانعزال ، والبعد عن موضوع الضغط ، وعدم القدرة على مواجهة الموقف مواجهة إيجابية حاسمة.

البطاقة (١٣ ر ن) :

(يطلب المفحوص من **الباحثة** أن تغير هذه الصورة)

أنا أرى رجلا يبكي وامرأة نائمة على السرير .. واحتمال أنه غلطان معاها أو شـــيء من هذا القبيل ، فضربها ، والآن هو يشعر بالندم ..(من الأفضـــل أن تغـيري الصـــورة) (**الباحثة** : ولكنك لم تته القصة بعد) يفكر المفحوص كثيرا..أعتقد أنها مسألة اغتصاب، فـهذه صديقته وجاءت لتذاكر معه ..وذلك واضح من وجود الكتب .. والآن هو نادم جدا على مـــا حصل .. وأثناء الاغتصاب ماتت البنت ، وظل هو يبكي ويشعر بالندم ..ولكنه سوف يذهـــب للشرطة ويسلم نفسه ..وأنا أرى أنه يستاهل إعدام على فعلته هذه .

التفسير:

يعبر المفحوص في القصة عن تناقض انفعالي لدى بطل القصة فـــهو يرغـــب فـــي التحصيل الدراسي ، إلا أنه اندفع في اتجاه آخر هو الرغبة في الاغتصاب لتحقيـــق رغبتـــه الجنسية، مما يشير إلى أن الذات تميل إلى الاندفاع لتحقيق رغباتـــــها عندمـــا تتواجـــد مـــع موضوع أنثوي.

كما يتضح مدى التناقض في الانفعال بعد ممارسة الرغبة بالتأنيب والشعور بالخطـــأ والندم، ثم يوجه مشاعر متناقضة تجاه البطلة بالعدوان عليها بالضرب. وينـــهي المفحـــوص القصة بتدمير موضوع الحب وموضوع الرغبة فهو موضوع للإشباع ، ولكنه فـــي الوقـــت نفسه يعد موضوعا للتهديد ، مما يجعل الذات تلغي صورة البطلة بموتـــها ، ويواجـــه ذاتـــه بعدوان ذاتي واجتماعي يتسم بالعقاب نتيجة فعلته.

البطاقة (١٤):

من الواضح أن هذا الشخص مهموم ، وليس لديه أحد يجلس معه ويشتكي لـــه وهـــو الآن يفكر في حياته .. وأعتقد أنه يوجد أشخاص كثـــيرون يحبـــون الجلـــوس فـــي الظـــلام ولوحدهم هذه حالة اكتئاب نتيجة لصدمة معينة .. وأنا أرى أن الاكتئاب أسوأ مـــن الإدمـــان على المخدرات ؛ لأن الإدمان يمكن علاجه إذا لم تتوفر المخـــدرات ، فـــالمدمن ســـيتعرض للخرمة لعدة أيام ثم يرجع طبيعي ، ومن المهم أن يهتم بالأكل والنوم، ولكن الاكتئاب شـــيء متعب، ومن الممكن أن يوصل للانتحار.

وأنا ذكرت لك سابقا أني شنقت نفسي نتيجة للاكتئاب .

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه نموذج يتسم بعدم التوافق والشعور بالهم ، ويعاني من الوحدة ومن صدمة انفعالية قوية أدت به إلى هذه المشاعر، وبدأ يستدمج هذه المشاعر في صورة اكتئابية مع ميول انتحارية بصورة ناضجة ، كما أنها تعاني عجزا في التواصل الإنساني بالآخرين، ولذلك تلجأ الذات نتيجة لقصور بنائها إلى تدمير صورتها بالرغبة في الانتحار.

البطاقة (١٦) "بطاقة بيضاء":

هذه صفحة بيضاء ، لكني سوف أقول لك قصة حصلت لي عندما كنت في حوالي الخامسة عشر من عمري ، كنت أنا واثنان من أصدقائي نذهب إلى المدرسة مع بعض ، كنا في المرحلة الإعدادية ، وكان أحدهما يعطي للآخر كتبه ليأخذها معه إلى البيت فنحن لم نكن منتظمين في الدراسة أبدًا ، ولذلك فلا نهتم بالكتب أو أي شيء آخر ، المهم أن صديقي الأول كان قد كتب على أحد كتبه أول حرف من اسمه ثم علامة (+) و (؟) ، وبعد فترة وجد أن علامة (؟) قد مسحت وكتب بدلا منها حرف ، وهذا الحرف هو للفتاة التي أحبها بعد ذلك ، فهي أخت صديقي الذي كان يأخذ الكتب معه إلى البيت .

وبدأت الرسائل تتنقل بين صديقي وأخت صديقي الثاني بهذه الطريقة أي يضعها في كتبه ويرسلها مع صديقنا الذي لا يعلم شيئا عن هذا الموضوع ، وكنت أنا الوحيد الذي أعرف هذه القصة ولكني لا أعرف هل سكوتي على هذا الموضوع خيانة لصديقي الثاني ، ولكني لو تكلمت سوف تكون خيانة لصديقي الأول أيضًا، والمهم إنه عندما كبرنا تقدم صديقنا لكي يخطب أخت صديقنا الآخر ، ولكنه رفض أن يزوجها له بل وشوه صورته أمام أهله حتى لا يوافقوا على زواجه ، ولا أعرف لماذا فعل ذلك ؟! وعموما فإن أخ الفتاة لما عرف موضوع الرسائل ضرب أخته ضربا مبرحًا ، ولغاية الآن لا أستطيع أن أنسى هذا الموضوع لأني أشعر بأنه أمر غريب.

التفسير:

يتداعى المفحوص في هذه القصة، فيصور تفاصيل كثيرة تتم بين أصدقائه وشقيقة أحد أصدقائه ، ويصورها في إطار يبتعد عن قيم ومعايير الواقع في مجالات تواصلهم الإنساني، ويصور دور الذات دورًا عاجزًا قاصرًا عن مواجهة المواقف التي تتطلب إيجابية من جانب الذات للآخرين ، ويصور الذات في إطار دفاعي بأنها قد تكون في وضع خيانة

لكلا الصديقين ؛ مما يعني أن الذات تستشعر باستمرار مدى قصور إمكانياتها ، ومدى عجزها عن مواجهة أي موقف ، ومدى ما سوف تستجيب به من مشاعر عقاب ذاتي تجاه حلولها غير الملائمة.

والقصة في مجموعها تعكس مظاهر سوء التوافق مع الآخرين أو مع الذات ، مما يعني أنها مستهدفة بسبب قصور بنائها – بأن تتعايش وتتفاعل مع نماذج شبيهة بخصائصها اللاسوية.

البطاقة (١٨ ص ر) :

هذا المكان عبارة عن حفلة أو ديسكو وهذا الرجل يرقص ، ولكني أرى أصابع تمسكه من الخلف ، احتمال أنه يريد أن يذهب ، ولكن أصدقاءه منعوه من الذهاب لأنه حصل له موقف محرج ، أو أعتقد أن صديقته تمسكه من الخلف ولا تريده أن يذهب ، وهي تبكي لكي تمنعه من الذهاب ، ولذلك خبأت وجهها خلف ظهره .. ولكني أعتقد أنه سوف يغير رأيه ولن يذهب ؛ لأنه يحلم بأن تبكي فتاة لأجله ولذلك سيبقى.

التفسير:

يواجه بطل القصة مزيجا من الرغبات، بعضها يعبر عنه ذاتيا وبعضها يسقطه على الآخرين . فيعبر أنه يوجد في حفلة يرقص، ويحاول أن يذهب ، مما يعني توترًا وصراعًا بين الميل إلى الاستعراض والرقص والاستمتاع، وبين رغبته في حرمان ذاته من كل هذه المظاهر، ثم ينقل هذا الصراع بمظاهره إلى أحد أصدقائه ، ثم موضوع الحب وهي صديقته، فيوضح أنهم هم الذين منعوه من الذهاب –أي أنها ليست رغبة الذات بقدر ماهي رغبة الآخرين .

وهو يستشعر في هذا التعبير رضا وإحساسا بالتقبل من الآخر وخاصة موضوع الحب الأنثوي ، بل يوضح أنه يرغب في أن يحلم بأن موضوع حبه الأنثوي ، تبكي لأجل أن يبقى مما يعني أنه توجد في بناء الذات مشاعر تتسم بفقدان الثقة بالذات والدونية وعدم التقبل من الآخر ؛ لذا تأتي أحلام اليقظة في إطار تستبدل فيه رغبة البطلة في البكاء لكي يكون البطل بجانبها بكل هذه المشاعر ، وهذا الاستبدال يشعر الذات بكل النقائض التي تعتمل في داخلها.

البطاقة (٢٠) :

هنا ظلام وهذا الرجل واقف عند العمود .. ينتظر شخص مـــا .. وأعتقـد أن هـذا الموعد على شر وليس على خير .. لأن هذا المكان مظلم وهذا الرجل واقف لوحـده ، ولـو كان الموقف بين الناس فالموضوع عادي ، ولكنى أرى الموقف حاصل بعيد عن الناس وفـي وقت متأخر من الليل .

قد يكون هذا الشخص قاتلا أجيرا بعثه شخص آخر لكي يقتل أحدًا من أهله بســبب الإرث ، وهذا الرجل إذا كان قاتلاً محترفًا فبالتأكيد سيكون بدون إحساس وسوف يفكـر فـي الفلوس فقط .. وإذا كانت أول مرة بالنسبة إليه فهو سوف يتردد هل يقتل أم لا ، هـــل هـذا صح أم خطأ ؟ وهو طبعا خطأ.. خطأ ، لكن يوجد احتمال بأنه قد يكون (مجبـورا) علـى فعل ذلك .. عموما قد يتراجع في آخر لحظة ويغير رأيه ، لكن لو كان قاتلاً من قبـل فإنـه سوف يكون الموضوع عاديًا بالنسبة له ؛ لأنه خال من المشاعر والأحاسيس.

التفسير:

تعكس القصة مزيدًا من التفاصيل التي تقترن بالتردد والحيرة ، وعدم القـدرة علـى مواجهة الموقف مواجهة مناسبة، فيصور بطل القصة يعاني من مشاعر العدوان ، ويوظـف هذه المشاعر في تدمير الموضوعات الأخرى في البيئة الاجتماعية ، ثم يدركه يعـاني مـن جفاف انفعالي عاطفي ، وهو يربط بين ممارسته للنزعات العدوانية التدميرية للآخر وبيـن رغبته في اقتناء مقابل مادي لهذه الرغبة .

وفي كل هذه التداعيات فإننا أمام بناء نفسي يتسم بسوء التوافق والعدوانيـة والتحلـل من قيم ومعايير الواقع المادي الذي يحياه ، مما يعني أن الأنا تعاني ضعفًا شـديدًا بتعبيرهـا عن الرغبات العدوانية المدمرة اللاشعورية، كما تشير أيضًا إلى ضعف مكونات الأنا الأعلـى بسبب ما تعبر عنه الأنا من ظهور الرغبة العدوانية ، دون قدرة من الأنا الأعلى على كبح أو كف هذه الرغبة من خلال مقوماتها الاجتماعية.

البطاقة (٢١ ر) :

هؤلاء كلاب وحيوانات .. وهذا الذي في الوسط أكبر حيوان ، أما الشخص الذي فـي يده (جروت الحشيش) فهو أكلب منه ؛ لأنهم يريدون أن يعلموا هذا الشـاب الـبريء علـى المخدرات حتى يكسبوا زبونًا ، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى زبائن ، والشخص الذي يقف خلـف الباب يراقب من بعيد ، من الواضح أنه يحاول أن يختبئ عن الشاب حتى لا يتعـرف علـى

شكله ويكشفه .. الظاهر إنه يعرف الشاب من قبل .المهم ، إنهم يريدون أن يعلموا الشاب على السجاير في البداية ، ثم يعلمونه أشياء ثانية ، فالذي لا يدخن من الصعب أن يدخل عالم المخدرات.

ومن شكل الشاب واضح عليه أنه لا يعرف شيئًا في الدنيا .. وهؤلاء المجرمون لا يملكون مشاعر أصلا ، ولا حتى إحساس الحيوانات .. أنا أقول ذلك لأني عاشرتهم جيدا وأعرفهم تمام المعرفة.

أنا لا أستطيع أن أحدد إذا كانت هذه سيجارة عادية أم حشيش ، لكن حتى السجاير العادية لا يصح أن يعلموه عليها.

أنا البهدلة اللي فيها الآن سببها الذي علمني على التعاطي أول مرة .. ولو لم ألتق به كان من الممكن أن يكون مستقبلي جميلاً.

نرجع للصورة .. واضح أن هذا الشاب سوف يتعلم منهم ، وإذا لم يقف أحد معه وبجانبه ونصحه ، فإنه سوف يتبهدل ، وهذه البراءة لن تفيده لأنه يجب أن يتخذ موقفا منهم ، فهؤلاء أشخاص مجرمون محترفون ويستطيعون القيام بأي شيء.

أنا في السابق كنت خجولا لدرجة أني لا أسلم على الجالسين ، ولكن بعد أن حصل لي موقف خيانة من صديق لي تغيرت شخصيتي وأصبحت "أعطي في الوجه".

التفسير:

يتوحد المفحوص مع بطل القصة الذي يحاول الآخرون أن يوقعوه في براثن الإدمان، وهو يتوحد مع بطل القصة ويصوره ضحية لمدى استمالة الآخرين له ومدى ضعف مقاومته، وبالتالي يستدرج من قبلهم؛ لأن لديه رغبة في أن يندمج معهم ليحقق بعضًا من النقص الذي تعانيه ذاته عن طريقها ، ورغم ذلك فإنه يدرك الآخرين –رغم حاجة البطل لهم– فيصورهم في إطار بالتشويه والعدوان عليهم ، ويصورهم أقران سوء يجتذبون البطل دون مشاعر إيجابية منهم للتعاطف معه بل للوقيعة به في براثن الإدمان .

وهذا يعني أنه يدرك الآخرين كمصادر للعدوان ، ويدرك الذات والبطل المتوحد به كأنه موضوع معتدى عليه، وهذا الاعتداء عليه يزيل (يقوض) من دافعيته ومن نظرته للمستقبل ، ويشعره بالضياع ؛ نظرًا لما تؤدي له ظاهرة الإدمان من تغير جوهري يستشعره في بناء الذات.

تعقيب

على استجابات الحالة الخامسة في التطبيق القبلي

توضح معظم قصص هذا المفحوص شعوره بالوحدة واليأس والرغبة في الانعـــزال عن الآخرين وعدم التواصل بهم ؛ ولذلك نجد حالة من الاكتئاب تخيم على البطل وتدفعه إلـى الانتحار غالبا ، ويتضح ذلك من القصص أرقام (٣ص ر) و (١٤) .ويشير ذلك كله إلى مـــا تعرض له المفحوص في الحياة الفعلية ، إذ إنه حاول الانتحار أكثر من مرة بســبب معاناتــه من الاكتئاب .

كما توضح بعض القصص مشاعر عدوانية عنيفة تجاه صور الوالدين وأقران السوء، فهو يصور الأم في القصة رقم (٦) بأنها تتسم بقوة الشخصية ، وترفض أن يقـــترن بطـــل القصة بموضوع الحب ، وانصاع بدوره لها ، ولكنه في الوقت نفسه واجه الأم بعدوان مقنـــع، تمثل في حرمانها منه بالهجرة إلى بلد آخر .

وفي القصة رقم (٥) أدرك المفحوص العلاقة بين الأم والابن في صورة تتسم بقلـق الأم على ابنها ومستقبله ودراسته ، إلا أن الابن لايهتم بذلك ولا فائدة ترجى منه .

أما بالنسبة لموقف المفحوص من الأب فلم يتم ذكره أبدا ولم يلمـــح إلـــى وجـــوده ، وكأنه قد ألغى دور الأب في حياته ، ويشير ذلك إلى مشاعر الكراهية التي يحملها المفحـــوص نحو والده الذي طلق والدته وهي حامل به في أشهرها الأولى ، ولم يهتم أيضا بها أو بطفلـــه (المفحوص) بعد أن تم إنجابه ، وقد عبر المفحوص عن ذلك في الجلسات العلاجيـــة ، بـــل وألقى اللوم الشديد على أبيه في أنه السبب في انحرافه وفساد أخلاقه ، وأنه علـــى اســـتعداد لعمل أي شيء غير أخلاقي ليضر بسمعة والده .

كما تعكس معظم القصص عجز المفحوص عن مواجهة مواقف الضغـــط بأســـاليب مناسبة ، مما يشير إلى أن البناء النفسي لديه يتسم بالقصور والفشل والمعاناة والعجز ، الأمـــر الذي يجعله يلجأ إلى أن يحتمي بالأعراض الاكتئابية أحيانا وإلـــى الميـــل للانتحـــار أحيانـــا أخرى، وهو الأسلوب الذي يواجه به موضوع الضغط الذي يتعرض له في حياته ، ويلاحـــظ ذلك بصورة ملموسة في الحلول النهائية للقصص أرقام (٣ ص ر ، ٦ ، ١٤ ، ١٦) .

تفسير قصص الحالة الخامسة في التطبيق البعدي

لاختبار تفهم الموضوع

قامت الباحثة بإعادة تطبيق البطاقات نفسها الخاصة باختبار تفهم الموضوع على المفحوص ، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل ، وقد لاحظت الباحثة أن المفحوص قد استجاب بقصص مشابهة تماماً للقصص التي ذكرها في التطبيق القبلي ، وذلك على البطاقات أرقام : ٦ ص ر ، ١٣ ر ن ، ٢١ ر ؛ بينما استجاب بقصص مختلفة على البطاقات أرقام : ٣ ص ر ، ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٦، ١٨ ص ر ، ٢٠ . وسوف تكتفي الباحثة بعرض هذه القصص فقط منعاً للتكرار ، مع الأخذ بالاعتبار تحليل القصص جميعها للتعرف على المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها قصص المفحوص.

البطاقة (٣ ص ر) :

هذه فتاة مقتولة ..لا ..أعتقد أنها هي التي قتلت شخصًا ما ..قد يكون خطيبها أو حبيبها ..بسبب خيانته لها ، وهي الآن تشعر بالندم ، ولكن أعتقد أنها لم تكن في حالتها الطبيعية ..بل كانت في حالة عصبية ..فالشخص الذي يكون في حالته الطبيعية من المستحيل أن يقتل ، والآن هي تبكي ..والسكين حولها .ومن المحتمل أن تسلم نفسها للشرطة أو أن تنتحر .. ولكن من الواضح أن الصدمة كانت قوية بالنسبة إليها ،وهي الآن قريبة من موقع الجريمة لأنه يوجد حائط .

التفسير:

تستجيب الذات بالتناقض الإدراكي ، فيصور المفحوص البطلة التي مارس عليها التحريف الإدراكي على أنها أنثى ، ويصورها بأنها موضوع للاعتداء عليها ، ثم يعود فيصورها مصدرا للعدوان الذاتي ، وعدوان على الآخر في الوقت نفسه .

وتستمر الذات في التناقض الوجداني والانفعالي بتصوير موضوع العدوان (المعتدى عليه) من قبل الذات بأنه موضوع الحب، فيصور بطلة القصة التي أدركها تدمير موضوع حبها بسبب خيانته لها، مما يشير إلى أن البطلة التي توحد معها تفتقد مقومات الدور وتفتقد الثقة بنفسها وفي الآخرين ، مما يجعلها إما أن توجه عدوانها تجاه صورتها أو تجاه موضوع حبها ، وبصورة متناقضة مع مشاعر الحب ، ويصورها بعد ممارسة القتل بالبكاء فهي

تبكي، وتعاني من التردد بين أن تسلم نفسها لمصادر الضبط الاجتماعي أو أن تدمر نفسها كنزعة هروبية من هذا الموقف الصادم .

عمومًا فإن هذه القصة تشير إلى ثنائية في إدراك الذات لدورها بين الذكورة والأنثوية، كما توضح تناقضًا على المستوى الانفعالي والفكري والسلوكي لاتجاهات البطل تجاه موضوع الحب وموضوع العدوان وموضوع الغيرة في آن واحد.

البطاقة (٤) :

هذان الاثنان بينهما قصة حب .. لا .. أعتقد أنهما زوجان ؛ لأن الرجل كبير في السن ..ليس مراهقًا، وهما الآن في مطعم كلاسيك ..وكانا يتكلمان إلى أن وصلا إلى نقطة اختلفا فيها ، والبنت هي الغلطانة ..وهي تتأسف له ..لكن الرجل مصدوم ، ومن الواضح أنه مقهور، وهي تعرف بأنها غلطانة ولذلك هي تراضيه ..ولو لم تكن كذلك لتركته يذهب .. ولكنه سوف يرجع لها في النهاية لأنهم متزوجون عن حب.

التفسير:

يصور المفحوص العلاقة بين بطلي القصة ، فيتردد بين أن تكون قصة حب أو قصة زوجين، وكأنه يدرك الزواج في إطار يفتقد فيه إلى مشاعر الحب. ويصور البطلة بأنها الزوجة التي تغضب البطل ، ويستجيب لها البطل بالشعور بصدمة وإحساس بأنه مقهور ، وهي تشعر بخطئها وتحاول أن تجذبه لترضيه ، وينهي المفحوص القصة بعودته لها لأنهما متزوجان .

وهذا يعبر عن تصور الذات لنماذج العلاقة الزوجية فيجردها من المشاعر ، ثم يشوه العلاقة بينهما من خلال أخطاء يسقطها على الزوجة كي يبرر بها ابتعاد الزوج عنها، إلا أنه نظراً لأن كلا من النموذجين غير ناضج فإنهما يكملان بعضهما، ولذا يحاول في نهاية القصة أن يعيدها حتى يقلل من مشاعر التوتر التي شاعت في مضمونه القصصي.

البطاقة (٥) :

هذه المرأة عاملة (كبسة) – أي أنها تريد أن تضبط شخصًا ما – وأعتقد أنها أم .. وتريد أن ترى إذا كانت ابنتها تذاكر أم لا .. وأنا قلت (ابنتها) لأن الغرفة فيها ورد وزهور وهذا يدل على أنها غرفة بنات .. ولو كانت غرفة أولاد سوف يكون فيها سجاير

وإبر ..الخ، المهم أن الموضوع يدل على أن الأم تريد أن تطمئن على ابنتها .. فهي تريدها أن يكون لها مستقبل جميل ، وأن تحصل على الدكتوراه مثلك .

التفسير:

يتداعى المفحوص بقصة أبطالها موضوعات أنثوية هي الأم وابنتها، فالأم تحاول أن تطمئن على الابنة في تحصيلها لكي تحقق مستقبلا مزدهرا ، وهذا التوحد الذي مارسه المفحوص مع صورة بطلتي القصة يعني أنه توحد مع نموذج أنثوي ، مما يشير إلى ثنائية في الدور الذي تؤديه الذات ، وقد يعني ميولا جنسية مثلية كامنة أو ميلا إلى إلغاء الدور الذكري.

البطاقة (١٤) :

من الواضح أن هذا الرجل مكتئب ..عنده اكتئاب ولا يحب الجلوس مع أحد ، وهو جالس في غرفته وقد أطفأ الأنوار ..وهو الآن يفكر في مستقبله وفي حبيبته التي تركته ، وأنه لازال يحاول أن يخفف كثيرا من تعاطي المخدرات ..وهو الآن يكتئب، ويرى أن أصدقائه الذين يعيشون مبسوطين ومرتاحين ..ويقول في نفسه : لماذا أنا لست مثلهم ؟! وأعتقد أن حالة الاكتئاب هذه لن يتخلص منها ..وفي هذه الحالة هو في حاجة إلى دواء نفسي (بروزاك) أو غيره. وعموما فإن البروزاك يجعل الشخص اجتماعيا أكثر .

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه يعاني من الوحدة والاكتئاب مما يجعله يحيا في الظلام، وهو يفتقد إلى موضوع الحب الذي تركته، فيشعر بالنبذ ، ويشعر بارتكابه أخطاء كثيرة منها تعاطي المخدرات، ويدرك الذات على أنها تعاني . بينما يعيش الآخرون متوافقين في حياتهم، ولذا فإن لديه بعض الدافعية لكي يحقق ما يستشعره الآخرون من رضا وانبساط، ولذلك يرغب أن يكون تحت تأثير علاجي بالعقاقير حتى يتخلص مما يعانيه ؛ لأن إرادة الذات ليست من القوة بحيث تتغلب على هذه المشاعر الاكتئابية.

البطاقة (١٦) "بطاقة بيضاء":

أرى هنا شخصا يحمل صديقه المريض ويذهب به إلى العيادة ،ثم جاء الممرض ليسعفه فوجد دم على رأسه فوضع له الرش وربطه ليوقف الدم وذهب عنه ، فانصدم

الصديق لعدم وجود رعاية واهتمام من قبل الممرض ، مع أن صديقي كان بحاجة إلى أكسجين ورعاية واهتمام .

وفي الناحية الثانية كانت الشرطة واقفة تتفرج على الموقف وتضحك ، وأنا أقول للممرض : إن صديقي بحاجة إلى رعاية ..حاول أن تفعل له شيئا ..ولكن بدون فائدة لأحد يهتم . وظلت الشرطة تضحك وتقول لي : ان صديقك لا يشكو من شيء ..هيا دعه ينهض وغادر العيادة ..ولكن صديقي كان قد مات أصلا من اللحظة الأولى ، وكانت عيناه مفتوحتين، لونها أبيض والسواد اختفى .

وعندما عرف الشخص بموت صديقه طلب من رجال الشرطة أن يساعدوه ، وقال لهم : حرام عليكم فالرجل مات ..ولكنهم لم يصدقوه أيضا ، وردوا عليه : كفاية تمثيل ، وظلوا يرفسون الميت بأرجلهم ، ويوجهون له الكلام بأن ينهض ..وكأنه من حثالة المجتمع .

التفسير:

يمارس المفحوص من خلال محتوى قصته تشويها للسلطة الاجتماعية ومصادرها ونماذجها، ويعبر في هذه القصة عن إحساسه بعدم اكتراث السلطة ونماذجها بالآخرين ، مما يؤدي إلى مشاعر الحقد والعدوان على هذه السلطة ونماذجها .. فيصور صديقه مريضا يحاول إسعافه إلا أنه يفاجأ بإهمال من قبل السلطة المسعفة والسلطة الحامية، ويؤدي ذلك إلى وفاة صديقه ، مما يعني أنه يفتقد الإحساس بالأمن في مجال الواقع الذي يحيا فيه ، كما أنه يفتقد الأمن مع مصادر السلطة ، ويفتقد الإحساس بقيمة السلطة كمؤازرة ومساندة للذات في مواقف الضبط.

البطاقة (١٨ص ر) :

هذا الرجل جاء ليخبر زوجته بأنه يريد الزواج مرة أخرى ..وهي تمسكه من الخلف وتقول له : سامحني فأنت فهمتني خطأ ، ولكنه يصر على موقفه ويقول لها : خلاص.. خلاص . ومع أن زوجته امرأة صالحة وتنفذ له كل طلباته إلا أنه لا يريدها لأنه تزوجها إرضاء لأهله وبدون رغبته ..والآن هو يريد أن يطلقها ويتزوج بأخرى . وأنا أرى أنه غلطان لأن زوجته دائما واقفة بجانبه وتساعده وتسانده .

التفسير:

تعبر هذه القصة عن تناقض انفعالي وعاطفي تجاه موضوع الزوجة وهو موضـــوع أنثوي، فيصوره البطل المتوحد به بأنه يرغب في الزواج من أخرى ، رغم أنه يدرك الزوجـة صالحة وتنفذ له كل حاجاته إلا أنه يرغب في إنهاء العلاقة ؛ لأنها علاقـــة مرفوضـــة مـــن البداية بسبب قهر وإجبار السلطة الوالدية عليه للاقتران بها، مما يعني أن الـــذات تحـــاول أن تقتص من موضوع الحب بسبب ما تعانيه من صراعات لا تحتملـــها مـــع نمـــاذج الســـلطة الوالدية، فتلجأ إلى تدمير واقعها الأسري دون مبرر منطقي تجعله سببًا لهذا التفكك.

البطاقة رقم (٢٠) :

هذا رجل خرمان ..واقف عند عمود الإنارة وينتظر شخص ما ..وهذه الظلمة وعـــدم وضوح ملامح الرجل فإن ذلك يدل على أنه يوجد شيء خطأ .. فهذا الرجل مكتئب ويحـــب العيش في الظلمة ...ومن الممكن أن يكون قاتل أو جاء هذا المكان لكي يستلم ســـلاحا ليقتـــل به..المهم أنه توجد حاجة غلط في الموضوع ..لأنه لو كان حسن النية فإنه لن يتواجد في هذا المكان المظلم ..والآن هو يفكر ويكلم نفسه ويقول : هل أقوم بـــهذه العمليـــة ، أم لا ؟ وإذا قمت بها .. فماذا سيكون مصيري ..السجن أو شيء آخر ؟! وإذا أفلت مـــن العقـــاب، فـــهل سأرجع مرة أخرى لارتكاب هذه الجرائم .. وإلى متى سأظل على هذا النحو ؟!

وهذا الشخص يجب عليه أن يفكر بهذه الطريقة ؛ لأن القضية التي فيـــها دم تعتـــبر مشكلة كبيرة ولا يمكن نسيانها ، والآن هو يفكر ..وأنا أعتقد بأنه لو كان عنده ضمير وعلـــى هذه الوقفة فإنه لن يرتكب هذه الجريمة .

التفسير:

يتداعى المفحوص بالتعبير عن نموذج البطل الذي يعاني مـــن الوحـــدة والاكتئـــاب ويسقط عليه مشاعر عدوانية بأنه قاتل أو برغبته في القتل، وعموما يصور البطل في نهايـــة القصة بمصير مزدوج يعكس ثنائية بين الســـجن – أي العقـــاب الاجتمـــاعي – أو عدمـــه (الهروب من مظاهر الضبط الاجتماعي) .

وهذا يشير في حد ذاته إلى أن المقومات الداخلية للضبط الذاتي هي مقومات ضعيفـــة؛ لأنه لا يستطيع أن يحيد العدوان، إلا أنه يعزله ، ولكنه يمارسه ويقترفه بدافعية لكي يحيا مـــن خلال ممارساته العدوانية ،وهذا أسلوب يعكس اضمحلالا للمعايير والقيم التي تتمثلها الذات .

ولكن في نهاية القصة يبدأ المفحوص بالتفكير بمنطقية كانت غائبة في اندفاعه في التعبير في بداية القصة ، مما يعني أن الجانب العقلي يتعطل بفعل عوامل الاندفاع الانفعالي . وفي نهاية القصة يعود البطل إلى حد ما لكي يفكر في الموضوع بصورة أكثر منطقية.

تعقيب

على استجابات الحالة الخامسة في التطبيق البعدي

يواجه المفحوص تناقضا على المستوى الانفعالي والفكري والسلوكي لاتجاهاته تجاه موضوع الحب وموضوع العدوان وموضوع الغيرة في آن واحد ؛ فهو يصور البطلة في القصة (٣ص ر) بأنها تدمر موضوع حبها بسبب خيانته لها ، وهي تبكي ، وتعاني من التردد بين أن تسلم نفسها لمصادر الضبط أو أن تدمر نفسها .

وفي القصة (٤) يصور المفحوص نماذج العلاقة الزوجية بأنها مجردة من المشاعر، بل وتفتقد إلى الحب ، ولذلك فهو يتردد في بداية القصة بين أن تكون قصة حب أو قصة زوجين .

وفي القصة (١٨ ص ر) يصور البطل المتوحد به بأنه يرغب في الزواج من أخرى رغم أنه يدرك أن زوجته صالحة وتنفذ له كل حاجاته، مما يشير إلى أن المفحوص يحاول أن يقتص من موضوع الحب بسبب ما يعانيه من صراعات لا يحتملها مع نماذج السلطة الوالدية .

وتعكس معظم هذه القصص الحياة الفعلية للمفحوص ، فهو يرغب في بيئة أسرية يجمعها الحب والتعاطف ، ولكنه يشعر بصعوبة تحقيق ذلك بسبب توتر العلاقة بينه وبين أبيه الذي طلق والدته بعد أشهر من زواجهما ، وقد عبر المفحوص بصراحة من موقفه تجاه أبيه بأنه لا يحبه ولا يكرهه ، فهو شخص عادي بالنسبة إليه .

ومن الملاحظ في معظم القصص بأن المفحوص يحاول أن يتوافق في حياته بصورة مثمرة ، ويشرع بالتفكير بمنطقية كانت غائبة بفعل عوامل الاندفاع الانفعالي ، ويتضح ذلك بصورة ملموسة في الحلول النهائية للقصص ؛ بينما لم يتردد المفحوص عن التعبير عن مشاعر الحقد والعدوان تجاه السلطة ونماذجها التي جعلته يفتقد الإحساس بالأمن والمؤازرة .

obeikandl.com

وقد عبر المفحوص عن ذلك في الجلسات العلاجية تعبيرا صريحا ، وضح فيها بعض المواقف التي تعرض فيها إلى الإيذاء والإذلال والإهانة والتحقير من قبل السلطة ، وذلك بسبب تحمله أخطاء الآخرين التي يلصقونها به ، ولكونه ضحية الإدمان والمخدرات .

تعليق عام

لاستجابات الحالة الخامسة على اختبار تفهم الموضوع

تعكس معظم القصص التي استجاب لها المفحوص المعاناة الشديدة التي يعيشها ، وشعوره بالوحدة والانعزال عن الآخرين وعدم رغبته في التواصل بهم ، إلى حد وصوله لحالة من الاكتئاب تدفعه إلى الانتحار أحيانا ، وقد حاول المفحوص بالفعل الانتحار أكثر من مرة في الحياة الفعلية .

وتعكس هذه المشاعر بناء نفسيا يتسم بالمعاناة والقصور والفشل والنبذ ، وعدم وجود سند له يتقبله ويثق فيه في مجال تواصله بالواقع ، ولذلك لم يجد إلا أن يحتمي بالأعراض الاكتئابية ويستدمجها في إطار يتسم بالوحدة .

كما يتضح من خلال محتوى قصصه تشويها للسلطة الاجتماعية ومصادرها ونماذجها ، التي لا تكترث بالآخرين ولا تؤازرهم أو تساندهم ، بل على العكس فهو يصورها مصدرا للإحباط وعائقا له في تحقيق رغباته.

كما تعبر بعض القصص عن تناقض انفعالي وعاطفي تجاه الموضوع الأنثوي بصفة عامة ، وما يصاحب هذا التناقض من مشاعر تتسم بالذنب والعقاب الذاتي أحيانا.ومن الملاحظ في استجابات المفحوص في التطبيق البعدي ، أنه يوجد بريق من الأمل يساعده في أن يعيش إنسانا اجتماعيا مرتاحا في علاقاته بالآخرين ، وذلك عن طريق العلاج بالعقاقير ، مما يشير إلى أن المقومات الداخلية للضبط لديه هي مقومات ضعيفة ، فلذلك يلجأ إلى الأدوية لمساعدته على أن يعيش متوافقا مع الآخرين.

ويوضح الجدول (٣٦) تحليل بطاقات اختبار TAT للمفحوص في القياسين القبلي والبعدي.

جدول (٣٦)

تحليل بطاقات اختبار TAT

في التطبيقين القبلي والبعدي للحالة الخامسة

البطاقات	٣ص ر		٤		٥		٦ ص ر		١٣ر ن		١٤		١٦		١٨ ص ر		٢٠		٢١ر		المجموع	
المؤشرات / التطبيق	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
الشعور بالتقبل(+)	-	-	+٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٤	-
مقابل																						
الشعور بالنبذ(-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٢	-	-	-	-	-	-	-	-٢	-
الشعور بالانتماء(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
الشعور بالانعزال(-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٥	-	-	-	-	-	-٢	-	-	-	-٧	-٥
الشعور بالأمن(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
الشعور بالتهديد	-	-٤	-٢	-٤	-٣	-٤	-٥	-٣	-٣	-	-	-	-٥	-	-	-	-٢	-	-٤	-٤	-٢٨	-١٦
مواجهة سوية للضغوط(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٥	-٣	-	-	-	-	-٤	-	-	-	-٥	-	-	-	-٢	-	-	-٤	-٤	-٤	-١٣	-٢٢
قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي(-)	-٥	-٢	-	-	-٢	-	-	-	-٤	-٤	-	-٢	-	-	-٣	-	-٣	-٥	-٤	-٤	-١٧	-٢١
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	-	-	-	-	+٣	+٣	-	-	-	-	-	+٣	+٣	-	-	-	+٣	-	-	-	+١٢	+٣
مقابل																						
الشعور بالضعف، والعجز والخنوع (-)	-٥	-	-	-١	-	-	-	-	-	-٥	-٤	-٤	-٥	-٣	-٣	-٢	-	-٥	-٥	-٥	-١٧	-٢٧
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																						
التناقض الانفعالي (-)	-	-٥	-	-٢	-	-	-	-	-٥	-٥	-	-	-	-	-٤	-٣	-	-	-	-	-١٥	-٩
المجموع	-	-	+٤	-	+٣	+٣	-	-	-	-	+٣	-	+٣	-	-	-	+٦	-	-	-	+١٥	+٧
	-١٥	-١٤	-	-٥	-٤	-٥	-٩	-٩	-١٢	-١٢	-١١	-١٥	-١٢	-٤	-١٠	-٧	-٧	-١٤	-١٧	-١٧	-٩٩	-١٠٠

obeikandl.com

يتضح من الجدول السابق (٣٦) ، أن استجابات المفحوص على اختبار تفهم الموضوع قد تضمنت وجود بعض المؤشرات الإيجابية والسلبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتتناول الباحثة عرض ذلك كالتالي:

ففي **التطبيق القبلي** يتضح وجود مؤشرين إيجابيين هما الشعور بالتقبل الذي ظهر في قصة واحدة فقط هي (٤)، والرغبة في الاقتدار على حل المشكلات الذي ظهر في القصة (٥) . بينما يتضح العديد من المؤشرات السلبية؛ حيث ظهر الشعور بالانعزال في قصة واحدة هي (١٤) ، والشعور بالتهديد في القصص (٥) ، (٦ص ر) ، (١٣ر ن)، (٢١ر)،/ كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر) ، (٦ص ر)، (١٤) ، (٢٠) ، (٢١ر) ، كما يتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في القصص (٣ص ر) ، (١٣ رن) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠)، (٢١ر) ، والشعور بالضعف والعجز والخنوع في القصص (٣ ص ر) ، (١٤) ، (١٦) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠)، (٢١ ر) . كما ظهر التناقض الانفعالي في قصتين هما (١٣ر ن) ، (١٨ ص ر).

أما بالنسبة **للتطبيق البعدي**، فقد تضمنت استجابات المفحوص مؤشرين إيجابيين هما قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي وقد ظهرت في قصة واحدة هي (٢٠)، كما ظهرت الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص (٥)، (١٤) ، (١٦) ، (٢٠).

كما ظهرت بعض المؤشرات السلبية في قصص المفحوص كالشعور بالنبذ الذي يتضح في قصة واحدة فقط هي (١٦) ، والشعور بالانعزال في القصتين (١٤)، (٢٠)، والشعور بالتهديد في القصص (٣ ص ر) ، (٤) ، (٥) ، (٦ ص ر)، (١٣ رن) ، (١٦) ، (٢٠)، (٢١ ر)، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصص (٣ ص ر) ، (٦ ص ر) ، (١٨ ص ر)، (٢١ ر) ، وظهر ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي (٣ ص ر) ، (٥) ، (١٣ ر ن) ، (١٤) ، (٢٠)، (٢١ر)، وكذلك الشعور بالضعف والعجز والخنوع الذي يتضح في القصص (٤) ، (١٤) ، (١٦)، (١٨ ص ر)، (٢١ ر) ، كما ظهر التناقض الانفعالي في القصص (٣ ص ر) (٤)، (١٣ر ن) ، (١٨ ص ر).

الحالة السادسة

أولا : البيانات الأولية:

السن : ٢٩.

الجنس : ذكر.

المستوى التعليمي : إعدادي.

جهة التحويل : مركز التأهيل الخاص.

نوع التعاطي : هيروين ، حشيش ، أدوية نفسية ، مورفين ، أفيون .

طريقة التعاطي : حقن ، الاستنشاق ، التدخين ، القصديرة

ثانيا : الطفولة:

اتضح للباحثة من خلال تطبيق استمارة المقابلة الشخصية أن المفحوص تلقى تربية عادية تتأرجح ما بين الشدة والتساهل ، حيث إن المفحوص كان شقي في طفولته ولذلك كان يتعرض للعقاب كثيرا من قبل والده (بالضرب والحرمان من المصروف) ويجعله ذلك يفكر بالانتقام من والده ، أما الأم فقد كانت أكثر تدليلا له ولذلك كان يحبها كثيرا.

ولاحظت الباحثة من خلال محادثة المفحوص لأمه بالهاتف من المصحة أن العلاقة بينهما هي علاقة صداقة ولكنها تتوتر أحيانا بسبب انتكاس المفحوص وعودته للتعاطي لما يدفع الأم إلى إبلاغ الشرطة عليه لإيداعه المصلحة وتخلي القلاج الالزام الا

ويضيف المفحوص بأن العلاج بهذه الطريقة لا فائدة منه إذ لم يكن هناك اقتناع كامل من المريض وإرادة قوية.

وبصفة عامة يرى انه نشأ في أسرة عادية كل أفرادها يحب بعضهم البعض وإن كانت هناك خلافات بسيطة تحصل بينهم كأي أسرة أخرى ، إلا أن هذه الخلافات تنتهي بشكل طبيعي وترجع الأمور كما كانت.

ثالثا : الحوادث والأمراض :

يرى المفحوص أن حالته الصحية بصفة عامة غير جيدة بسبب تعرضه لحادثة معينة أثرت على صحته ونتج عنها انزلاق غضروفي ، فأصبح يتحرك بحذر ، وعند استفسار

الباحثة عن هذه الحادثة أجاب المفحوص بأنها نتيجة تعرضه لضرب مبرح من رجال مكافحة المخدرات ، ونتيجة لهذه الحادثة قام المفحوص بإجراء جراحة في الظهر إلا أنه لازال يعاني من بعض الآلام ، بالإضافة إلى أن والدته ترفض أن يعمل في أي مكان خوفا منها على صحته ، ولكنه يرى أنه محتاج إلى العمل لقتل وقت فراغه الذي يشعره بالضيق والملل.

رابعا : الاضطرابات النفسية :

يعاني المفحوص من بعض المتاعب النفسية ، كفقد ثقة أهله به وعدم الشعور بأهميته وقيمته – على حد تعبيره– لأنه وعدهم بالتوقف عن تعاطي المخدرات وفعلا تركها لمدة سنتين عاش خلالها أحلى أيام حياته ، قضاها بين أهله وزملائه وإخوانه ، ولكن منذ انتكاسته وعودته بسبب ضغوط أحد الأصدقاء رجع مرة أخرى كالسابق ، وقد أخذت الأم والأخ بمراقبته وتفتيش غرفته وإيداعه المصحة.

خامسا : سنوات التعليم :

دخل المفحوص المدرسة وهو في السادسة من عمره ، وتقبل أمر وجوده بالصف بدون وجود والدته.

أما عن أهم المشكلات التي صادفته أثناء دراسته هي ضرب المدرسين له وتوبيخه أمام الطلبة مما جعله يكره المدرسة والمدرسين. وكان للمفحوص طموحات ولكنه مقتنع الآن بأنه لا مانع لديه من مزاولة مهنة حسب مؤهله الدراسي وظروفه الصحية.

سادسا : العادات والمعتقدات :

لم يكن للمفحوص أي نشاط مدرسي ، ولم ينتم لأي جماعة من الجماعات المدرسية ، وكان يقضي فترة الفسحة بالمدرسة بتدخين السجائر والمشاجرة مع الطلبة.

أما بالنسبة لهواياته ؛ فهو يهوى سباق السيارات والدراجات النارية ، وكان يقضي معظم وقته باللعب واللهو بعد انتهاء الدوام المدرسي ، أما في العطلات فقد كان يهوى السفر إلى الخارج.

وبالرغم من أن المفحوص لا يمارس عقيدته الدينية بانتظام إلا أنه يؤكد بأن تعاطي المخدرات حرام لأنها تمتلك الإنسان وتستبعده ، والدليل على ذلك قوله تعالى : {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة}.

سابعا : بيانات عن الأسرة :

يعد المفحوص هو الابن الرابع ضمن ٣ أخوة ذكور و٦ أخوات ، والده تاجر يقرأ ويكتب يتصف بالحزم والشدة ، أما الأم فهي ربة منزل في الأربعين من عمرها ، كان الأب متزوجا من أخرى ولكنه طلقها ، ولا يعرف المفحوص سبب الطلاق.

وبالنسبة لعلاقته بإخوانه فهي علاقة قوية بأخيه وأخته اللذين يصغرانه مباشرة ، أما بالنسبة للمستوى الاجتماعي الاقتصادي فهو متوسط.

ثامنا : بيانات متعلقة بالمشكلة :

بدأ المفحوص في تعاطي المخدرات منذ أكثر من عشر سنوات ، والسبب الذي دفعه للتعاطي هو مجاراة الأصدقاء والشعور بالملل ، إلى أن أدمن عليها وأصبح الشوق أو سحر المخدر هو الذي يدفعه إلى عدم الاستغناء عنه والعودة إلى التعاطي .

ويتعاطى المفحوص في كل الأوقات وفي كل الأماكن ؛ سواء في البيت أو عند صديق أو في الشارع ، وفي كل الظروف سواء كانت في الصباح وقت الاستيقاظ أو عند مقابلة الشلة أو التعرض لمشكلة ما ، وعند توفر المال أو حال المرض. أما بالنسبة للظروف التي تحيط بالمفحوص عند تعاطيه المخدرات في المرة الأولى هي الجلوس مع الشلة، ومعاناته في مشكلة عاطفية.

يحصل المفحوص على المال اللازم لشراء المخدر من مصادر عدة هي : الأسرة ، وبيع ممتلكاته الخاصة ، وأحيانا عن طريق بيع المخدرات ، ويضيف بأن الأسرة قد قللت من المصروف الذي تعطيه للمفحوص ؛ لأنها تعرف أنه سيشتري به مخدرات ، ولذلك فهم يفضلون أن يلبوا له جميع مطالبه بدون أن يعطوه نقودا سائلة.

يشعر المفحوص بعد التعاطي بسعادة ونشوة وزيادة النشاط والحيوية ، إلا أنه بعد انتهاء تأثير المخدر يشعر بالندم على تعاطيه المخدرات والواقع المؤلم وبفتور وإرهاق، بالإضافة إلى الرغبة في التعاطي مرة أخرى والشعور بالآلام المبرحة (الأعراض الانسحابية).

حاول المفحوص التوقف عن التعاطي نتيجة النصح والإرشاد من أفراد الأسرة والأصدقاء وبخاصة زوج أخته الذي يكن له احتراما كبيرا ، ويؤكد المفحوص بأن مجرد وجود زوج أخته إلى جانبه فإن ذلك يساعده على الصمود ومواجهة المخدرات ، ولذلك فقد

كانت الإرادة القوية هي الإجراء الوحيد الذي قام به المفحوص للتوقف عن التعاطي ، وأبدى هنا المفحوص ملاحظة خاصة بالأعراض الانسحابية ، حيث أكد بأن المدمن يستطيع أن يغلق على نفسه الباب ويجلس في غرفته أو في البيت لمدة ٤ أو ٥ أيام ، يتغلب بعدها على الآلام (الخرقة) ويرجع طبيعيا.

ويرى المفحوص أن العلاج النفسي من أهم العلاجات لعلاج الإدمان ، بالإضافة إلى ملء وقت المدمن ومساعدته في الحصول على وظيفة وشغل فراغه، ولابد أيضا من متابعة علاج المدمن نفسيا بعد خروجه من المصحة.

الحالة أثناء العلاج :

في المقابلة الأولى بدأ المفحوص في حالة الارتباك والتوتر من عدم متابعة الجلسات العلاجية معه ، حيث تمت مقابلة المفحوص قبل هذه المقابلة حين وجود **الباحثة** في العيادات الخارجية للمركز ، وكان هو ضمن الأفراد الذين تم تطبيق (استبيان أسباب التعاطي) عليهم، وكان يراجع العيادة الخارجية لصرف الأدوية النفسية لعلاج الإدمان .

وقد شعر بالخجل والارتباك عندما رأى **الباحثة** في العنبر في أول يوم له لعلاج الأعراض الانسحابية التي كان يعاني منها عند قدومه. وطلب من **الباحثة** أن تؤجل المقابلة معه لمدة ٣ إلى ٤ أيام حتى يتخلص من آلام الأعراض الانسحابية ، وأكد **للباحثة** بأنه في حاجة ماسة إلى جلسات العلاج النفسي ، وإلى من يقف بجانبه ويسانده فهو لا يستطيع الكف عن التعاطي وحده ، وكان معظم حديثه في موضوعات التعاطي وغضبه من أفراد المكافحة الذين لا يحسنون التعامل مع المدمنين ويعاملوهم باعتبارهم مجرمين.

وفي المقابلات التالية ، بدأ المفحوص يتغلب على قوى المقاومة لديه مما يساعده في استكشاف ذاته بالاستبصار بها ، ولكن مع ذلك لاحظت **الباحثة** أن المفحوص قد يضعف ويتعاطى حتى بعد خروجه من المركز ، حيث أشار في حديثه إلى أهمية التأهيل بمعنى الكلمة للمدمن على الهيروين بالذات ، وإن كان العلاج النفسي يعد من أهم العلاجات التي يحتاجها المدمن.

وقد حاولت **الباحثة** أن تطيل مرحلة الإصغاء حتى تتيح للمفحوص إشباع حاجاته في توسيع أفكاره وتوضيحها ، والمضي نحو فكرة رئيسية وبعمق.

الحالة بعد العلاج :

أظهرت نتائج القياس القبلي بالنسبة لمقياس ماسلو للطمأنينة الانفعالية، أن الدرجة الكلية للمفحوص كانت مرتفعة حيث بلغت (١٦٩) درجة ، إلا أنها انخفضت في القياس البعدي لتصل إلى (١٥٣) درجة ، ثم ارتفعت مرة أخرى في قياس المتابعة لتصل إلى (١٦٩) درجة كما كانت عليه في القياس القبلي.

وبالنسبة **للبعد الأول (الشعور بالتقبل)** فقد حصل المفحوص في القياس القبلي على (٣٩) درجة ، بينما ارتفعت درجته قليلا في القياس البعدي لتصل إلى (٣٨) درجة ، ثم ارتفعت قليلا لتصل إلى (٤١) درجة في قياس المتابعة .

أما فيما يتعلق **بالبعد الثاني (الشعور بالانتماء)** فقد انخفضت درجته بصورة ملحوظة في القياس البعدي لتصل إلى (٥٠) درجة بعد أن كانت (٥٧) درجة في القياس القبلي ، وفي قياس المتابعة حصل المفحوص على (٥٦) درجة .

أما بالنسبة **للبعد الثالث (الشعور بالأمن)** فقد حصل المفحوص على (٧٣) درجة في القياس القبلي، وانخفضت درجته إلى (٦٥) درجة في القياس البعدي ، ثم ارتفعت في قياس المتابعة لتصل إلى (٧٢) درجة.

ويوضح الشكل التالي (١٠) البروفيل النفسي للمفحوص قبل البرنامج العلاجي وبعده.

obeikandl.com

شكل (١٠)

البروفيل النفسي للحالة السادسة

قبل العلاج وبعده

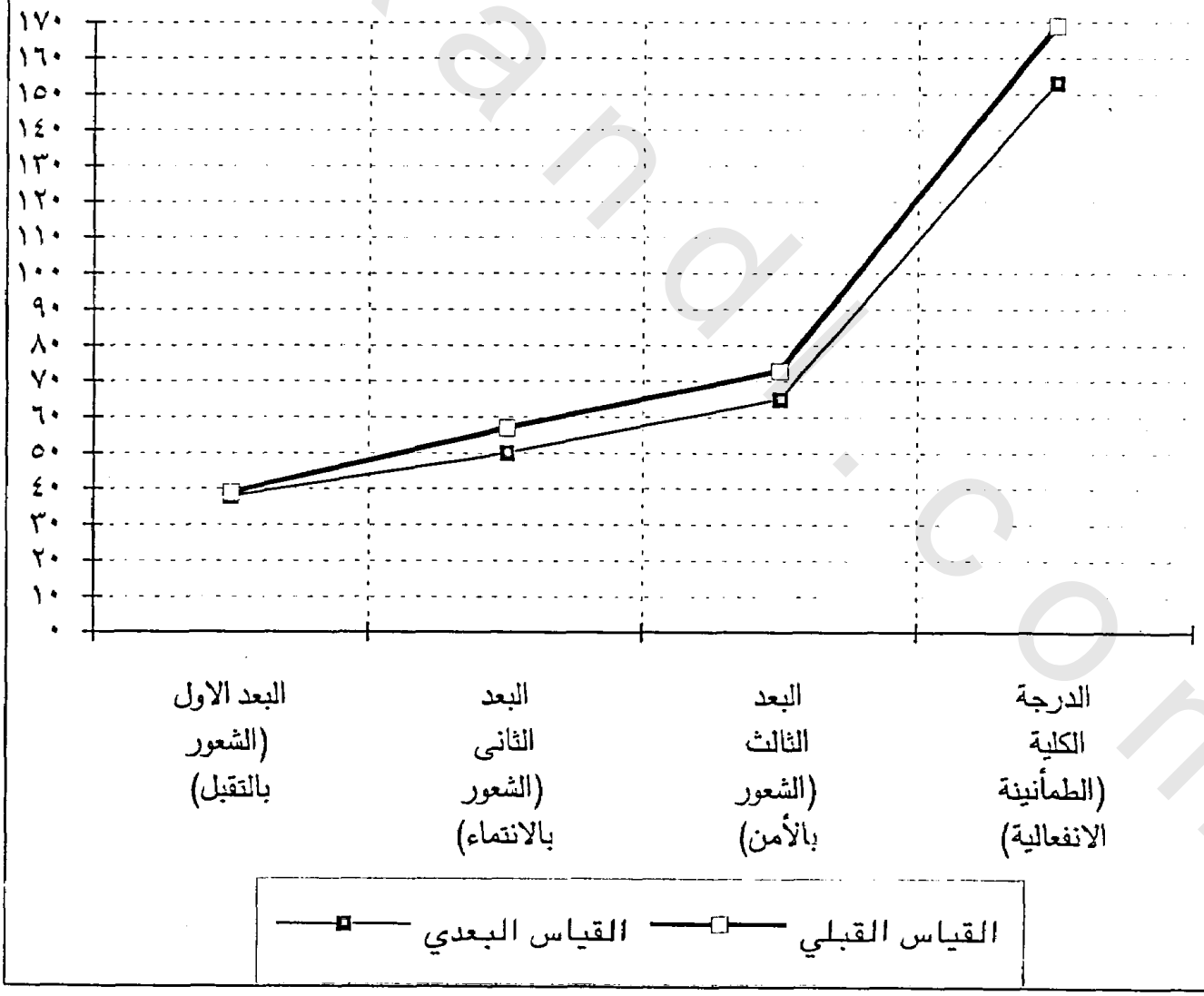

obeikandi.com

تفسير قصص الحالة السادسة في التطبيق القبلي

لاختبار تفهم الموضوع

البطاقة (٤):

هذا رجل وزوجته ..وأعتقد أنه مدمن على المخدرات ؛ لأنه واضح أن زوجته ترغب فيه وتحاول أن تضمه إليها ، ولكنه لا يستطيع أن يتجاوب معها (لأنه كما تعرفين أن الشخص المدمن على الهيروين خاصة يكون عنده ضعف جنسي) ، ولذلك فهو لا يستطيع أن يتجاوب مع زوجته ، وهو الآن يحدث نفسه قائلا: "ماذا أقول لها؟ وماذا أفعل؟ فأنا لا أقوى على ممارسة الجنس معها .

ولكن في النهاية أعتقد أنه سوف يصارح زوجته بالحقيقة ، ويحاول أن يتعالج من الإدمان ، ومن الواضح أن زوجته تحبه وتريده أن يفتح لها قلبه ويتكلم معها بكل ما يضايقه، وهي على استعداد بأن تقف إلى جانبه لو صارحها بأنه يريد أن يتعالج.

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه يعاني من صعوبات في التوافق الجنسي، ويتضح ذلك من خلال عدم تجاوبه مع زوجته التي تحاول أن تضمه إليه وترغب فيه ، وهو يبرر ذلك بميكانيزم دفاعي يرجعه إلى الهيروين الذي تسبب في عجزه الجنسي ، مما يعني عدم قدرة المفحوص على مواجهة الموقف بإيجابية ، ومعالجة الموضوع بطريقة توحي بأن علاجه من الإدمان سوف يخلصه من الضعف الجنسي ؛ أي أنه يسقط قصوره وضعفه الجنسي على الإدمان كنزعة هروبية من الاعتراف بالشعور بالنقص.

البطاقة (٥) :

هذه أمي في وقت متأخر من الليل حوالي الساعة الثانية ، وأنا خارج المنزل .. دخلت حجرتي لكي تطمئن علي لكنها لم تجدني في الفراش ، وهي تتساءل الآن "ليش تأخرت لغاية الآن ؟" بدأت تتصل على الهاتف المتحرك وأنا لا أرد عليها ، ثم اتصل فيها وأقول لها "خير يا الوالدة" .. فترد علي : "ليش ما رديت لين الحين ؟ وليش ما رديت على التليفون ؟" فأقول لها : "ما شفت الرقم .. الآن شفته بس".

لكن في الأساس كنت أتعاطى في الوقت الذي كلمتني فيه ولم أستطع الرد على مكالمتها ، وبعد ما انتهيت من التعاطي اتصلت بها ، فسألتني "هل تناولت عشاءك ؟ قلت لها:

" نعم.. علشان أتخلص منها" ، المهم بعد اطمئنانها علي ذهبت لتنام ، وبعد ساعة عدت إلى المنزل ودخلت حجرتي وغيرت ملابسي ، وقد أنام أو أشاهد التلفزيون.

التفسير:

تعبر القصة عن علاقة البطل بالأم ، حيث يصور المفحوص الأم بأنها امرأة تتسم بالقلق على ابنها ، ويتضح ذلك من خلال تأخرها في النوم للاطمئنان عليه وإصرارها على الاتصال به حتى يرد عليها.. بينما يحاول الابن تجاهل اتصالات الأم ، ولكنه يضطر أخيرا إلى الرد عليها ليطمئنها بأنه بخير ..وتعبر القصة عن ضغط العطف والسيطرة في آن واحد من قبل الأم ، ومحاولة البطل التخلص من هذا الضغط وعدم الانصياع لحصار الأم .

البطاقة (٦ص ر):

هذه جدتي ، وأنا هنا في مرحلة إدمان وعلى وشك السفر إلى الخارج .. ثم غير المفحوص صلة قرابته بالمرأة بدون قصد – وأمي تقول هنا "إلى أين تذهب؟ فأرد عليها: "أسافر إلى الهند مع أحد أصدقائي" ..وهنا تبدأ أمي في توجيه النصائح كالتالي: "حافظ على نفسك ولا تفعل شيء هناك " ، أي لا تتعاطى أو ترتكب حماقات وهات لنا معك "صوغة" أي هدايا ، وبعد النصائح أسلم عليها وأسافر، وأعربد هناك وأسهر وأتعاطى .. ثم أحضر الهدايا للأسرة .. وطبعا الوالدة سوف تعرف بأني سودت وجهي هناك ، ولكنها لا تزعل ولا تصرخ علي لأنها خلاص تعودت على هذا الموال ، فأنا لم أفعل شيء جديد.

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة على أنها أمه، وهو يسقط على الصورة علاقته بها والتي تتسم بالتفاهم والود إلى جانب سيطرتها وإلحاحها الدائم بمتابعته ومراقبة تصرفاته وتوجيه النصائح له، ويفلت البطل من هذا الحصار بتقديم الهدايا كإجراء وقائي لتجنب التأنيب والنقد.

البطاقة (٧ص ر) :

هذه الصورة تعبر عني وعن والدي .. فأنا هنا تعبان وخرمان .. لا.. مش خرمان وإنما متعاطي ؛ لأني لو كنت خرمان لن أستطيع الجلوس عموما .. نحن نشاهد التلفزيون وهو يسألني "ما هي أخبارك"؟ فأرد عليه: "شارب أربع علب بيرة" ، وأنا في أعماق نفسي

أعرف أنه أدرك بأني متعاطي ولكنه يتجاهل الموضوع .. إن جميع من في البيت تعودوا على شكلي خلاص عندما أكون متعاطي (أصبحت كارت محروق) .

المهم إن والدي هنا يسايرني في الكلام (وطبعا مثل ما قلت لك سابقا) إن الشخص الذي يتعاطى وخاصة الحشيش أو بعض العقاقير يكون فيلسوفا ويتكلم زيادة عن اللزوم ويتفلسف في الحديث ، وطبعا في هذه الحالة تأكد والدي بأني متعاط ، ولكنه تعود علي في هذه الحالة لدرجة أنه يأس مني وقال: "الله يهديك إن شاء الله".

التفسير:

تعبر القصة عن العلاقة بين بطل القصة ووالده، ويدرك المفحوص البطل على أنها الذات التي ترغب بموضوع الاقتران بالتعاطي ، ويصور الأب على أنه نموذج متسامح ومتساهل مع موضوع التعاطي، مما يعكس ميل الذات إلى إلغاء دور الأب أو التقليل من مشاعر القلق والذنب المرتبطة بموضوع التعاطي، فيدرك مصادر الضبط الاجتماعي – والمتمثلة هنا في الأب – بالرضوخ لموضوع تعاطي الابن وعدم معاقبته أو توجيه اللوم له .

البطاقة (١٤):

هذا الولد عكسي أنا (**الباحثة : ماذا تقصد؟**) ..أقصد أنا إذا نظرت إلى الخلف فسوف أرى ماضي أليم وإذا نظرت للأمام فإنني أرى مستقبل كله ظلام ، لكن هذا الولد ترك الظلام خلاص ودخل النور وبدأ يعيش حياته من جديد ، لكن أنا لا أعرف ما الذي يخبؤه لي المستقبل !!

(الباحثة : ولكن ما هي قصة الولد ؟ وبم يشعر الآن؟) هذا الولد يريد أن يبدأ حياة جديدة وبدأت تطلع عليه الشمس رويدا رويدا ، ولكن أنا ما أقصد الشمس بمعنى الشمس، وإنما أقصد النور والأمل .. حتى تصبح هذه الغرفة كلها نور .. بعد ذلك خلاص .. اكتمل الأمل وعاش حياة جديدة ، حفر حفرة كبيرة دفن فيها الماضي وجعل الذين معه يعيشون حياة حلوة أيضا.

عموما .. أحسن وقت للتفكير هو هذا الوقت .. أقصد في الظلام والوحدة .. فأنا غالبا ما أقف أمام المرآة وأحاسب نفسي وأقول :"ماذا فعلت في حياتك؟! إخوانك وأخواتك تزوجوا ومنهم من توظف وكون مستقبله ، وأنت ماذا فعلت؟!.".

التفسير:

يدرك المفحوص بطل القصة بأنه ولد يسعى للبدء في حياة جديدة وترك الماضي المظلم ، مما يشير إلى وجود بعض الدافعية لتحقيق الذات والمستقبل الذي يتضمن الزواج والوظيفة ، مما يشير أيضا إلى أن الأنا تعبر عن رغباتها وحاجاتها إلى الاستقرار والأمان والحب ، وفي نهاية القصة يتضح دور الأنا الأعلى في محاسبة النفس ومواجهتها على الماضي والواقع الأليم الذي يعيشه ، ويقارن بين الوضع الاجتماعي والمهني لإخوانه ، وبين وضعه الذي يتسم بالفشل والإحباط.

البطاقة (١٦):"بطاقة بيضاء"

أرى في هذه الصفحة أمي وأبي وزوج أختي وأخواتي والمصحة ..بدأت من هنا (ويشير إلى طرف الورقة من فوق) عندما مسكتني الشرطة وعالجتني ، ثم انتكست مرة أخرى وعدت للتعاطي مرة أخرى .

فالصفحة بالكامل تسير على هذا المنوال ..مستشفى ..سجن ..وأنا لامبالاة ..بل على العكس.. ففي الوقت الذي أخرج منه فإنني أتعاطى .

التفسير:

يتداعى المفحوص في هذه البطاقة البيضاء، فيعبر عن العديد من الحاجات والرغبات التي عبر عنها المفحوص بشكل مباشر، وهي تتمثل في حاجته إلى تلقي العون المتعاطف وأن يكون هناك من يساعده ويقدم له العون النفسي والاجتماعي والمهني، مما يشير إلى قلق الذات من اليأس والفشل.

البطاقة (١٨ص ر) :

هذا رجل من الواضح إنه مرتاح ، وهو الآن في وضع استرخاء ، وأعتقد أنه يتكئ على بنت ، (**الباحثة** : لماذا قلت على بنت؟) لأن شكله مسترخ وعينيه مغمضتان ، ولذلك فهو لن يكون متكئ على شرطي مثلا .. ولكني أرى هنا خمسة أياد ، يا ترى من هؤلاء ؟ ممكن تكون يد الشيطان مثلا .. (**الباحثة** : الشيطان؟) نعم الشيطان لأنه ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما .. والشيطان لم يمت بعد .

هذا الرجل شخصية محترمة وله مكانته في المجتمع ، وفي حياته لم يرتكب خطأ .. ولكن الآن مجرد هذا الخطأ (علاقته الغرامية بهذه المرأة) سوف يغير حياته ويشوه صورته

أمام الناس وأمام زملائه وأقرب الناس إليه ، وهو سيحاول أن لا يستسلم لهذه العلاقة ، ولكنه سوف يفشل ويستسلم لها ، ويقع في كل المشاكل والفضائح ، وكان الله غفورا رحيما.

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه رجل محترم له مكانته في المجتمع إلا أنه اندفع في علاقته بالموضوع الأنثوي ، مما يشير إلى أن الذات تميل إلى تحقيق رغباتها الجنسية .. ويصور المفحوص مدى التناقض الانفعالي لدى البطل والذي يتضح في إشباع رغبته الجنسية والشعور بالذنب، ونستطيع استخلاص ذلك من رفض المفحوص بأن يكون البطل متكأ على شرطي مثلا ، مما يعني أن هناك شعورا بالخطأ والتأنيب ، إلا أن الهوا سيطرت على الموقف، فاستسلم البطل لرغباته وإشباع حاجاته .

ونتيجة لقصور دور الأنا في مواجهة الموقف وعجزها عن السيطرة على هذه الرغبات واضطرابها ظلت فقاعة انتهاء القصة بمواجهة الفشل بعد أن الاجتماعي يتسم بالتعارض للمشكلات والفضائح وتشويه سمعته نتيجة لتصرفه هذا.

البطاقة (٢٠) :

أرى هنا شخصا بدون هوية .. واقفا في شبه غابة .. ويفكر في الماضي الذي عاشه في هذا المكان، ممكن يكون فقد شخصا عزيزا عليه ، وهو يأتي إلى هذا المكان ليتذكره .. في هذه اللحظة يشعر بالحزن والألم ويفكر أو يتمنى لو كان مكان الشخص الذي فقده .

(الباحثة : ممكن تقول لي ما هي علاقته بهذا الشخص؟) يجيب المفحوص : ممكن يكون صديقا أو ابنا أو زوجة أو صديقة .. أيا كان المهم إنه عزيز على قلبه ، وأعتقد أن نهاية هذا الولد تكون في هذا المكان الذي يقف فيه الآن.

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه نموذج بدون هوية ، يعاني من الشعور بالحزن والهم والألم والوحدة، ويعاني من صدمة انفعالية أثرت سلبيا على مدى توافقه مع الحياة ، ولذلك قام بإدماج هذه المشاعر بالرغبة في الموت ، مما يشير إلى أن الذات تفتقد القدرة على مواجهة المواقف الصعبة بصورة ناضجة ومناسبة.

ويتضح من عدم تداعي المفحوص بمضمون قصصي لهذه البطاقة عدم قدرته على تحمل الصراعات والضغوط التي قد تعتري الذات مع العالم الخارجي وفي علاقاته بالآخرين.

البطاقة (٢١ ر) :

هذه الصورة لا تحتاج إلى تفكير .. فهذا مجلس مخدرات .. وهذا شاب سوف يعلمونه تعاطي المخدرات لكي يسلك هذا الطريق .. أما الاثنان الجالسان معه على نفس الطاولة فكل واحد منهم نابغة أو أسطورة في هذا الشيء (عالم المخدرات) ، فالرجل الجالس في الوسط يقوم بلف صلب الحشيش ، أما الرجل الثاني يقوم بتقديمه للشاب ، أما الضيف (الشاب) فهو فاتح عينيه باستغراب وحيرة .. وفي الوقت نفسه يحاول هذان الرجلان أن يغرياه بالتدخين (تدخين الحشيش) ويقولان له:"دخن وقارن بين الوضع قبل التدخين وبعده ، وقل لنا رأيك" وبالتأكيد سوف يستجيب الشاب لهما نتيجة للضغط والإغراء.

ولكني لا أستطيع أن أضع نهاية للقصة لأنها تعتمد على الشاب وحده ، فقد خاض التجربة ، وعليه أن يقرر هل يستمر أو يتوقف ويبتعد عن هذه الشلة ، وعليه أن يقارن وضعه قبل التعاطي وبعده .. فالقرار له وحده وبيده فأنا لا أستطيع أن أقول .. ولكني أرى بأنه لو استمر مع هذه الشلة فالله يكون في عونه لأنه سوف "يتبهدل" ، ولكن لو تركهم فإن الله يحبه وسوف يعيش حياة حلوة وسعيدة.

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه ضحية ، ويدرك الذات بأنها موضوع معتدى عليه من قبل الآخرين الذين صورهم بأنهم مروجو مخدرات يفرضون سيطرتهم عليه ، في محاولة منهم للتأثير في سلوكه ومشاعره وأفكاره .

كما توضح القصة مدى ضعف الذات في مقاومة المخدرات ويتضح ذلك في خضوعه للإغراء والاستسلام لها ، إلا أنه برر ذلك بأنه حصل نتيجة لممارسة الضغط عليها من قبل الآخرين ، وتقييدهم لحريته في الاختيار بين التعاطي والامتناع .. وتعبر نهاية القصة عن الصراع الذي يجتاح الذات ، وهو يتمثل في الرغبة في التعاطي والخوف من عدم قدرة الأنا الأعلى على الكف عن هذه الرغبة.

تعقيب

على استجابات الحالة السادسة في التطبيق القبلي

تتسم معظم قصص هذا المفحوص بطابع واحد تقريبا ، وهو تضمين موضوع المخدر في أغلب القصص ، وكأنه لا يستطيع العيش بدونه ، ولذلك فهو لايهتم بالقيود الأسرية التي تحاول دائما أن تبعده عن موضوع المخدر ، بل على العكس فهو يصور البطل على أنه قادر على إرضاء والديه والتفاهم معهم بخصوص موضوع التعاطي ، وكأنه يريد أن يجعله أمرا مفروضا ، وعليهم أن يتقبلوه ويتعايشوا مع هذا الوضع ، والاستسلام للأمر الواقع ، وهذا ما تعبر عنه القصص رقم (٥) و (٦) و (٧) .

ومن ناحية أخرى يعبر المفحوص في القصص عن شعوره بالخطأ والذنب والتأنيب لارتباطه بموضوع المخدر بالرغم من الواقع الأليم الذي يعيشه بسبب ارتباطه به ، ولذلك فهو يصور بطل القصص بأنه يعاني من الشعور بالحزن والهم والألم والوحدة ، ومعاناته من صدمة انفعالية أثرت سلبيا على توافقه مع الحياة ، ولذلك كله هو يرغب في الموت . فهو غير قادر على مواجهة المواقف الصعبة بصورة ناضجة ومناسبة ، ولا توجد لديه القدرة على تحمل الصراعات والضغوط التي قد يواجهها مع العالم الخارجي ، والذي صوره المفحوص بأنه السبب في إدمانه ، والحالة السيئة التي يعيشها .

كما عبرت القصة رقم (١٤) عن آمال المفحوص وأحلامه في الرغبة بالبدء في حياة جديدة تتضمن الزواج والحصول على وظيفة ، إلا أنه يرى صعوبة في تحقيق ذلك بدون مساعدة الآخرين له سواء كانت الأسرة أو المجتمع . وهو يعترف بأنه لا يستطيع أن يحقق هذه الأحلام لوحده ، وإنما لابد من وجود الآخرين بجانبه لمساعدته ، وقد أشار إلى ذلك في الجلسات العلاجية لأكثر من مرة .

تفسير قصص الحالة السادسة في التطبيق البعدي

لاختبار تفهم الموضوع

قامت الباحثة بإعادة تطبيق البطاقات نفسها الخاصة باختبار تفهم الموضوع على المفحوص ، وذلك بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج العلاجي المتمركز على العميل ، وقد لاحظت الباحثة أن المفحوص قد استجاب بقصص مشابهة تماما للقصص التي ذكرها في التطبيق القبلي ، وذلك على البطاقتين رقم ١٨ ص ر ، ٢١ ر ؛ بينما استجاب بقصص مختلفة على البطاقات أرقام : ٤ ، ٥ ، ٦ ص ر ، ٧ ص ر ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ . وسوف

تكتفي الباحثة بعرض هذه القصص فقط منعا للتكرار ، مع الأخذ بالاعتبار تحليل القصص جميعها للتعرف على المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها قصص المفحوص.

البطاقة (٤) :

هذان زوجان ..ومن الواضح أنهما مختلفان على موضوع ما (كأي خلافات تحصل بين زوجين) ، وهو يحاول أن يتهرب من الموضوع وعلى شفتيه ابتسامة واضحة ، وفي الوقت نفسه فهو غضبان . فهو يبتسم ويقول في نفسه :كيف أتخلص منها بأسلوب حلو . وهو غضبان ويقول في نفسه : أريدها أن تدعني أذهب وأخلص من هذا الموقف . ولكن الزوجة مصرة على أن يلتزم بالوفاء بوعده لها ويحضر لها الأشياء التي طلبتها منه ، ويرد عليها بأنه سوف يلبي لها طلبها ، ولكن ليس الآن فهو على عجلة من أمره ، وأعتقد أن المصروف لا يكفي لشراء ما طلبته الزوجة .

التفسير:

تعبر القصة عن العلاقة بين زوجين بينهما خلاف عادي كالذي يجري في العائلات العادية ، ويدرك المفحوص بطل القصة بأنه زوج غير مبال وهو يتهرب من مسئوليته في توفير متطلبات الزوجة التي تصر بدورها على تلبية مطالبها واحتياجاتها .. وتستخدم الذات التبرير كميكانيزم دفاعي لعدم الوفاء بالوعد (عدم كفاية المصروف) ، كما يعكس ذلك تأجيل الذات في القيام بواجباتها في سبيل القيام بأشياء أخرى.

البطاقة (٥) :

هذه أمي ..فتحت باب حجرتي ..وأنا هنا تارك المخدرات ولا أتعاطى ، وهي تسألني: لماذا لا تنام ؟ فأرد عليها : ما فيني نوم .. وأتخيل هذه الكتب الموجودة على الطاولة تتضمن قرآن وأحاديث . وتكمل والدتي حديثها: قم يا ابني! اقرأ القرآن حتى لا يغويك الشيطان .. فأحيانا أقرأ وأحيانا أخرى لا أقرأ ، وأمي تتساءل وتفكر :لماذا لم ينم ابني حتى الآن ؟! وستظل تدعو لي بالهداية.

التفسير:

تعكس القصة قلق الأم على ابنها وخوفها عليه من غواية الشيطان له بالعودة إلى التعاطي ، مما يشير إلى أن الذات ترغب في داخلها على مستوى التخييل ألا تعود

للمخدرات، وفي الوقت نفسه تقلق من ضعف الثقة بالنفس ، فيغويها الشيطان وتعود للتعلطي، وتشعر بالقلق فتضحي بغضب الإجراءات الوقائية والحماية لتحقيقه من غواية الشيطان (الزاوية القرآنية):

وتعكس القصة بصفة عامة أن الذات تعاني صراعا داخليا يسبب لها التوتر والقلق، الذي نستدل عليهما من (عدم نوم البطل) ، وأن الأم ستظل تدعو له بالهداية .

البطاقة (٦ص ر) :

هذا شاب عنده بعثة دراسية (فراق الابن صعب على الأم) ، ولذلك أرى وجه كل منهما في ناحية ، والأم هنا توصي الابن بأن يهتم بنفسه في الخارج ، وهو يرد عليها ويقول لها : ادعي لي يا أمي . والمهم أن هذا الشاب حصل على الشهادة فيما بعد (وبيض وجهه) وأثبت وجوده .

التفسير:

تعبر القصة عن علاقة الأم بابنها ، وهي علاقة توحي بوجود ارتباط وثيق بينهما، يتضح من خلال تعبير المفحوص بأن (فراق الابن صعب على الأم) و (توصيته بالاهتمام بنفسه).. كما تعبر القصة عن رغبة الذات في تحقيق شيء يقدره المجتمع وتثبت به وجودها أمامهم ألا وهو الحصول على الشهادة ، مما يعكس رغبة الذات في تقبل المجتمع لها ، وهذا ما تطمح إلى تحقيقه.

البطاقة (٧ص ر) :

هذا موظف مهمل .. لا يهتم بتعليمات مسئوله في العمل .. وهذا الرجل الكبير هو صاحب الشركة، وهو ينصح الموظف بأن يلتزم بعمله ويهتم به وإلا سوف يخصم من راتبه، ويلفت انتباهه بأن الموظفين بدءوا يتكلمون عن عدم التزامه في عمله وإهماله له، ويجب أن يلتزم وإلا سوف يعاقبه لكي يكون عبرة لباقي الموظفين .

التفسير:

يصور المفحوص بطل القصة بأنه موظف مهمل في عمله ، ولا يهتم بتعليمات مسئوله في العمل ، مما يشير إلى أنه شخصية تتسم بالسلبية واللامبالاة والتمرد على السلطة (والتي تتمثل في صاحب العمل) ، ولذلك تلجأ الذات إلى معاقبته بعدوان لفظي يتضمن النقد والتهديد وبالخصم من الراتب إذا استمر في سلبيته هذه .

كما تعكس القصة قلق الذات وخوفها من النقد العلني أمام الناس (ليكون عبرة لباقي الموظفين) -أي أن الأنا سوف يتم تعريتها بحيث يراها الناس على حقيقتها ، ولذلك كان على الذات أن تحمي نفسها بالقسر، الذي يتمثل في إجبارها على الالتزام بأداء عملها وطاعة الأوامر التي تصدر عن المسئولين.

البطاقة (١٤) :

من الواضح أن هذا الولد في دراسة هدف يسعى لتحقيقه ..قد يكون منصب..وهو يسعى لتحقيقه خطوة خطوة وبهدوء ، وهو الآن في فترة تخطيط للهدف الذي يريد تحقيقه ، وهو يذكرني بك ، فأنت في الغربة تدرسين ، وعندما تعودين إلى البلاد سوف تفكرين في وضعك ومستقبلك .

التفسير:

تعكس القصة طموح الذات ورغبتها في تحقيق هدف تسعى إلى تحقيقه ، وهذا يتضح من خلال إدراك بطل القصة بأنه في مرحلة تفكير وتخطيط منظم ومدروس للوصول إلى هدفه ، مما يعني أن الجانب العقلي يتغلب على النواحي الأخرى في حالة رغبة الذات في تحقيق ما تسعى إليه .

البطاقة (١٦) "بطاقة بيضاء ":

هذه صفحة بيضاء ولكني أرى فيها أمي وأبي وزوج أختي والمصحة وإخواني .. ولكني سوف أحكي لك قصة حياتي على ثلاث مراحل ؛ ولذلك فأنا أرى في الثلث الأول من الصفحة حياتي الماضية مخدرات ، إدمان ، مستشفى و مصحة ، وسجن .. وأنا لا أبالي بكل ذلك ، فبعد خروجي من المصحة أو السجن فإني على طول أتعاطى.

أما في نصف الصفحة فأرى حياتي الحالية، الوقت الذي أنا فيه الآن ، طبعا لاجدوى من الاعتماد على نفسي فقط ، يجب أن يكون هناك من يقف بجانبي ويساعدني ، لكني من المستحيل أن أقف لوحدي على رجلي مرة أخرى ، فأنا بحاجة إلى مساعدة نفسية واجتماعية ومهنية ، أريد مساعدة من كل الناس حتى الأجانب .. أقصد ليس فقط أقاربي ، أنا سوف أبذل ¾ الجهد والـ ¼ عليهم ، لا أريد أن يتم توفير كل ما أطلبه بسهولة ، أريد أن أبذل مجهودا وأشعر بالتعب لكي أصل إلى ما أريد.

ويشير المفحوص في نهاية الصفحة في الطرف الأخير منها ويقول : وطبعا هذه هي النهاية أو الهاوية ، والله يعلم كيف ستكون.

التفسير :

يتداعى المفحوص في هذه البطاقة البيضاء ، فيعبر عن العديد من الحاجات التي عبر عنها المفحوص بشكل مباشر ، وهي تتمثل في حاجته إلى تلقي العون المتعاطف وأن يوجد من يساعده ويقدم له العون النفسي والاجتماعي والمهني ، مما يشير إلى قلق الذات من اليأس والفشل .

كما يتضح من القصة تدعيم الأنا ، والذي يعبر عنه المفحوص ببذل الجهد لتحقيق ذاته والوصول إلى ما يريده ، إلى جانب حاجته إلى تلقي المساعدة من الآخرين بصفة عامة.

البطاقة (٢٠) :

هذا الشخص واقف عند عمود الإنارة ، وهذا العمود عبارة عند قبر لشخص عزيز عليه ..أقصد أنه كان في يوم من الأيام قبر لشخص عزيز عليه ، وهو يأتي لزيارة القبر مرتين أو ثلاث مرات ، ويظل يبكي،ويعرف أنه ليس بيده حيلة لعمل شيء سوى الحزن والبكاء ..ولكن بعد فترة سوف ينسى ويصبح الأمر عاديا بالنسبة إليه ، وسوف يستسلم للأمر الواقع لأنه لا توجد فائدة من الحزن والبكاء ، والحياة تمر ولن تبقى سوى الذكرى .

التفسير :

تعكس القصة الجانب الوجداني للذات ، وما يدور في داخلها من مشاعر وانفعالات الحزن والبكاء ، وهي مشاعر تدل على شعور بالذنب والحاجة إلى عقاب الذات على ما ارتكبته في الماضي (وذلك بحرمان الذات من شخص عزيز بموته) ، وللخلاص من هذه الشحنات الانفعالية المؤلمة – ينهي المفحوص القصة بميكانيزم دفاعي وهو النسيان لمساعدته في التخفيف من هذه المشاعر المؤلمة .

تعقيب

على استجابات الحالة السادسة في التطبيق البعدي

تدور معظم قصص المفحوص حول الصراع الأساسي في شخصيته ، وهو صراع بين الرغبة في الارتباط بموضوع المخدر وبين الرغبة في أن يعيش حياة أخرى بدون مخدر،وأن يستقبل مستقبلا سعيدا يتضمن وظيفة وزوجة وأولادا ، وقد عبر عنها المفحوص

بصورة واضحة في القصص (٥) و (١٦) و (٢٠) التي تعكس الجانب الوجداني بوضوح ، وما يعتريه من مشاعر وانفعالات تدل على الشعور بالذنب وتأنيب الضمير والحاجة إلى مساعدة الآخرين له للكف عن موضوع المخدر الذي يلح عليه بصورة مستمرة ، مما يدل على عدم قدرة الأنا على مواجهة هذا الصراع ، ولذا كانت الحلول النهائية للقصص تتضمن دعاء الأم بالهداية له ، وقراءة القرآن ، كما ذكر في القصة (٥) ، والاستسلام للأمر الواقع كما عبر عنه في القصة (٢٠) .

وتعكس القصص رقم (٤) و (٦ص ر) و (١٤) رغبة المفحوص في الحياة المستقرة التي لم يشر إليها بشكل مباشر وصريح في القصص السابقة ، ولكنه يفصح عنها الآن وبشكل واضح ، ولكنه عبر عنها كثيرا في الجلسات العلاجية وكأنها حلم يصعب تحقيقه بالنسبة إليه .

تعليق عام

لاستجابات الحالة السادسة على اختبار تفهم الموضوع

يتضح من معظم قصص المفحوص أن موضوع المخدر يشغل جانبا كبيرا من حياته، وكأنه في دائرة لا يستطيع الخروج منها ، وهو يلقي باللوم على الآخرين وعلى المجتمع الذين تسببوا في انحرافه ، وكثيرا ما كان يعبر المفحوص تعبيرا صريحا عن استيائه الشديد وعدم ثقة الآخرين به ومن القيود التي تفرضها عليه الأسرة والسلطة ، والتي اعتبرها صورة من صور الذل والاستعباد ، مما جعله يشعر بالعجز والدونية وفقد الثقة بالنفس ، الأمر الذي يجعله يواجه ذلك بالإصرار على العناد والتمرد على السلطة (الأسرة والمكافحة) ، والعودة إلى دائرة التعاطي والإدمان مرة أخرى ، وهو بذلك يوجد لنفسه التبريرات التي تدفعه للبقاء في كل هذه الدائرة (الإدمان).

ويوضح الجدول (٣٧) تحليل بطاقات اختبار TAT للمفحوص في القياسين القبلي والبعدي.

جدول (٣٧)

تحليل بطاقات اختبار TAT

في التطبيقين القبلي والبعدي للحالة السادسة

البطاقات / المؤشرات / التطبيق	٤		٥		٦ ص ر		٧ص ر		١٤		١٦		١٨ ص ر		٢٠		٢١ ر		المجموع	
	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
الشعور بالتقبل(+)	+٤	+٢	-	+٤	-	+٤	+٢	-	-	-	+٢	-	-	-	-	-	-	-	+٨	+١٠
مقابل																				
الشعور بالنبذ(-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الشعور بالانتماء(+)	-	-	-	+٤	-	-	-	-	-	-	-	+٤	-	-	-	-	-	-	+٤	+٤
مقابل																				
الشعور بالانعزال(-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الشعور بالأمن(+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
الشعور بالتهديد	-	-	-	-	-	-	-	-٥	-٣	-	-	-٢	-	-	-	-٤	-	-	-٧	-٧
مواجهة سوية للضغوط(+)	+٣	-	-	+٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+٣	+٣
مقابل																				
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-٤	-٤	-٤	-٤
قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي(-)	-٣	-	-٣	-٣	-٣	-٥	-٣	-٥	-٣	-	-٥	-٤	-٥	-٥	-	-	-٥	-٥	-٣٢	-٢٥
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	+٢	-	-	-	-	-	+٣	-	+٤	+٥	-	+٣	-	-	-	-	+٤	+٤	+١٣	+١٢
مقابل																				
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٤	-	-	-	-٢	-	-٢	-٢	-	-	-	-٥	-٢	-٢	-٤	-	-٥	-٥	-١٩	-١٤
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مقابل																				
التناقض الانفعالي (-)	-	-٤	-	-٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-٣	-٣	-	-	-	-	-٥	-٧
المجموع	+٩	+٢	+٧	+٤	-	+٤	+٥	-	+٥	+٤	+٢	+٧	-	-	-	-	+٤	+٤	+٢٨	+٢٩
	-٧	-٤	-٣	-٣	-٧	-٥	-٧	-١٠	-٦	-	-٥	-١١	-١٠	-١٠	-٨	-	-١٤	-١٤	-٦٧	-٥٧

obeikandl.com

يتضح من الجدول السابق (٣٧) ، أن استجابات المفحوص على اختبار تفهم الموضوع قد تضمنت وجود بعض المؤشرات الإيجابية والسلبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وتتناول الباحثة عرض ذلك كالتالي:

ففي **التطبيق القبلي** يتضح وجود بعض المؤشرات الإيجابية هي الشعور بالتقبل والذي يظهر في القصص (٤) ، (٧ ص ر) ، (١٦) ،والشعور بالانتماء الذي ظهر في قصة واحدة هي (٥) ، وظهرت المواجهة السوية للضغوط في قصة واحدة (٤)، والرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص (٤) ، (٧ص ر) ، (١٤) ، (٢١ ر) . بينما ظهر العديد من المؤشرات السلبية؛ حيث ظهر الشعور بالتهديد في القصتين (١٤) ، (٢٠)، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في قصة واحدة فقط هي (٢١ر) ،كما يتضح ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي (٤) ، (٥) ، (٦ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٤) ، (١٦) ، (١٨) ، (٢١ ر) ، والشعور بالضعف والعجز والخنوع في القصص (٤) ، (٦ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٨ ص ر) ، (٢٠) ، (٢١ر). كما ظهر التناقض الانفعالي في قصتين هما (٦ص ر) و (١٨ ص ر).

أما بالنسبة **للتطبيق البعدي**، فقد تضمنت استجابات المفحوص بعض المؤشرات الإيجابية ، كالشعور بالتقبل الذي يتضح في القصص (٤) ، (٥) ، (٦ص ر) ، والشعور بالانتماء في القصة (١٦) ، والمواجهة السوية للضغوط في القصة (٥)، وظهرت الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات في القصص (١٤) ، (١٦) ، (٢١ ر). كما ظهرت بعض المؤشرات السلبية في قصص المفحوص كالشعور بالتهديد الذي يتضح في القصتين (٧ ص ر) ، (١٦) ، كما ظهرت المواجهة غير السوية للضغوط في القصة (٢١ر) ، وظهر ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي في عدة قصص هي (٥) ، (٦ص ر) ، (٧ ص ر) ، (١٦) ، (١٨ ص ر) ، (٢١ ر) وكذلك الشعور بالضعف والعجز والخنوع الذي يتضح في القصص (٧ ص ر) ، (١٦) ، (١٨ ص ر) ، (٢١ ر) ، كما ظهر التناقض الانفعالي في القصتين (٤) و (١٨ ص ر) .

وتخلص الباحثة إلى إيجاز أهم المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات أفراد المجموعة التجريبية الثانية في التطبيقين القبلي والبعدي .

وفيما يلي جدول (٣٨) يوضح نتائج ذلك .

جدول (٣٨)

المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات أفراد المجموعة التجريبية الثانية في التطبيقين القبلي والبعدي

الحالات	الحالة الأولي		الحالة الثانية		الحالة الثالثة		المجموع	
التطبيق / المؤشرات	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
الشعور بالتقبل (+)	-	-	+٤	-	+٨	+١٠	+١٢	+١٠
الشعور بالنبذ (-)	-٨	-٨	-	-٢	-	-	-٨	-١٠
الشعور بالانتماء (+)	+٥	+٥	-	-	+٤	+٤	+٩	+٩
الشعور بالانعزال (-)	-٤	-	-٥	-٧	-	-	-٩	-٧
الشعور بالأمن (+)	-	-	-	-	-	-	-	-
الشعور بالتهديد (-)	-١٢	-٨	-١٦	-٢٨	-٧	-٧	-٣٥	-٤٣
مواجهة سوية للضغوط (+)	+١٠	+١٥	-	-	+٣	+٣	+١٣	+١٨
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٨	-١١	-٢٢	-١٣	-٤	-٤	-٣٤	-٢٨
قوة المعوقات الداخلية (+)	-	-	-	+٣	-	-	-	+٣
ضعف المعوقات الداخلية (-)	-١٣	-١٣	-٢١	-١٧	-٣٢	-٢٥	-٦٦	-٥٥
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	+١٢	+١٧	+٣	+١٢	+١٣	+١٢	+٢٨	-٤١
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٢٠	-١٤	-٢٧	-١٧	-١٩	-١٤	-	-
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-	-	-
التناقض الانفعالي (-)	-	-	-٩	-١٥	-٥	-٧	-١٤	-٢٢
المجموع	+٢٧	+٣٧	+٧	+١٥	+٢٨	+٢٩	+٦٢	+٨١
	-٦٥	-٥٤	-١٠٠	-٩٩	-٦٧	-٥٧	-٢٣٢	-٢١٠

يشير الجدول السابق (٣٨) إلى أن من أهم المؤشرات الإيجابية تحسنا لـــدى أفـراد المجموعة التجريبية الثانية هي كالتالي :

الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات ، يليها المواجهة السوية للضغوط ، ثم قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي ، فالشعور التقبل . بينما لم يحدث تغيير في الشعور بالانتماء والشعور بالأمن والاتزان الانفعالي .

أما فيما يتعلق بالمؤشرات السلبية ، يتضح من الجدول السابق (٣٨) وجود تحسن لدى أفراد العينة في التطبيق البعدي ، والذي يتضح في انخفاض درجة الأفراد على بعض المؤشرات السلبية أهمها ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي ، والمواجهة غير السوية للضغوط ، يليهما الشعور بالانعزال . بينما لم يحدث تغيير في شعورهم بالضعف والعجز والخنوع.

كما يشير الجدول إلى أن بعض المؤشرات السلبية ظهرت-في التطبيق البعدي- بدرجة أكبر عما كانت عليه في التطبيق القبلي ، كالتناقض الانفعالي ، والشعور بالتهديد ، والشعور بالنبذ.

وتخلص **الباحثة** مما سبق ، إلى تناول أهم المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات أفراد المجموعتين التجريبيتين في التطبيقين القبلي والبعدي .

وفيما يلي جدول (٣٩) يوضح نتائج ذلك :

جدول (٣٩)

المؤشرات الإيجابية والسلبية التي تضمنتها استجابات أفراد المجموعتين التجريبيتين في التطبيقين القبلي والبعدي

الحالات / التطبيق / المؤشرات	المجموعة التجريبية الأولى		المجموعة التجريبية الثانية		المجموع	
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي
الشعور بالتقبل (+)	+١٣	+١٣	+١٢	+١٠	+٢٥	+٢٣
الشعور بالنبذ (-)	-١٦	-١٣	-٨	-١٠	-٢٤	-٢٣
الشعور بالانتماء (+)	+١	+١٣	+٩	+٩	+١٠	+٢٢
الشعور بالانعزال (-)	-١٤	-١١	-٩	-٧	-٢٣	-١٨
الشعور بالأمن (+)	+٦	+١٠	-	-	+٦	+١٠
الشعور بالتهديد (-)	-٦١	-٥٢	-٣٥	-٤٣	-٩٦	-٩٥
مواجهة سوية للضغوط (+)	+٩	+١٦	+١٣	+١٨	+٢٢	+٣٤
مواجهة غير سوية للضغوط (-)	-٦٦	-٤٣	-٣٤	-٢٨	-١٠٠	-٧١
قوة المعوقات الداخلية (+)	-	+٣	-	+٣	-	+٦
ضعف المعوقات الداخلية (-)	-٦١	-٤٨	-٦٦	-٥٥	-١٢٧	-١٠٣
الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات (+)	+١٨	+٢٥	+٢٨	+٤١	+٤٦	+٦٦
الشعور بالضعف والعجز والخنوع (-)	-٥٤	-٥٥	-	-	-٥٤	-٥٥
الاتزان الانفعالي (+)	-	-	-	-	-	-
التناقض الانفعالي (-)	-٢٧	-١١	-١٤	-٢٢	-٤١	-٣٣
المجموع	+٤٧	+٨٠	+٦٢	+٨١	+١٠٩	+١٦١
	-٢٩٨	-٢٣٣	-٢٣٢	-٢١٠	-٥٣٠	-٤٤٣

يشير الجدول السابق (٣٩) إلى وجود تحسن ملحوظ في زيادة بعض المؤشرات الإيجابية لدى أفراد المجموعتين التجريبيتين ، وانخفاض بعض المؤشرات السلبية لدى الأفراد أنفسهم!.

obeikandl.com

فبالنسبة لأهم المؤشرات الإيجابية التي ظهرت بصورة ملحوظة ، هي الرغبة في الاقتدار على حل مشكلات ، يليها الشعور بالانتماء والمواجهة السوية للضغوط ، ثم قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي ، وأخيرا الشعور بالأمن . بينما لم يحدث تغيير في الاتزان الانفعالي،وانخفض الشعور بالتقبل .

كما يتضح من الجدول نفسه ، أن من أهم المؤشرات السلبية التي انخفضت لدى أفراد المجموعتين التجريبيتين - بصورة ملحوظة - هي المواجهة غير السوية للضغوط ، ثم ضعف المقومات الداخلية للضبط الذاتي ، يليهما التناقض الانفعالي ،فالشعور بالانعزال،يليه الشعور بالتهديد . بينما لم يحدث تغيير في التناقض الانفعالي .كما ارتفعت الدرجة قليلا في الشعور بالضعف والعجز والخنوع .

وبمقارنة المؤشرات الإيجابية والسلبية عند كل من المجموعتين التجريبيتين في التطبيقين القبلي والبعدي، يتضح الآتي :

وجود تحسن ملحوظ لدى أفراد المجموعة التجريبية الأولي- بدرجة ملحوظة- عن أفراد المجموعة التجريبية الثانية ، وأهم هذه المؤشرات هي الشعور بالانتماء والشعور بالأمن ، والمواجهة السوية للضغوط .

بينما حصل أفراد المجموعة التجريبية الثانية على درجات أعلى في الرغبة في الاقتدار على حل المشكلات .

وحصلت المجموعتان على الدرجة نفسها في قوة المقومات الداخلية للضبط الذاتي،والاتزان الانفعالي.

أما فيما يتعلق بالمؤشرات السلبية ، فقد حصل أفراد المجموعة التجريبية الأولي على درجات أقل من أفراد المجموعة التجريبية الثانية في معظم المؤشرات السلبية ، مما يعني وجود تحسن لدى أفراد المجموعة الأولى في هذه المؤشرات التي من أهمها الشعور بالنبذ ،والشعور بالانعزال ، والشعور بالتهديد ، والمواجهة غير السوية للضغوط وضعف المقومات الداخلية ، والتناقض الانفعالي .

وبالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية الثانية ، فقد ارتفعت درجاتهم في التطبيق البعدي، في بعض المؤشرات السلبية مثل الشعور بالنبذ والتناقض الانفعالي ؛ بينما لم يحدث تغيير في الشعور بالضعف والعجز والخنوع.

التوصيات والتطبيقات التربوية :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية ، فإن **الباحثة** تقدم بعض التوصيات والتطبيقات التربوية في نطاق حدود هذه الدراسة ، وهي كالآتي :

توصي **الباحثة** بضرورة الاهتمام بهذه الفئة من الشباب – المدمنين على المخدرات– ومساعدتهم في إعادة الثقة بأنفسهم ، وإتاحة الفرصة لهم لتحقيق ذواتهم ؛ حتى لا يعيشوا في عزلة عن مجتمعهم ، ويتولد لديهم الإحساس بأنهم منبوذون اجتماعيا وليست لهم قيمة في المجتمع، ولذلك فلابد من توفير فرص العمل لهم لحثهم على الإنتاج ، والاستفادة من طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم في جميع المجالات المهنية ، مما يساعد على إعادة إدماجهم من جديد في المجتمع.

كما توصي **الباحثة** إلى ضرورة العمل على استحداث مراكز للتوجيه والإرشاد النفسي تهتم بإعداد برامج تأهيلية ، ووضع خطط إرشادية وعلاجية، تساعد المدمنين على الكف عن تعاطي المخدرات بصورة دائمة .

وتوصي **الباحثة** أيضا بضرورة البدء في التخطيط لإنشاء مركز نموذجي للتأهيل والتدريب الوظيفي – كبديل للسجن – يضم ورش عمل ، يتم من خلالها تدريب المدمنين على العمل ، وغرس قيمة العمل لديهم، والاستفادة منهم كأعضاء فاعلين في المجتمع ، وبذلك يتم توفير الحماية اللازمة لهم من الاختلاط والتعرف على تجار المخدرات والمروجين؛ حيث إنه عادة ما يخرج السجين أكثر إجراما مما سبق.

كما توصي **الباحثة** بضرورة تطوير مناهج التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة ، بحيث تتناول موضوع المخدرات بأسلوب إيجابي، بهدف توعية الطلاب بمخاطر الإقدام على تعاطي المخدرات بدافع الفضول أو التجريب أو على سبيل المغامرة، كما أنه من الضروري أن يقوم المسئولون بالمدارس بتوعية الطلاب وتقديم النصيحة والإرشاد لهم في التصدي لرفاق السوء والابتعاد عنهم.

وتؤكد **الباحثة** على هذه الناحية نتيجة لعدم وجود الوعي الكافي عند الطلاب، وندرة المعلومات الصحيحة عن المخدرات وما يترتب عليها من أخطار ، حيث أجمع أفراد عينة البحث الحالي بأنهم بدءوا بتعاطي المخدرات وهم في المدرسة مع قرناء السوء بدافع التجريب والفضول – كما ذكرت الباحثة سابقا – ولم يكن لديهم الوعي والمعرفة بأضرار

المخدرات وآثارها السلبية ؛ سواء كانت بدنية ، أو نفسية ،أو اجتماعية ، مما ترتب عليه ابتعادهم عن المدرسة والتعليم والاتجاه نحو الهاوية.

البحوث المقترحة :

١- دراسة فعالية العلاج النفسي العقلاني الجماعي والعلاج النفسي الروجري الجماعي في علاج بعض حالات الإدمان في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢- إجراء دراسات تعنى بالتدخين لكونه مدخلا رئيسيا للإدمان ، ودراسة وسائل علاجه.

٣- إجراء بحوث تتناول جماعات الرفاق وعلاقتها بالإدمان وكيفية مواجهتها.

٤- إجراء المزيد من البرامج الإرشادية والعلاجية لمواجهة مشكلة الإدمان في دولة الإمارات العربية المتحدة من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية والدينية والقانونية.

٥- إجراء دراسات تعنى بإعداد برامج إرشادية للآباء والأمهات في كيفية التعامل مع أبنائهم المدمنين.

٦-إجراء دراسات تعنى بإعداد برامج إرشادية للمعلمين في إرشاد وعلاج المدمنين من الطلاب.

obeikandi.com

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية

ثانيًا : المراجع الأجنبية

obeikandl.com

أولاً : المراجع العربية :

١- **إبراهيم على إبراهيم (١٩٨٥)**: فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في توافق الحياة الزوجية- رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة المنيا.

٢- **أبو طالب محمد سعيد (١٩٦٩)** : دراسة عبر ثقافية (مقارنة) لتعاطي الحشيش في العراق – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٣- **أحمد خليفة الحمادي (١٩٩٣)**: مشكلة المخدرات وتأثيرها على المجتمع العربي الخليجي" دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي"- سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية- الجزء الرابع – عدد ٢٢ – يوليو ١٩٩٣- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٤- **أحمد خيري حافظ و مجدي حسن محمود (١٩٩٠)** : أثر العلاج النفسي الجماعي في ازدياد تأكيد الذات وتقديرها وانخفاض الشعور بالذنب وانعدام الطمأنينة الانفعالية لدى جماعة عصابية "دراسة تجريبية" . مجلة علم النفس – السنة الرابعة – العدد الرابع عشر -١٩٩٠- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥- **أحمد فؤاد عباس (١٩٩٣)**: أخطبوط المخدرات- ط١- حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

٦- **أحمد محمد درويش (١٩٩٢)**: دراسة مقارنة في ديناميات شخصية مدمني الكحول ومدمني الامفيتامين بالحقن. رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٧- **السيد متولي العشماوي (١٤١٤)** : الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان – الجزء الثاني – الرياض – المركز العربي للدرسات الأمنية والتدريب.

٨- **أنور العمروسي (د.ت)**: المخدرات وأثارها وأنواعها" جرائمها وعقوباتها"- الإسكندرية – دار الفكر الجامعي.

٩- **إيمان محمد صبري إسماعيل (١٩٩٠)**: الإدمان لدى الشباب "دراسة نفسية اجتماعية" – رسالة ماجستير – كلية البنات – جامعة عين شمس.

obeikandi.com

١٠-**إيمان محمد مصطفى زيدان** (١٩٩٨) : مدى فاعلية كل من الإرشاد النفسي الموجه وغير الموجه في تخفيف حدة الاحتراق النفسي لدى عينة من المعلمات – رسالة دكتوراه – معهد الدراسات والبحوث العربية – جامعة القاهرة .

١١- **جابر بن سالم موسى وآخرون** (١٩٩١):"المخدرات " الأخطار، المكافحة، الوقاية، العلاج" – الرياض – دار المريخ.

١٢- **جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي** (١٩٨٨) : معجم علم النفس والطب النفسي (إنجليزي – عربي) – الجزء الأول – القاهرة – دار النهضة العربية.

١٣- ــــــــــــــــــــــــ (١٩٨٩) : معجم علم النفس والطب النفسي (إنجليزي – عربي) – الجزء الثاني – القاهرة – دار النهضة العربية.

١٤- ــــــــــــــــــــــــ (١٩٩٠) : معجم علم النفس والطب النفسي (إنجليزي عربي) – الجزء الثالث – القاهرة – دار النهضة العربية.

١٥- ــــــــــــــــــــــــ (١٩٩٢) : معجم علم النفس والطب النفسي (إنجليزي– عربي) – الجزء الخامس – القاهرة – دار النهضةالعربية.

١٦- **جبر محمد جبر** (١٩٨٥) : الدوافع النفسية الاجتماعية لتعاطي الحشيش لدى بعض شرائح المجتمع "دراسه ميدانية " – رسالة ماجستير – كلية البنات – جامعة عين شمس .

١٧- **جلال الدين عمر الغزاوي** (١٩٨٧) : إدمان المخدرات والعمل الاجتماعي –المجلة العربية للدراسات الأمنية – عدد ٤ – الرياض–المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

١٨- **جمال ماضي أبو العزايم** (د.ت) : الإدمان "أسبابه وأثاره والتخطيط للوقاية والعلاج" –القاهرة – وكالة فينيسيا للإعلان .

١٩- **جمال محمد سعيد الخطيب** (١٩٩٢) : سيكولوجية تعاطي المخدارت – المجلة العربية للدراسات الأمنية – عدد ١٣ –الرياض –المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

٢٠- **حامد عبد السلام زهران** (١٩٨٠) : التوجية والإرشاد النفسي – ط٢ – القاهرة – عالم الكتب .

٢١- ـــــــــــــــــ (١٩٩٧) : الصحة النفسية والعلاج النفسي – ط٣ –القاهرة -- عالم الكتب .

٢٢- **حسن طالب** (١٩٩٤) : علاج المدمنين على المخدرات "على ضوء التجربة السويدية في مواجهة مشكلة تعاطي المخدارت "–المجلة العربية للدراسات الأمنية –عدد١٧ –المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

٢٣- **حسين على محمد فايد** (١٩٩٢) : دراسة مقارنة لديناميات شخصية متعاطي الهيروين ومتعاطي الحشيش – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعةعين شمس.

٢٤- **حمدان محمود محمد فضة** (١٩٩٥) : العلاج النفسي المتمركز على الشخص ومدى فاعليته في تحسين القلق – رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

٢٥- **رسمية سعيد عبد القادر** (١٩٨٣) : تعاطي المخدرات لدى الشباب المتعلم الفلسطيني "دراسة في سيكولوجية المتعاطي " رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٢٦- **رشاد أحمد عبد اللطيف** (١٤١٢) : الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات " من منظور طريقة تنظيم المجتمع " – المجلة العربية للدراسات الأمنية – الرياض – المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٢٧- **رمضان محمد القذافي** (١٩٩٢) : التوجيه والإرشاد النفسي – طرابلس – دار الرواد.

٢٨- **سامية القطان** (١٩٧٩) : كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية – الجزء الأول – القاهرة –الأنجلو المصرية.

٢٩- **ساهر محمد رشاد** (١٩٩٧) : مقاومة الإدمان بمنع إتصال دوائره – أبحاث ندوة رؤية تكاملية لمواجهة الإدمان على المخدرات (٢٥- ٢٦ فبراير ١٩٩٧) – مركز البحوث والدراسات – القيادة العامة لشرطة دبي – ص ٢٢١-٢٥٢.

٣٠- **سعد زغلول المغربي** (١٩٦٦) : سيكولوجي تعاطي المخدرات – رسالة دكتوراه – كلية الأداب – جامعة عين شمس.

٣١- ـــــــــــــــــ (١٩٨٦) : سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته– القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢- **سلطانه عثمان يوسف** (١٩٩٣) : المخدرات والإدمان " دراسة ميدانية نفسية " – القيادة العامة لشرطة دبي – مركزالبحوث والدراسات.

٣٣- **سليمان بن عبد الرحمن الحقيل** (١٩٩٣) : دليل المعلم إلى توعية الطلاب بأضرار الخمر والمخدرات – الرياض – حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

٣٤- **س. هـ باتيرسون (ترجمة)حامد عبد العزيز الفقي** (١٩٨١) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي – ط١ – الكويت – دار القلم.

٣٥- **صفية عبد العظيم نور** (١٩٩٣) : تعاطي المخدرات وإنتاجية الإنسان المصري- رسالة ماجستير – كلية الآداب –جامعة الإسكندرية.

٣٦- **عادل عبد الفتاح سلامة ويوسف محمد شراب** (١٩٩٧) : تقويم برامج رعاية وتأهيل متعاطي المخدرات في دولة الإمارات العربية المتحدة " دراسة ميدانية من منظور إجتماعي تربوي " إدارة مكافحة المخدرات –الإدارة العامة للأمن الجنائي – وزارة الداخلية – دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣٧- **عاكف صفوان** (١٩٩٧) : مشكلات الإدمان " نحو نظام مؤسسي للوقاية والعلاج "- أبحاث ندوة رؤية تكاملية لمواجهة الإدمان على المخدارات ٢٥-٢٦ فبراير ١٩٧٠ (مركز البحوث والدراسات ، القيادة العامة لشرطة دبي – ص ٣٥٩ –٣٨٩.

٣٨- **عبد الحليم محمود السيد** (١٩٩٧) : مشكلة المخدرات في الوطن العربي-ط١- مركز الدراسات والبحوث – الرياض.

٣٩- **عبد الرحمن العسيوى** (١٩٩٠) : الإرشاد النفسي – الإسكندرية – دار الفكر الجامعي.

٤٠- ــــــــــــــ (١٩٩٣) : سيكولوجية الإدمان وعلاجه – بيروت – دار النهضة العربية.

٤١- ــــــــــــــ (١٩٩٩) : فن الإرشاد والعلاج النفسي- بيروت – دار الراتب الجامعية.

٤٢- **عبد الستار إبراهيم** (١٩٩٤) : العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث – القاهرة – دار الفجر.

٤٣- **عبد اللطيف يوسف محمد عمارة** (١٩٨٥) : العلاج العقلاني الانفعـــالي لبعـض الأفكـار الخرافية لدى عينة من طلبة الجامعة – رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة عين شمس.

٤٤- **عبد المنعم الحفني** (١٩٩٥) : المعجم الموسوعي للتحليل النفسي – القاهرة – مدبولي .

٤٥- **عبد المنعم محمد نور** (١٩٨٧) : مشكلة التعامل مع المخدرات " قضايا من واقـع المجتمـع العربي في الخليج – ط ١ – عدد ٩ – سلسلة الدراســات الاجتماعيــة والعماليــة – مكتــب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية – البحرين.

٤٦- **عزة عبد الغني حجازي** (١٩٩١) : الإدمان والأداء الإنساني – ط١ – القاهرة – الدار الفنية.

٤٧- **عزيز سمارة وعصام نمر** (١٩٩٢) : محاضرات في التوجيــه والإرشــاد – عمــان – دار الفكر.

٤٨- **عصمت عدلي حنا** (١٩٨٩) : المتعاملون مع المخـــدرات وانتماءاتــهم الطبقيــة – رســالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٤٩- **علاء الدين كفافي** (١٩٩٣) : مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب " التقرير الســيكولوجي " – جامعة قطر – لجنة بحث تعاطي المخدرات.

٥٠- ـــــــــــــ (١٩٩٩) : الإرشاد والعلاج النفســي الأســري – القــاهرة – دار الفكــر العربي.

٥١- **على راشد النعيمي** (١٩٩٧) : دراسة مدى انتشار المواد المؤثرة في الأعصاب فـــي دولــة الإمارات العربية المتحدة " قطاع الطلبة " – إدارة مكافحة المخدرات – الإدارة العامة للأمــن الجنائي – وزارة الداخلية – دولة الإمارات العربية المتحدة.

٥٢- **عماد محمد أحمد** (١٩٩٠) : دراسة التفكير اللاعقلاني من حيث علاقتــه بــالقلق والتوجــه الشخصي لدى عينة من الشباب الجامعي - رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة الزقازيق.

٥٣- **فاروق سيد عبد السلام** (١٩٧٧) : سيكولوجية الإدمان – القاهرة – عالم الكتب .

٥٤- **فرج عبد القادر طه ، محمود السيد أبوالنيل ، شاكر عطية قنديل ، حسين عبد القادر محمـد، مصطفى كامل عبد الفتاح** (د.ت) : معجم علم النفــس والتحليــل النفســي– القــاهرة – دار النهضة العربية.

٥٥- **فيصل عباس** (١٩٨٣) : إشكالات المعالجة النفسية – بيروت -- دار المسيرة .

٥٦- ـــــــــ (١٩٩٠) : أساليب دراسة الشخصية – ط١ – بيروت – دار الفكر اللبناني.

٥٧- **كمال إبراهيم مرسي** (١٩٩٥) : المدخل إلي الصحة النفسية – ط٢- دار القلم – الكويت.

٥٨- **لويس كامل مليكة** (١٩٨٠): علم النفس الإكلينيكي – الجزء الأول – القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٩- ـــــــــ (١٩٩٠) : العلاج السلوكي وتعديل السلوك – الكويت – دار القلم.

٦٠- ـــــــــ (١٩٩٦) : التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي– القاهرة – النهضة المصرية.

٦١- **ماجدة حسين محمود** (١٩٩١) : سيكولوجية المدمن العائد " دراسة نفسية إجتماعية " – رسالة ماجستير – كلية البنات – جامعة عين شمس.

٦٢- **ماجدة عبد الفتاح أحمد بكر** (١٩٩٠) : تعاطي بعض طلاب الجامعة للمخدرات ودور التربية في القضاء عليها – رسالة ماجستير – كلية البنات - جامعة عين شمس.

٦٣- **ماهر نجيب إلياس** (١٩٨٦) : دراسة سيكولوجية تعاطي الماكستون فورت – رسالة ماجستير –كلية الآداب– جامعة عين شمس.

٦٤- ـــــــــ (١٩٩٤) : العلاقة بين البناء ونوع المخدر " دراسة كلينيكية " – رسالة دكتوراه –كلية الآداب– جامعة عين شمس.

٦٥- **محمد حمدي حجار** (١٩٩٢) : العلاج النفسي الحديث للإدمان على المخدرات والموثرات العقلية –الرياض – المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٦٦- **محمد رشاد سيد كفافي** (١٩٧٣) : سيكولوجية اشتهاء المخدر لدى متعاطي الحشيش – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٦٧- **محمد رمضان محمد مصطفى** (١٩٨٢) : تعاطي المخدرات لدى الشباب المتعلم " دراسة في سيكولوجية المتعاطي – رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٦٨- **محمد سلامة غباري** (١٩٩١) : الإدمان " أسبابه ، نتائجه ، علاجه" – الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث.

٦٩- **محمد عباس** (١٩٨٩) : المخدرات والإدمان " المواجهة والتحـــدي " – ط١ –القــاهرة – أخبار القاهرة.

٧٠- **محمد عبد العال الشيخ** (١٩٨٦) : أثر كل من العلاج العقلاني الانفعالي والتحصين المنـهجي في تخفيف قلق الامتحان – رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة طنطا.

٧١- **محمد عبد الله المطوع** (١٩٩٠) : الشباب في دولة الإمارات- المشكلات الاجتماعيـــة فـــي الإمارات – بحوث الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الاجتماعيين في الفترة من ٥-٦ ديسـمبر ١٩٩٠ – ط١ – الشارقة.

٧٢- **محمد عثمان نجاتي** (١٩٩٧) : القرآن وعلم النفس – ط٦ – القاهرة – دار الشروق.

٧٣- **محمد عودة محمد وكمال إبراهيم مرسي**(١٩٨٦) : الصحة النفسية في ضوء علـــم النفـــس والإسلام – الكويت – دار القلم.

٧٤- **محمد عيسى السويدي و عبد الله محمد بوشهاب** (١٩٩٠) : المخدرات في دولة الإمـــارات العربية المتحدة – ط ٢ – دبي – وزارة العمل والشؤن الاجتماعية .

٧٥- **محمد عيسى برهوم** (١٩٩٧) : اتجاهات طلبة المدارس الثانوية في مجتمع الإمـــارات نحـــو تعاطي المخدرات "دراسة ميدانية" – دولة الإمارات العربية المتحدة – الإدارة العامة للأمـــن الجنائي.

٧٦- **محمد فتحي عيد** (١٩٩٠) : مسئولية الدولة عن علاج متعاطي المخدرات – المجلة العربيـــة للدراسات الأمنية –عدد ١٠ – الرياض – المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

٧٧- **محمد محروس الشناوي** (١٩٩٦) : العملية الإرشادية – ط١–القاهرة – دار غريب .

٧٨- **محمد محروس الشناوي ومحمد السيد عبد الرحمن** (١٩٩٨): العلاج السلوكي الحديث "أسسه وتطبيقاته" – القاهرة – دار قباء.

٧٩- **محمد محمد محمد المهدي** (١٩٩١) : دور الأسرة و المدرسة في مواجهة مشكلة الإدمان فـي ضوء الفكر التربوي الإسلامي – رسالة دكتوراه – كلية التربية –جامعة المنيا .

obeikandi.com

٨٠- **محمد محمود مصطفى حميد** (١٩٩١) : العلاقة بين استخدام الجماعة كنسق للمساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي لمدمني المخدرات (دراسة تجريبية بجمعية الصحة النفسية بالقاهرة) – رسالة دكتوراه –كلية الخدمة الاجتماعية –جامعة القاهرة .

٨١- **محمد مراد عبد الله** (١٩٩٧) : دراسة ميدانية على مجموعة من المدمنين التائبين لتحليل دوافع إدمان المخدرات – أبحاث ندوة رؤية تكاملية لمواجهة الإدمان علي المخدرات ٢٥-٢٦ فبراير ١٩٩٧– مركز البحوث والدراسات – القيادة العامة لشرطة دبي – ص ٦٥-٨٣ .

٨٢- **محمد هويدى** (١٩٨٩) : ديناميات شخصية المدمن "دراسة لثلاث حالات"–مجلة شئون اجتماعية –جمعية الاجتماعيين–السنة السادسة –عدد ٢٤– الشارقة .

٨٣- **محمد يسري إبراهيم دعبس** (١٩٩٥) : التكوين النفسي للمدمن في الثقافات المختلفة– القاهرة – دار المعارف .

٨٤- **محمود إبراهيم عبد العزيز فرج** (١٩٩٢) : دراسة فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي في حل بعض مشكلات المراهقة لطلاب المرحلة الثانوية – رسالة ماجستير –كلية التربية –جامعة عين شمس .

٨٥- **محمود الزيادي** (١٩٨٧) : علم النفس الإكلينيكي "التشخيص و العلاج "–القاهرة – الأنجلو المصرية .

٨٦- **مدحت محمد أبو النصر** (١٩٩٩) : الدفاع الاجتماعي" المفهوم والمجالات والمنظمات، مع الإشارة إلى تجربتي مصر والإمارات" – ط١ – صندوق التكافل الاجتماعي – وزارة العمل والشؤون الاجتماعية – دبي .

٨٧- **مريم خميس علي المالكي** (١٩٩٠) : دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية عند المتعاطين وغير المتعاطين في المجتمع القطري – رسالة ماجستير –كلية البنات –جامعة عين شمس .

٨٨- **مصطفى خليل الشرقاوي** (د.ت) : علم الصحة النفسية – بيروت – دار النهضة العربية.

٨٩- **مصطفى سويف** (١٩٩٠) : الطريق الآخر لمواجهة مشكلة المخدرات "خفض الطلب"–القاهرة –المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

٩٠- ـــــــــــ(١٩٩٣) : مشكلة المخدرات بنظرة علمية – مجلة الأمن و القانون- السنة الأولي – عدد١- القيادة العامة لشرطة دبي – كلية شرطة دبي .

٩١- ـــــــــــ(١٩٩٦) : المخدرات والمجتمع – سلسلة عالم المعرفة – عدد ٢٠٥- تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.

٩٢- **موزة عبيد غباش (١٩٩٧)** : تعاطي المخدرات وأثرها علي القيم ومعايير السلوك في مجتمع الإمارات العربية المتحدة – إدارة مكافحة المخدرات – الإدارة العامة للأمن الجنائي – وزارة الدخلية – دولة الإمارات العربية المتحدة.

٩٣- **نبيل صبحي حنا (١٩٨٧)** : الطب والمجتمع – القاهرة – مدبولي .

٩٤- **هاشم عبد الله سرحان (١٩٩٦)** : أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الإمارات- ط١- أبوظبي – المجمع الثقافي .

٩٥- ـــــــــــ (د.ت): استمارة معدة لدراسة خدمات علاج وتأهيل المدمنين علي المخدرات بدول المجلس – الإدارة الأمنية – مجلس التعاون لدول الخليج العربية – الأمانة العامة .

٩٦- **هشام إبراهيم عبد الله (١٩٩١)**: أثر العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الاكتئاب لدى الشباب الجامعي – رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

٩٧- **هنري موراي، تعديل وإعداد محمد عثمان نجاتي والنقيب أنور حمدي(د.ت)**: اختبار تفهم الموضوع "كراسة تعليمات" – القاهرة – دار النهضة العربية .

٩٨- **وجدي عبد اللطيف محمد زيدان (١٩٩٠)**: التحقق من التفسير السيكودينامي لسيكولوجية مدمني المخدرات – رسالة دكتوراه – كلية التربية – جامعة الزقازيق.

ثانيا : المراجع الأجنبية

99. ***Andrews, D. (1994):*** *Alcohol and Drug Awareness: Attitudes and Use Among Gifted and Talented Students. Dissertation Abstracts International .55, 6, 1473(A).*

100. ***Azrin, N.H. McMahon, P.T. Donohue, B. Besalel, V.A. Lapinski, K.J. Kogan,E.S. Acierno, R.E & Galloway, E. (1994):*** *Behavior Therapy for Drug Abuse: A Controlled Treatment Outcome Study. Behavior Research Therapy. 32, 8, 857-66.*

101. ***Baruth, l.G. & Huber,C.H.(1985):*** *Counseling and Psychotherapy: Theoretical Analysis and Skills Applications .Abell & Howell Company.*

102. ***Blum, M. L. & Balinsky, B. (1951):*** *Counseling and Psychology, Prentice – Hall, New York.*

103. ***Brinn, M. A. (1994):*** *The Effect Of Rational -Emotive Education On The Self-Esteem and Off-task Behaviors of a 12-year-old Emotionally Disturbed Behaviorally Disordered Boy. Dissertation Abstracts International. 56, 2, 1101(B).*

104. ***Carroll, Kathleen .M. Rounsaville, Bruce. J. & Gawin, Frank. H (1991):*** *A Comparative Trial of Psychotherapies for Ambulatory Cocaine Abusers: Relapse Prevention and Interpersonal Psychotherapy." American Journal of Drug and Alcohol Abuse, 17, 3 , 229-47.*

105. ***Chase, k. P. (1986):*** *The Relationships Among Irrational Beliefs, Levels of Stress, and Social Problem-Solving Ability (Rational-Emotive Therapy, Anxiety). Dissertation Abstracts International. 47, 8, 2889(A).*

106. ***Dickerson, L. (1994):*** *A Study of Cognitive and Behavior Modification Techniques in Short Term After Care (Continuing Care) Group Therapy with Cocaine Crack Addicts in the Prevention of Relapse. Dissertation Abstracts International. 55, 9, 1995, 3012(A).*

107. **Dryden, w. & Hill, L. K. (1993):** Innovations in Rational-Emotive Therapy. *U.S.A, Sage.*

108. **Edwards, G. Arif, A & Jaffe, J. (1983):** Drug Use and Misuse (Cultural Perspectives). *London., Groom Helm.*

109. **Ellis, A. (1973):** *The No Cop- Out Therapy.* Psychology Today. *56-69.*

110. _____ **(1977):** *Major contributions (Rational - Emotive Therapy. Research Data That Supports The Clinical and Personality Hypotheses of RET and Other Modes of Cognitive- Behavior Therapy).* The Counseling Psychologist. *7, 1, 2-20.*

111. _____ **& Dryden. W. (1987):** The Practice of Rational Emotive Therapy. *U. S.A., Springer Publishing Company.*

112. _____ **(1994):** Reason and Emotion in Psychotherapy. *U. S.A.,Carol Publishing Group.*

113. **Goldenson, R.M. (1984):** Longman Dictionary Of Psychology and Psychiatry. *New York & London Longman.*

114. **Greven. G. L. (1985):** *Effects of A Rational Emotive -Therapy Program on The Irrational Beliefs of Inpatient Alcoholics: Locus-of-Control.* Dissertation Abstracts International. *47, 2, 787(B).*

115. **Heuer, L. J. (1995):** *Behaviors, Attitudes, and Knowledge Related to Drug and Alcohol Prevention Curricula in North Dakota Seventh Through Twelfth-Grade Students.* Dissertation Abstracts International. *56, 10, 1996, 3826(A).*

116. **Higgins, S.T. Budney, A.J. Bickel, W. K. Hughes, J. R. Foerg , F & Badger , G. (1993):** *Achieving Cocaine Abstinence with A Behavioral Approach.* American Journal of Psychiatry. *150,5, 763-769.*

117. **Hoy, T. C. (1995):** *Development, Implementation, and Evaluation of A Peer Education Training Program for Proactive Drug Prevention At San Antonia College.* Dissertation Abstracts International. *56, 9, 1996, 3425(A).*

obeikandi.com

118. ***Jonas, L. (1994):*** *Client-Centered Play Therapy: A Case Study. Dissertation Abstracts International .56, 3, 1702(B).*

119. ***Kelley, R. M. (1994):*** *Identification of the Stages of Habit Acquisition in Upper Elementary Childrens Instrument Development and Evaluation of A Drug Prevention Education Program. Dissertation Abstracts International .55, 8, 1995, 2287 (A).*

120. ***Kominars, K. (1994):*** *A Study of Visualization and Addiction Treatment. Dissertation Abstracts International .55, 12, 1995, 3787(A).*

121. ***Leroy. G .B & Charles. H. H. (1985):*** *Counseling and Psychotherapy -Theoretical Analysis and Skills Applications, Abell & Howell Company .*

122. ***Lyons, L. G. (1983):*** *The Effects of A Human-Relations and Rational-Emotive Peer Group Counseling Program Upon High School Students. Dissertation Abstracts International .44, 4, 1244(B).*

123. ***MacKay, M. A. (1995):*** *An Evaluation of A School -Based Drug Prevention Program At The Elementary Level. Dissertation Abstracts International .56, 1, 567(B).*

124. ***McKibben, M.L. (1989):*** *Rational - Emotive Education for Under producing Gifted Children. Effects on School Adjustment Factors. Dissertation Abstracts International. 50, 12, 1990,3919 (A).*

125. ***Moreno, R. (1985):*** *The Effects Of Strategic-Family Therapy and Client-Centered Therapy on Selected Personality Variables of Juvenile Delinquents. Dissertation Abstracts International. 46, 5, 1195(A).*

126. ***Navarro, R. Yupanqui, M. Geng, J . Valdivia , G . Giron, M. Rojas, M . Rodriguez , E. Beletti, A. (1992):*** *Development of A Program of Behavior Modification Directed To The Rehabilitation of Drug Dependent Patients: Treatment and Follow Up of 223 Cases. International Journal of Addiction. 27, 4, 391-408.*

127. ***Patterson, C. H. (1969):*** *A Current View of Client - Centered or Relationship Therapy. The Counseling Psychologist. 1, 1,P. 2-25.*

128. **Rogers, C. R. (1942):** Counseling and Psychotherapy " Newer Concepts in Practice". Houghton Mifflin.

129. _____ **(1951):** Client-Centered Therapy "Its Current Practice Implications , and Theory". Boston. Houghton Mifflin.

130. _____ **(1954):** Psychotherapy and Personality Change, Chicago, University of Chicago Press.

131. _____ **(1967):** On Becoming A Person " A Therapist's View of Psychotherapy". London. Constable.

132. **Schiffer, F. (1988):** Psychotherapy of Nine Successfully Treated Cocaine Abusers: Techniques and Dynamics. Journal of Substance Abuse Treatment, 5, 3, 131-137.

133. **Schnee, S. B. (1989):** Use of The Alternating Treatment Design to Assess The Efficacy of Homework with Rational Emotive Therapy in The Treatment of Depression. Dissertation Abstracts International . 51, 2, 1003(B).

134. **Soueif, M.I (1988)** : Drug Abuse in Egypt- Extent and Patterns among Students in Greater Cairo . Cairo . The national centre.

135. **Tafrate, R. J. (1995):** Anger Control Among Adult Men: Barb Exposure with Rational, Irrational, and Irrelevant Self-Statements (Provocation, Rational Emotive Behavior Therapy). Dissertation Abstracts International .56, 5, 2889(B).

136. **Taranowski, C. J. (1994):** The Effects of Locally Developed Drug Education on Student Attitudes and Drug Use. Dissertation Abstracts International .55, 8, 1995, 2594(A).

137. **Tesch, B. (1988):** The Meaning of The Relationship Between Client and Therapist in Client-Centered Psychotherapy and in Gestalt Therapy. Dissertation Abstract International .50, 1, 1989, 149©.

138. **Thompson, D. D. (1993):** Evaluating The Effects of Project DARE Rural Southeast Minnesota Schools. Dissertation Abstracts International. 55, 9, 1995, 2676(A).

139. ***Thompson, E. G. (1991):*** *The Effects of Nondirect and Direct Counseling Approaches: Student Conceptual Level, Gender and Race of Counselor on At-risk Subjects Preferences for Counselor's Empathetic Understanding, Attractiveness and Effectiveness. Dissertation Abstracts International. 52, 6, 1978(A).*

140. ***Triperinas, M. & Lou, A .(1987):*** *Rational Emotive Education : Its Effects on The Locus -of- Control and School Behavior of Hidden Children of Alcoholics - Dissertation Abstracts International . 48, 8, 1991 (A).*

141. ***Warren, Shibles, M. A. (1991):*** *Feminism and The Cognitive Theory of Emotion: Anger, Blame and, Tumor. Women & Health, 17 (1), 57-69.*

142. ***Weaver, M. D. (1991):*** *The Effects of A Self-Esteem Program on Motivation, Self-Concept, Self-Management, and Achievement of At-Risk Student (At Risk). Dissertation Abstracts International. 53, 6, 1992, 1760(A).*

143. ***Wells, E.A. Peterson, P.L. Gainey, R.R. Hawkins, J.D & Catalano, R.F (1994):*** *Outpatient Treatment for Cocaine Abuse: A Controlled Comparison of Relapse Prevention and Twelve- Step Approaches. American Journal of Drug and Alcohol Abuse. 20(1) , 1-17.*

144. ***Woods, B. A. (1993):*** *A Study to Assist Administrators of Public, four-year, Colleges and Universities in Establishing Alcohol and Other Drug Abuse Prevention and Education Programs. Dissertation Abstracts International (A). 55, I, 1994, p 55.*

جامعة القاهرة
معهد الدراسات والبحوث التربوية
قسم الإرشاد النفسي

دراسة فعالية الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي والعلاج المتمركز على العميل في علاج بعض حالات الإدمان بين الطلاب في دولة الإمارات العربية المتحدة

(دراسة كلينيكية)

بحث مقدم من الطالبة
منى محمد صالح على العامري
للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص إرشاد نفسي

إشراف
أ.د جابر عبد الحميد جابر
استاذ علم النفس التربوي
معهد الدراسات والبحوث التربوية
جامعة القاهرة

١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

obeikandl.com